ALIRAQIA NEWSPAPER / AUS -SYDNEY

العراقية الاسترالية

تأسست 05 إكتوبر 2005

رئيس التحرير: د. موفق ساوا / نائب الرئيس:هيفاء متي

Wednesday - Issue No. 757 -29 July 20

E:aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

ثقافية، فنية وإجتماعية مستقلة (ورقية ودولية) تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع الى جميع أنحاء العالم

Romel Yousef
لمالكها الاشوري روميل يوسف
يتكلم : اشوري وعربي
OPEN 7 DAYS
FAIRFIELD FORUM PHARMACY
Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy
نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي
WE BEAT any advertised discount Price
LOWEST PRICE GUARANTEED
$0.00 FREE NO WAITING ASK HOW!
خدمات صيدليتنا $0.00 FREE
(* NHS Not discounted *conditions apply)
توصيل الأدوية للبيوت مجانا
فحص السكر مجانا
تعبئة الأدوية مجانا
المسنين مجانا
مراجعة الأدوية مجانا
موقف مجاني للسيارات
فحص الدم مجانا
أسعارنا لا تُنافس
فحص ضغط الدم مجانا
Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm
16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

أخر حلقات مسلسل القمع في ساحة التحرير!!

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري
مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار
للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119
الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة
من داخل اميركا 586-222-9659
من خارج اميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com
بإدارة
نسيم يلدو

ASHTAR
MONEY TRANSFER - CURRENCY EXCHANGE
Winner LOCAL BUSINESS AWARDS 2011 Fairfield City
شركة عشتار
للتحويلات المالية
خدمة سريعة ـ أمانة في الأداء ـ سرية في التعامل
تحويلات مالية إلى كافة أنحاء العالم
حول اليوم تستلم اليوم
مستعدون لإيصال أموالكم إلى كافة أنحاء العراق
بضمنها كردستان العراق
وكيل WESTERN UNION MONEY TRANSFER
ألأردن * سوريا * لبنان * السودان * ألأمارات * الكويت * تركيا * كافة الدول الأوربية والعربية وأمريكا وكندا
شحن و بريد سريع الى العراق
DHL EXPRESS
● متابعة وتخليص معاملات المتقاعدين
● بيع وشراء العقارات في كافة انحاء العراق
بإدارة أبو غيث هاتف (02) 9755 7726 M 0413 423 897

40TH ANNIVERSARY core Community Services
Celebrating 40 years of service in our community
أعزائي العملاء والمجتمعات ـ منظمة كور
تـود ان تعلمكم ان المكتب سيكون مغلقا حاليًا بسبب فايروس كرونا او مثل ما معروف بي Coronavirus (COVID-19)، ولمنع إنتشار وتقليل المخاطر المحتملة للتعرض لموظفينا، العملاء والزوار.
نؤكد لكم أننا سنواصل تقديم جميع خدمات الدعم الأساسية عبر الهاتف. تود منظمة Core Community Services إبلاغك بأن موظفينا وعملائنا وعائلاتنا ومجتمعاتنا وشركائنا يظلون أولويتنا الرئيسية وسنستمر في دعمكم، أنتَ وعائلاتك خلال هذه الفترة من الأزمة.
للحصول على الدعم، يرجى الاتصال بنا على الرقم : 97270477 .... وشكرا لـكم

Perfect Dental عيادة طب الاسنان في فيرفيلد
Dr. Nael Malik
Dr. Najebeh Jangavar
Teeth Cleaning
Only $99
OPENING HOURS
Mon to Fri : 9am - 5pm
Sat : 9am - 4pm
Book Now :
Ph :(02) 9755 7755
Mob : 0477 774 199
web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au
Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165

GILGAMESH MEDICAL CENTRE
medicare Bulk Billing
Dr. Hussain Alseneid
Specialist GP FRACGP MBChB
خدمـــاتـنـــا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
Tel:(02) 9726 7551
د. حسين السنيد
طبيب أختصاص
نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

All Care Beauty
Real results for real people
Before After 6 Week
د. داود حداد
حاصل على زمالة البورد الأمريكي للطب التجميلي
زيادة الشعر بإستخدام البلازما
علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
إزالة بقع البشرة والندب
إزالة تجاعيد الوجه
إستخدام الفلر
Before After
Follow Us On "allcarebeauty" Instagram
7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote

العراقية الاسترالية

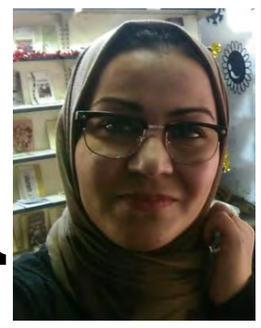

أخر حلقات مسلسل القمع في ساحة التحرير!!

خاص العراقية الاسترالية ::: الباحثة الاستاذة: مها اسعد/ بغداد

في نهج الثوار يعتبر من الطبيعي حرق الاطارات والتصعيد بالهتافات ضد السلطة الحاكمة وقطع الطرق نتاج لسوء الخدمات وانقطاع التيار الكهربائي في درجة حرارة قد تجاوزت الخمسين تعبيرا عن الغضب, هو ما عبروا به الثوار في ساحة التحرير كما في جميع سوح التظاهر في العراق, وتحديدا في يوم 26 تموز هذا هو السلوك الذي مارسه الثوار في هذا اليوم وبحدود الساعة الثامنة مساءاً, جعل مجموعة من اذناب الاحزاب المتنفذة ان تتخذ من هذا الموقف ذريعة لمهاجمة الثوار في ساحة التحرير مرتدين زي الشرطة الاتحادية ومنهم مدنيين ملثمين استدرجوا الثوار من جهة ساحة الطيران احد مداخل ساحة التحرير, فقاموا برمي الحجارة عليهم مما جعل الثوار يقومون بالتجمع والتوجه صوبهم لإرجاعهم بهتافات للوطن ورفع الاعلام والرد من بعض الثوار بالحجارة ايضاً, وجماعة اخرى من الاحرار كانت تصور وتنقل البث المباشر, بهذه الاثناء فتح الاحزاب النار على الشباب مما تسبب بإستشهاد ثلاث من الثوار العزل (مهدي المكنى ابو احمد) و(لطيف سلمان) و(سجاد حيدر), مع سقوط جرحى قد تجاوز عددهم السبعين, لم تكتفي هذه القوة الغاشمة بالقتل والاصابات, بل تعدته الى حرق الخيام في حديقة الامة بقنابل يدوية واستمر هذا القمع بشكل متواصل الى الصباح الباكر, مما ادى الى غضب شعبي واسع بان صداه جلياً في تشييع الشهداء في اليوم التالي الموافق 27 تموز, مصحوب بهتافات حب الوطن والثبات على الموقف والقضية ومن بينها (هاية شبابك يا وطن هاية ضحت بدمهة ورفعت الراية), وايضاً (نموت عشرة نموت مية انا قافل على القضية), وهناك هتافات اخرى كان التنديد فيها للأحزاب واضحاً, وتحميلهم مسؤولية كل ما حدث ويحدث من قتل وترويع وتنكيل للأحرار كان بينها (قتل الثوار, ترويع الاحرار, باطل باطل, باطل), لقد تحول تشييع هذه الكوكبة من الشهداء الى وقفة معبرة وبصدق عن ضمير الشعب العراقي وتطلعاته بصورة انسانية ثورية واعية جادة.

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

الداخلية تـُحَـمِّل مَسؤولية الهجوم على المتظاهرين بـ "مجاميع خطرة" دون الكشف عنها

اعلنت وزارة الداخلية، يوم امس الثلاثاء، عن نتائج (التحقيق الأولية) في أحداث ساحة التحرير، مؤكدة وجود مجموعات "إجرامية خطرة" تسعى لصنع الفوضى عبر مهاجمة المتظاهرين من الداخل دون الكشف عنها...!!!. وذكرت الوزارة في بيان لها، (28 تموز 2020)، أنه "رصدت اجهزتنا الامنية خلال الساعات المنصرمة وفي ضوء نتائج التحقيق الاولية في احداث ليلة الاحد - الاثنين مجموعات اجرامية خطرة في ساحة التحرير تسعى لصنع الفوضى وعبر ضرب المتظاهرين من الداخل وافتعال الصدامات مع الاجهزة الامنية التي تهدف الى حفظ امن الساحة وحق التعبير السلمي عن الرأي". وأكدت على "توجيهات القائد العام للقوات المسلحة بعدم استخدام الرصاص الحي مع المتظاهدين لاي سبب كان، وقد صدرت توجيهات مشددة بهذا الشأن". وطالبت "المتظاهرين التعاون معها لحماية الساحة وضبط العناصر التي تحاول تنفيذ اعمال اغتيال لنسبها إلى القوات الأمنية". ودعت الوزارة في بيانها، "الشباب الواعي أن ينظر بعين المسؤولية الى المسار الخطر التي تحاول جماعات مسلحة خارجة على القانون جر البلاد اليه لتنفيذ مقاصدها الخبيثة".

AL-IRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
العراقية الاسترالية
Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia
Established : 05 -10- 2005 تأسست في :
صحيفة ثقافيّة، فنيّة وإجتماعيّة مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم

Dr.MUWAFAQ SAWA
Editor in chief
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060
Mob: 0423 030 508

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
الدكتور موفق ساوا
نائب الـرئيس
الإعلامية : هيفـاء متي

فزورة قتل المتظاهرين!!

علي حسين/ العراق

تقول لك الحكومة من على شاشة التلفزيون إن تظاهرات الشباب في ساحة التحرير حق مشروع.. لكنها في المساء تصم أذنيها وعينيها عن الجرائم التي ترتكبها قوات مكافحة "الشعب" ضد المتظاهرين، ولا تنس عزيزي القارئ أن الحكومة ستندد صباح اليوم التالي بعمليات القتل وتعلن إجراء تحقيق فوري لمعرفة من أطلق الرصاص..

ولهذا ياعزيزي المواطن المغلوب على أمره لا تسأل عن عناوين الذين يستخدمون الرصاص الحي ضد متظاهرين سلميين، خرجوا يسألون لماذا صرفنا 60 مليار دولار على وهم اسمه إصلاح المنظومة الكهربائية؟، خرجوا يطالبون بمحاسبة حيتان الفساد الذين حولوا أموال الكهرباء إلى حساباتهم الخاصة، بدءًا من أيهم السامرائي ومرورًا بعالم الذرة حسين الشهرستاني وليس انتهاء بالوزير التكنوقراط لؤي الخطيب، وإن هذا الملف، وأعني، ملف استباحة دم المتظاهرين لن يفتح على مصراعيه، لأنّ هناك "خطوط حمراء" كثيرة لا يمكن الاقتراب منها.

هل تصدقون مثلا أنّ القضاء العراقي الذي غرّم جواد الشهيلي "200" دينار عدًا ونقدًا، ورفض أن يفتح ملفّ صلاح عبد الرزاق، وأخرج سليم الجبوري بجلسة شاي "سيلاني" يمكنه أن يصدر حكمًا بإدانة ضباط كبار؟، "هيهات" قالها قبلي شيوخ من قبائل هؤلاء القادة "الأشاوس" وهم يعتبرون الاقتراب من أبنائهم "جريمة لاتُغتفر"، ولهذا بشّرنا مجلس القضاء قبل أسابيع بأنه يبحث في ملف قتل المتظاهرين ويطلب من الشعب أن يصبر، ففي العجلة الندامة، والله يحب الصابرين.

والآن سأعيد السؤال الأزلي: لماذا بين الحين والآخر تصر قوات مكافحة "الشعب" على حرق خيم المعتصمين وقتلهم؟.. هل تدرون أنه في كل قضايا القتل والاختطاف.. لم يُحاسب المتسببون، لأن التقارير الرسمية، تنكر كل ما يقال عن هذا الموضوع وتقول إنها شكلت لجنة؟!

في عصر الفضائيات و"العالم قرية صغيرة" وثورة مواقع التواصل الاجتماعي، لا يعرف أحد في بلاد الرافدين من هي الجهات التي تطلق الرصاص بكل حرية، والآن أيها السادة: هل أنتم سعداء لان البرلمان ينوي اعادة جلساته " الكوميدية ، قريبا وبنجاح كامل.

لاحِظ جنابك الكريم أن من بين أبرز أخبارنا أن لجنة الأمن والدفاع في البرلمان لم تصدر بيانًا تدين فيه ما جرى في ساحة التحرير، لكنها "بشرتنا" بأن قانون جرائم المعلوماتية جاهز، وأخبرنا أحد النواب الأشاوس بأن أهمية القانون في أنه يحتوي على عقوبات تصل أحكامها إلى الإعدام.

منذ انطلاق تظاهرات تشرين وأحزاب السلطة تريد أن تؤكد للعالم بأن الذي سرق البلاد وخربها وأشاع الطائفية والمحاصصة وباع المناصب إنما هم العراقيون المعتصمون ضدها في ساحات الاحتجاج، وأن تحرير ساحة التحرير بات مقدمًا على تحرير العراق من الفساد والانتهازية.

إصابات جديدة بفيروس كورونا في بانكستون وفيرفيلد

أعلنت سلطات نيو ساوث ويلز عن تسجيل ست حالات جديدة من الإصابة بفيروس كورونا مرتبطة بخمس أحداث وقعت في الفترة بين 16 إلى 19 يوليو تموز الجاري في جنوب غرب سيدني. وقعت تلك الأحداث في دار جنازة وأربع كنائس في محيط بانكستاون وفيرفيلد، وبذلك يصل عدد الحالات المؤكدة المرتبطة بتلك البؤرة 15 حالة. الحالات الست الجديدة تأتي ضمن 14 حالة سجلتها نيو ساوث ويلز خلال الأربعة وعشرين ساعة الماضية.

وتم تسجيل أربع حالات جديدة مرتبطة بمطعم Thai Rock restaurant في ويزريل بارك وحالة واحدة مرتبطة بنفس المطعم في Potts Point شرقي مدينة سيدني. وفي نفس الضاحية الراقية تم تسجيل إصابة جديدة في مطعم The Apollo اليوناني. كما تم تسجيل حالة واحدة لأحد سكان ولاية فيكتوريا، خاضع بالفعل للعزل، وحالة واحدة بين المسافرين القادمين من الخارج والموجودين في فندق الحجر الصحي الإلزامي.

بدأت البؤرة الجديدة المرتبطة بالجنازات بعد حضور امرأة في الأربعينات من العمر مراسم جنازة في أربعة أماكن مختلفة قبل تشخيصها بفيروس كورونا. وناشدت السلطات الصحية في نيو ساوث ويلز أي شخص زار تلك الأماكن في هذه التوقيتات بإجراء فحص كورونا وعزل أنفسهم لأربعة عشر يوما حتى لو لم تظهر عليهم أعراض.

لتنشيط قطاع البناء، إعفاء مشتري المنزل الأول " 30 ألف دولار"

أعلنت حكومة ولاية نيو ساوث ويلز مؤخرا عن إعفاء مشتري المنزل الأول من رسوم التسجيل للعقارات التي تقل قيمتها عن 800 ألف دولار، في محاولة لتنشيط قطاع البناء وخلق مزيد من فرص العمل وسط مواجهة البلاد لأزمة كوفيد-19 وقالت رئيسة حكومة الولاية غلاديس بيريجيكليان إن حكومتها تتوقع استفادة أكثر من 6000 مشتري أول منزل من التغييرات، ما يوفر على الأشخاص المؤهلين آلاف الدولارات. وبهذه المبادرة يزداد عدد المشترين على أن ينظر شراء المنزل في مناطق جديدة مثل كالي فيل وبوكسهيل ورفرستن والمناطق المحيطة بليفربول.

انخفاض كبير في أعداد الإصابات في فيكتوريا وست حالات وفاة جديدة

أعلنت حكومة فيكتوريا عن تسجيل 384 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا، فيما يعد انخفاضا كبيرا عن الحصيلة القياسية المسجلة بالأمس بواقع 532 حالة. وتوفي ستة أشخاص جدد جراء الإصابة بالفيروس بما في ذلك شخص في الستينات من العمر، وهو ما رفع إجمالي عدد الضحايا في الولاية إلى 83 شخصا. وأعلن رئيس حكومة الولاية دانيال أندروز عن إجراءات جديدة لتقليل أعداد الجراحات التي يتم تحديد موعدها مسبقا وتفريغ موارد الولاية لمواجهة تفشي الفيروس خاصة في دور رعاية المسنين. وقال أندروز إن كل الجراحات غير الطارئة سيتم إلغائها ما عدا العمليات من الفئة الأولى والعمليات الطارئة في الفئة الثانية. وسيتم نقل الطواقم الطبية وخاصة العاملين المعتمدين في التمريض من المستشفيات إلى دور رعاية المسنين: "هذا تحد مشترك وهو تحد نحتاج إلى أن نفعل كل ما بوسعنا، وأنا اتعهد لكل سكان فيكتوريا أننا سنفعل كل شيء يمكننا فعله، كل شيء مطلوب منا فعله، وأكثر من ذلك أيضا."

إنفجار في إقليم كرمانشاه غربي ايران

هز انفجار، اليوم الثلاثاء، مخازن للوقود في محافظة كرمنشاه الإيرانية ما أدى إلى اندلاع النيران في عدد شاحنات وقود كانت في الموقع.

وقال حاكم كرمانشاه إن أعمدة الدخان الأسود ناجمة عن اندلاع الحريق في كراج سيارات ناقلات الوقود، حيث اشتعلت النيران بداية في إحدى الشاحنات ثم سرت إلى بقية الشاحنات في الموقع. ويعمل رجال الإطفاء حاليا على إخماد النيران، ولا تتوفر معلومات بعد حول وجود خسائر بشرية.

شرطة سيدني تبرر فض مسيرة مناهضة للعنصرية خوفا من تفشي الكورونا

دافعت شرطة نيو ساوث ويلز عن قيامها بإلقاء القبض على عدد من الأشخاص وفض مسيرة لمناهضة العنصرية اليوم في سيدني، كان من المفترض أن يحضرها الآلاف. المسيرة التي تم الإعلان عن عقدها اليوم في منطقة The Domain بوسط المدينة التجاري، لم تخرج على أرض الواقع، حيث نجحت الشرطة في تفريقها قبل 15 دقيقة من موعد انطلاقها الفعلي ظهر اليوم. وكان نحو 5,000 شخص قد أعلنوا عن نيتهم حضور المسيرة عبر فيسبوك.

وألقى أفراد الشرطة الذين تجاوزت أعدادهم أعداد المتظاهرين القبض على ستة أشخاص منهم اثنين من المنظمين. كما أصدرت الشرطة عدد من الغرامات لمخالفة أوامر الصحة العامة بقيمة 1,000 دولار.

وقال مساعد مفوض شرطة نيو ساوث ويلز مايك ويلينغ إن عملية الشرطة مبررة بالنظر إلى موجة تفشي كورونا التي تشهدها الولاية والتي وضعت الوضع الصحي "على حد السكين".

وقال ويلينغ "هذا امر متعلق بسلامة الناس. في نهاية اليوم نحن نعيش في وسط وباء." إحدى المتظاهرين فانيسا تورنبل قالت إنه تم إلقاء القبض عليها وهي تطلب من الناس العودة إلى منازلهم. وقالت "لقد كنت ملتزمة تماما بالأوامر. الوحيدون الذين انتهكوا أوامر الصحة العامة هم أفراد الشرطة." وكانت رئيسة حكومة الولاية غلاديس بريجيكليان قد ناشدت الناس الاستجابة لضميرهم ومعاييرهم الأخلاقية وعدم الحضور. وقال مساعد مفوض الشرطة أنه "يحترم حقوق الناس في الاحتجاج". وأضاف "نتفهم أن الأمور التي تتناولها الاحتجاجات مهمة ولها حساسية كبيرة عند كثير من الناس." وقال "ولكن يجب أن نفعل ما بوسعنا للتأكد من أن الناس عموما في أمان خلال هذه الفترة." مؤكدا "نحن لا نسعى إلى المصادرة على حق التعبير عن الرأي، ولكننا نحاول الحفاظ على السلامة العامة."

وكانت مظاهرات مناهضة العنصرية التي تحمل شعار Black Lives Matter قد تكررت في أستراليا خلال الشهور الأخيرة وشهد بعضها حضور بالآلاف رغم القيود المفروضة لاحتواء تفشي فيروس كورونا. ولم يتم ربط أي حالات مؤكدة بكوفيد-19 بتلك المظاهرات، إلا عدد قليل للغاية. وكان المنظمون قد طلبوا ممن يعتزم الحضور التجمع في مجموعات أقل من 20 شخصا، حيث فشلوا بالأمس في تغيير حكم محكمة الولاية العليا بمنع المظاهرة.

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

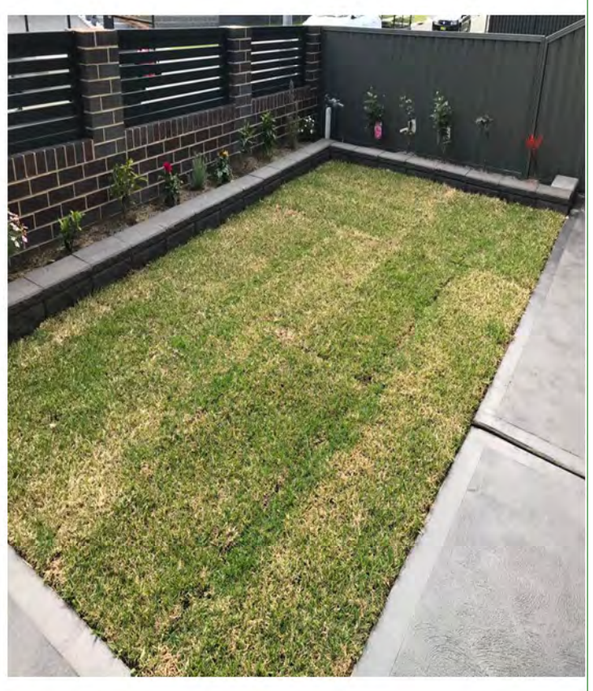

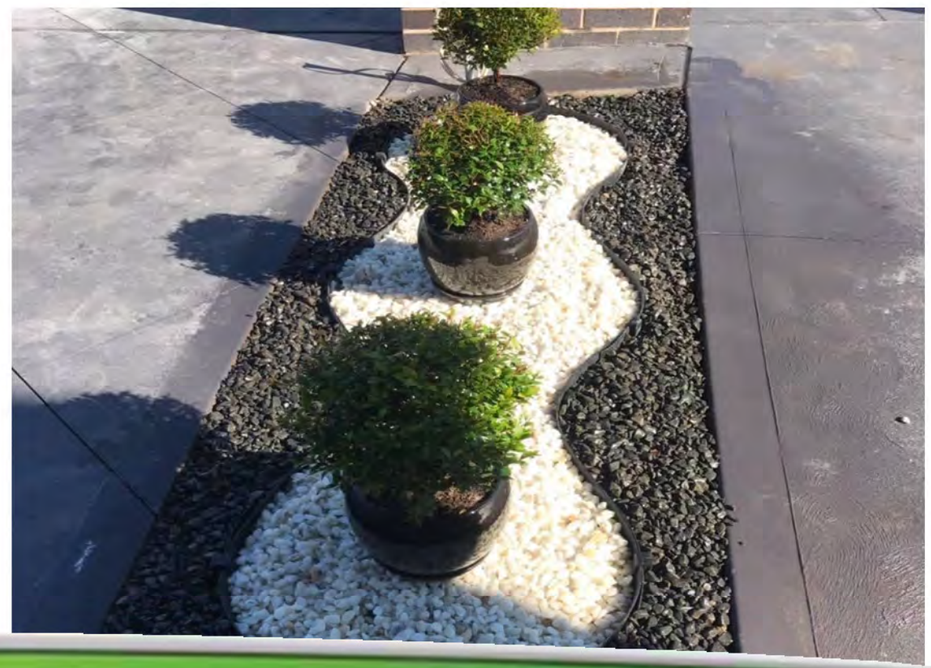

0431 040 909

Free Quote

GREENWAY PLAZA
HEALTH CENTRE

Coming Soon

New Large Medical Center Opening up at Greenway plaza Shopping Centre

Greenway Health Center

We are looking for the following.

- **General Practitioners (male and female)**
- **Dentist • Radiologist • Technicians**
- **Sonographer • Nurses**
- **Experienced Receptionist**

Call Romel 0405 424 548 0423 030 508

E: romelyousef@hotmail.com

ترقبوا قريبا إفتتاح أكبر مجمع طبي

المجمع بحاجة الى:

- **ممارسين عاميين (ذكور وإناث) • طبيب أسنان • إخصائي أشعة**
- **فنيون • أخصائي الموجات فوق الصوتية • ممرضات**
- **موظفي إستقبال ذو خبرة.** **للإتصال : 0423 030 508**

GREENWAY PLAZA
HEALTH CENTRE

بيان

على الحكومة المؤقتة تنفيذ ما وعدت به الشعب نطالب بالكشف عن قتلة المتظاهرين المنتفضين ووقف حملة الإغتيال السياسي والخطف والإعتقال. بنات وأبناء جاليتنا العراقية المحترمين.

بعد أن وعدت الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة الكاظمي الشعب وحراكه الجماهيري وفي مقدمته المنتفضين والمتظاهرين بتلبية مطاليبهم ومن ضمنها الكشف عن قتلة أكثر من سبعمائة (700) شهيد من بناتنا وأبناءنا إثر إندلاع إنتفاضة تشرين الأول 2019 والتي لازالت مستمرة لحد الآن ، وبدلاً من ذلك أحالت هذه القضية والعشرات من القضايا الأخرى إلى لجان تحقيق أضاعتها في دهاليز التحقيق.

ومن جديد تتحرك المليشيات المنفلتة والمدججة بالسلاح نحو إستهداف الناشطات والناشطين من المنتفضين والقيام بعمليات الإغتيال السياسي والخطف والإخفاء القسري دون رادع وتحت أنظار الحكومة.

إن مايجري في وطننا الأم العراق الآن هو الحراك الجماهيري المتجدد في عدة محافظات والقيام بتظاهرات وإحتجاجات وإعتصامات هو نتيجة تجاهل الحكومة للأزمات المستعصية والمعقدة سياساً وإقتصادياً وإجتماعياً والخدمية وخاصة منها أزمة الكهرباء التي تفاقمت في ظروف حر الصيف الشديد وتحت مظلة جائحة كورونا التي حصدت أرواح الآلاف من المواطنين.

كما نرى بأن الأجهزة الأمنية قد عادت إلى إساليبها القمعية السابقة في مواجهة التظاهرات بالقوة خاصة مع الخريجين والمتعاقدين في مختلف الوزارات والمحاضرين وحاملى شهادات الماجستير والدكتوراة.

إن عملية إغتيال الشهيد الباحث والخبير الأمني هشام الهاشمي هو إستمرار للإغتيالات السياسية لإصحاب الكلمة الحرة وللصحفيين والمثقفين والنشطاء والإعلاميين والتي لم تعلن الحكومة عن نتائج التحقيقات عنها لحد الآن ولم تكشف عن القتلة وهم معروفين للدوائر الأمنية .

نحن الموقعين أدناه (منظمات مجتمع مدني في أستراليا) نطالب الرئاسات الثلاث والحكومة العراقية بتنفيذ منهاجها وخاصة إجراء الانتخابات المبكرة بوجود قانون انتخابات عادل وحماية المواطنين ونطالب مجلس النواب العراقي ان يعي مسؤوليته ويقف مع الشعب في مطاليبه ومتابعة تنفيذها .

نطالب بالإسراع بفتح ملفات الفساد والكشف عن الفاسدين وشبكاتهم وتقديمهم إلى القضاء العادل.

إعادة المهجرين والنازحين والذين تتجاوز أعدادهم أكثر من مليون ونصف نازح ومهجّر إلى بيوتهم ومن كل المكونات لكي تتهيأ بيئة مناسبة للبقاء في مناطقهم وتعويض المتضررين منهم.

- نطالب بالكشف عن قتلة المنتفضين والمحتجين وتقديمهم للقضاء العادل.
- نعلن إحتجاجنا على أساليب القمع وتكميم الأفواه.
- العمل على حل المليشيات وردعها وحصر السلاح بيد الدولة
- تفكيك الحكومة العميقة التي لاتعترف بالدستور ولا بالقانون

الموقعون :

منظمة الحزب الشيوعي العراقي/أستراليا
منظمة الحزب الشيوعي الكوردستاني
الحركة الديمقراطية الآشورية/ سدني
التيار الديمقراطي العراقي في أستراليا
رابطة المرأة العراقية
جمعية بغداد الثقافية
جمعية الحضارة الكلدانية/ملبورن
جمعية الصداقة العراقية الأسترالية/ بيرث

ثورة البطل حسن سريع

الجزء/ 3

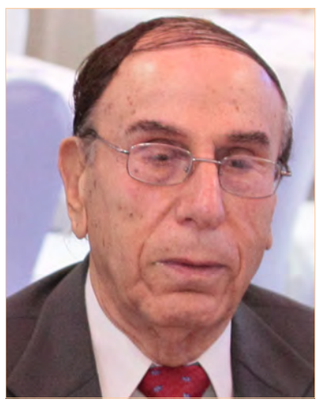

زكي فرحان/سدني

هبت على العراق ريح صفراء عاتية محملة بالغبار الاسود الخانق وعقارب سوداء سامة قاتلة أنسابت وامتدت الى عموم مساحة البلاد بقطار امريكي محملا بالدولار وبشذاذ الافاق من البعثيين والقوميين العملاء ورشاشات بور سعيد هدية من الاخ في العروبة جمال عبد الناصر لإسقاط ثورة 14 تموز و الحكم الوطني وقتل قادتها.

لم يشهد تاريخ العراق الطويل مثلها ابدا من جرائم رهيبة واساليب تعذيب فضيعة مارسها قادة حزب البعث العميال والحرس القومي مع الشيوعيين والوطنيين والعسكريين وعلى راسهم قتل قائد الثورة الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم.

لابد من أحباط مشاريع اراقة دماء العراقيين وفداحة القتل في الشوارع و روح الانتقام والتعذيب الجسدي حتى موت العراقيي في قصر النهاية واقبيات حزب البعث وقطعانه من الحرس القومي المجرم الذي عاث في البلد فسادا وهتك الاعراض. والنهب والتسليب و مداهمة البيوت ليلا. سرقتها امام ساكنيها وترويعهم بالسلاح ويتوعدهم بالقتل. تعمق السخط الساكن في اعماق النفوس المكبوتة بين ابناء الشعب العراق. والقوات العسكرية من الشرفاء الى العلن.

كانت البداية الاولى لثورة حسن سريع ورفاقه. قد بدأت انطلاقا من روح الفداء والتضحية من اجل الوطن وانقاذ البلد من المذابح الدموية التي تبناها حزب البعث العميل أو ربما كانت شجاعة متناهية منهم وهم يدركون جيدا ان مصيرهم ومصير عوائلهم هو الاعدام. اذا فشلت ثورتهم. وأعادة ولو جزء من تنظيم الحزب الشيوعي الكبير الممتد من شمال العراق الى جنوبه. بعد ان تعرض من قبل حزب البعث المجرم لهجوم كاسح وأبادة جماعية مارست فيها ابشع قسوة تعذيب قاتلة. قل نظيرها في تاريخ الدول والشعوب من حيث الحجم والنوع. وبنفس الوقت وكرد فعل طبيعي. جمد الناجون من الهجوم نشاطهم الحزبي وبسبب قسوة الظروف وقتل وهرب او سجن المشرفين الكوادر المباشرين. وهذا ظلت تلك الخلايا بعيدة عن تحقيق امكانية الاتصال بمركز قياداتها.

جاء ابراهيم محمد علي الى بغداد من قرى كردستان اربيل وكان ابراهيم عضوا في اللجنة العمالية المركزية للحزب الشيوعي وهي لجنة عليا هامة وتتصل مباشرة باللجنة المركزية للحزب. وهذه اللجان كانت تحرك حوالي خمسين نقابة رئيسيه. تتبعها شبكة واسعة من اللجان والجمعيات النقابية الفرعية وتنتشر في مراكز واطراف بغداد وتمتد الى كل جهات العراق ويسيطر الشيوعيون بواسطتها على الاغلبية الساحقة من الهيئات والجمعيات النقابية التي ينتظم فيها آلاف المنتسبين. وكان ابرهيم محمد علي عضوا في القيادة العليا لهذه اللجان التي نجا عدد غير قليل من اعضائها بعد ان انقطع اتصالهم مع المركز. ابلغ ابراهيم عددا من اعضاء هيئته بما حل بالحزب. واقترح الاستمرار بالعمل مع اعتبار ان لجنتهم هي الحزب ريثما تنفرج الامور. ويذكر ان غالبية المنتظمين في المنظمة هم من كانوا من الكوادر الوسطية وكان اكثرهم يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والحماس الثوري المتأجج والايمان بما اعتنقوه وبقضيتهم المرتقبة بالثورة والاطاحة بنظام البعث العميل. ولذلك لم يقلل نجاحهم في ترتيب شؤونهم الحزبية بسرعة وقدرة فائقتين. من عزمهم في العثور على اية وسيلة للاتصال بمركز قيادة الحزب (جمال الحيدري ومحمد صالح العبلي وعبد الجبار وهبي) التي ستتحمل حينذاك مسؤوليتها. وفي غضون هذا التوجه والبحث عن اللجنة المركزية للحزب وعلى ضوء هذا الالحاح فقد وقع مسؤول هيئة التنظيم ايراهيم محمد علي في مصيدة نصبت له من احد المعارف. فأصطادوه وقادوه الى معتقل (محكمة الشعب) وحين ذهب الى الموعد كان قد اوصى بترتيبات امنية تحذيرية في حال اعتقاله وتشاء الصدف ان يغلب القدر الحذر ويكون الصياد اول من يقع في المصيدة .. وهناك في مكتب المجرم عمار علوش عذب حتى الموت دون ان يعترف او ينطق حتى بكلمة واحدة!! وبقى التنظيم سالما .. البقية في العدد القادم ..

الحراك الجماهيري الجديد ومسؤولية الحكومة المؤقتة

صبحي مبارك/ سيدني

لقد إعتقدت القوى المتنفذة والفاسدين والمليشيات المنفلتة، بأن إنتفاضة تشرين الأول (أكتوبر) إنتهت وإن الحراك الجماهيري توقف ولن يعود بسبب جائحة كورونا وإرتفاع درجات الحرارة إلى أكثر من 50 درجة مئوية وتوقف تغذية الكهرباء، ولكن الهبّة الجماهيرية الأخيرة وفي العديد من المحافظات والأقضية والنواحي برهنت من جديد على عزم جماهير شعبنا على إستمرار الإنتفاضة وفشل ماكانوا يعتقدون به و إعادت الرعب إلى آولئك المتنفذين والفاسدين، هبّة جديدة لمختلف شرائح الشعب رفعت صوتها عالياً للمطالبة بتلبية مطاليبها. ومرة أخرى تصدت القوات والأجهزة الأمنية القمعية للمتظاهرين والمعتصمين بإستخدام العنف المفرط عبر الضرب بالهراوات حيث أصيب العشرات من المتظاهرين كما حصل مع المدرسين المحاضرين والذين كانوا يطالبون بالتعاقد معهم منذ فترة طويلة ، حيث تمّ تفريق التظاهرة التي خرجت في بغداد ولإكثر من مرة خلال أسبوع ، وكذلك خرجت تظاهرات في محافظة الديوانية للمطالبة بتوفير الخدمات وفي مقدمتها توفير الكهرباء وغيرها من المطاليب، وفي المثنى نظم المئات من أهالي قضاء (المجد) تظاهرة أمام مبنى قائم مقامية القضاء للمطالبة بتوفير الخدمات الأساسية في قطاعات الكهرباء والصحة والبلدية، كما وقف المزراعون وقفة إحتجاجية قرب سايلو السماوة للمطالبة بصرف مستحقاتهم المالية عن تسويق محصول الحنطة، الصكوك المستحقة خمسة آلاف صك والمرسل من وزارة التجارة ثلثمائة صك فقط، وفي واسط (الكوت) خرجت تظاهرة لقراء المقاييس للمطالبة بتفعيل قرار مجلس الوزراء رقم 315 لعام 2019 بصرف مستحقاتهم المالية المتأخرة. ونظم محتجون غاضبون في محافظة ميسان (العمارة) إعتصاماً حاشداً أمام دار الضيافة التابع للمحافظة للمطالبة بإقالة الحكومة المحلية وتغيير مدراء الدوائر كافة والإعتصام جاء بسبب تردي الواقع الخدمي والصحي وفشل الحكومة المحلية.

وفي محافظة ذي قار (الناصرية) خرجت تظاهرات إحتجاجية متنوعة شملت أغلب الأقضية شارك فيها خريجي كليات العلوم والهندسة والمعاهد الفنية كما جرى قطع الطرق جنوب غربي مدينة الناصرية كما تواصلت الإحتجاجات الشعبية في أقضية الإصلاح وسوق الشيوخ للمطالبة بإقالة المسؤولين الفاسدين في الأقضية وإختيار شخصيات وطنية كفوءة لشغل المناصب بعيداً عن المحاصصة التي لم تجلب سوى الفساد والخراب وشمل الإحتجاج قطع الطرق والتلويح بالتصعيد في حالة عدم الإستجابة لمطاليبهم وإحتجاجاً على تردي خدمات الكهرباء خرج أهالي قضاء الرفاعي - شمال الناصرية في تظاهرات إحتجاجية وقطع الطريق الرئيسي بين محافظتي الناصرية والكوت، وخروج تظاهرات إحتجاجية في محافظة البصرة وكذلك في محافظة بابل (الحلة) حيث تجددت التظاهرات الإحتجاجية وقطع الطرق الرئيسية والكثير من الفعاليات ضمن الحراك الجماهيري الثوري.

لقد جاء في المنهاج الوزاري لحكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في سابعاً من المنهاج (الإحتجاج السلمي طريقاً لإرشاد الدولة) وعلى تأسيس مجلس إستشاري شبابي تطوعي و(صياغة آليات دائمة لحماية الحق في التظاهر وضمان سلميته وإعتباره ممارسة ديمقراطية صحية...) ولكن الذي حصل بعد الإعلان عن المنهاج الوزاري، بأن السيد رئيس مجلس الوزراء واجه الكتل المتنفذة والمليشيات وشبكات المافيات والفاسدين المؤمنين بالمحاصصة والطائفية البعيدة عن الإنتماء الوطني وكذلك يواجه التدخل الإيراني ولازال يحاول تنفيذ منهاجه ولكن الأمر يحتاج إلى إرادة والضرب بيد القانون ولهذا إصطفت القوى المتنفذة من جديد ومعها كل الخارجين عن القانون بإتجاه الضغط على الكاظمي والعمل على إسقاطه وعرقلة كل الإجراءات التي إتخذها أوقد يتخذها الكاظمي من خلال السلطات التنفيذية الفاسدة ولهذا تأخر الكاظمي في تنفيذ فقرات منهاجه ومنها:

1-قضية الكشف عن قتلة المتظاهرين والذين تجاوزوا ال700 شهيد

2- قضية المخطوفين وضحايا الإختفاء القسري

3- قضية الإغتيالات السياسية والتهاون بإتخاذ الإجراءات السريعة مع وجود المستمسكات و معرفة الجهات المنفذة

4-التحرك على فتح ملفات الفاسدين وإستعادة الأموال المنهوبة

5- ملف المنافذ الحدودية :تحرك عليها الكاظمي وأراد تطبيق القانون ولكن المتنفذين يعرقلون التنفيذ بالقوة ولحد الآن لم تُسلّم المنافذ في إقليم كوردستان وفي منافذ أخرى

6- حصر السلاح المنفلت بيد الدولة ولم يستطع السيد رئيس الوزراء تنفيذ هذه الفقرة أيضاً

7- حل المليشيات المزدوجة والتي لازالت تتحدى الدولة والقانون وإشكاليات الحشد الشعبي الذي يضم مليشيات ولاءها لإيران وليس للعراق

8-إصلاح القضاء المسيس

9- حل المشاكل والأزمات المتراكمة، لايوجد توجه جاد ولم يرَ الشعب أي إنجاز في هذا الإتجاه ومنها الخدمات وتردي الكهرباء والبطالة ومشكلة الخريجين والمتقاعدين والمستوى المعاشي وأزمة الفقر وإرتفاع خطه

10- مشاكل وأزمات التعليم والمناهج الدراسية وأوضاع آلاف الطلبة المزرية.

وأذا وضعنا سيناريو إفتراضي وقدمنا مقترح للسيد رئيس الوزراء وطلبنا منه دعوة رؤساء الكتل المتنفذة ورؤساء المليشيات بإختلاف أنواعها وولاءاتها وأركان الدولة العراقية التي تفتقد للهيبة ورؤوساء المؤسسات الخاصة بالنزاهة والفساد والمفوضية المستقلة العليا للإنتخابات والقضاء العراقي ورئاسة مجلس النواب والوزراء وبعض اللجان النيابية. نعتبره اجتماع موسع. ويكون الكلام مكشوف وتطرح الأسئلة والحوارات من قبل رئيس الوزراء:

1- هل نحن دولة أم لادولة؟

2- هل دولتنا دولة مليشيات ومراكز عسكرية مسلحة للقوى الحزبية؟

3- هل لدينا دستور وقانون فماهي أسباب خروجنا عن الدستور والقانون؟

4-هل نحن دولة ديمقراطية نيابية أم لا؟

5-هل تريدون الفساد وإستمرار نهب أموال الشعب 6- لماذا تنتشر مليشياتكم وهي مدججة بالسلاح في الشوارع وتخطف وتعتقل في سجون سرية وتغتال الناشطين والمثقفين والإعلاميين والمراسلين الصحفيين

7- هل تريدون إحراء انتخابات مبكرة كما تطالبون وبوجود المليشيات وإستمرار الفساد وعدم إصلاح للقضاء؟.

8- ألم يكن المنتفضين والمتظاهرين مُحقين في مطاليبهم ؟ فماذا تريدون؟ لقد تحمل الشعب ما تَحمّل وصبر أقصى حدود الصبر فماذا أنتم فاعلون؟ ونسمع من أحد المسؤولين (نائب رئيس مجلس النواب) ليصبر العراقيين على وضع الكهرباء؟ أتريدون بعد يصبر الشعب وقد نفذ صبره؟.

لابدّ لنا من حل جذري.

أيها السادة عندما ينتفض الشعب من جديد لا نلومه لأنكم لاتسمحون لي بالتحرك ولاتطيقون معالجة المشاكل والأزمات المتراكمة التي يعاني منها الشعب ولا تتنازلون عن إمتيازتكم وثرواتكم الفلكية. هل تريدون إستمرار الفوضى؟ هل تريدون محاربة الشعب بعد أن فقد كل شيئ؟ هل لديكم حكومة عميقة تتحكم بكل شيئ وفقاً لإجندات أجنبية وهل معها ما تسمونه بالطرف الثالث؟ تفضلوا نادوا عليها وتأتي تستلم الحكم. أو لنعلن عنها وأراكم الآن حريصون على إجراء انتخابات مبكرة، كيف نجريها والسلاح مسلط على رؤوس الناخبين، والتزوير حاضر، والقضاة فاسدين والمفوضية مرتبطة بالمحاصصة والطائفية وقانون الانتخابات غير عادل؟ إنتهى السيناريو الإفتراضي.

نقول سوف تستمر التظاهرات وسوف يزداد العُنف المفرط ضد المتظاهرين وستُحال قضية ضرب المتظاهرين السلميين إلى اللجان التحقيقية ومنها إلى العدم . ومن المستغرب أن يتم تحرير الناشطة الألمانية (هيلا مفيس) بسرعة وهناك المئات من المغدورين من الضحايا ومنهم الباحث والخبير الأمني هاشم الهاشمي ولحد الآن لم يكشف التحقيق عن قتلته ومن هو وراء هذا الإغتيال السياسي وكما لم يكشف عن قتلة الناشطين والمتظاهرين الذين سبقوه ولحد الآن.

لابدّ للسيد الكاظمي أن يتقدم بشجاعة ويصارح الشعب عن ما يجري. كما أنه لايستطيع تنفيذ أي عمل يطمح لتنفيذه بحق القتلة والفاسدين المجرمين بسبب الطبقة السياسية الفاسدة ومليشياتها التي تحرص على حالة اللادولة وفوضى الصراع بغياب القانون والقضاء العادل مالم يستند إلى دعم الشعب وبهذا يثبت مصداقيته نحو الشعب.

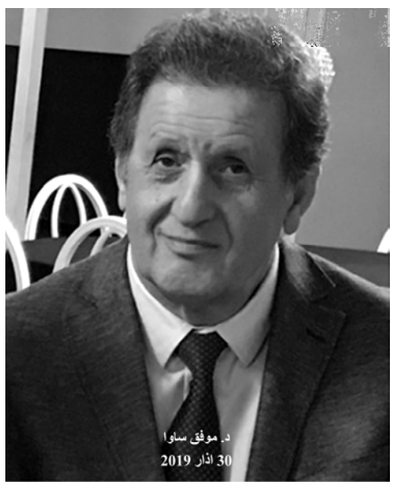

النهر مصبه البحر

موفق ساوا/ سيدني
02/05/2020

واحتي ... يطوقها الآن الخطر
في خيمتي...كان يرقص الغجر
هي الآن، بلا عمود... بلا وتر
و أطلال بيتي ...
تفوح منها رائحة المطر

في بستاني...
أشجاري...أغصانها مكسورة
أوراقها مصلوبة
والربيع على الأبواب ...
مشنوق
والخريف الأسود
في الأزقة جاثم
وفي العمارات والدور
خفافيش الليل
تخنق أزهاري
تشرب أنفاسي
ورائحة العطور

في سمائي...
كانت لعصافيري
مدن
بلا جدران
بلا حدود
كانت معي
تحلم أن تزقزق
كنا معا...
نغني
كل الأغنيات

في آخر الليل
حملت حقائبي
عبأتها بالصور
وقصاصات ذاكرتي...
وفي منتصف سكة الزمن
جرجرت...
جسدي الموشوم
بالدموع والشجن
عصفور مذبوح
على الطرقات

يحكي مأساة رحيلنا
بألم
يتلمس قلبي
يرسم بجناحيه على وجهي...
على جبيني
يكتب اسم
و
ط
ن...
وطن منثورة حروفه
بين الأمم
غنى آخر أغنياتي
وكتب نهايتي بآخر
قلم...

أنا راحل مرتحل
تائه في التواءات السماء
المرقطة بالأضواء البعيدة
أوراق أشجاري المتناثرة
فوق الشجيرات
تفحمت بخريف الحدائق

أنا راحل مرتحل
فالربيع ...غادرته زهوره
غادرته ألوانه النائمة
بين أطلال الأحبة
وأعواد المشانق

في الطرقات العابرة
نهرب من محطة
إلى محطة...
والوطن يبحث فينا عن قميص
يشبه قناديل الراحلين
قسرا... ليحملوا
كورقة أخيرة
في قطاره المضرج بدمي

الزمن يعزف أغنية الغجر
الطيور تزقزق للفجر
والنهر مصبه البحر

بغداد ـ نيويورك

طلال سالم الحديثي
7/7/2020

لا أخفي استمتاعي بقراءة هذه الرواية الأولى لكاتبة عراقية يطرق إسمها ذهني لأول مرة .... نهاد عبد.
واذا كانت البدايات محفوفة بالمزالق، فأن هذه الرواية كعمل أول يستحق أن يقرأ، واذا اتيح لكاتبته تنقيحه قبل طباعته لكان على صورة من الجودة أفضل مما هو عليه الآن.
وكل ما قلته مفتتحاً هذه المقالة عن رواية (بغداد - نيويورك) لا يخدش الصورة الجميلة للرواية في ذهني، ولم أجد في نفسي سوى الرغبة بإتمام قراءتها حتى سطرها الأخير.
وأشير أولا الى أن ثمة خيط يربط بين الإسلوب الروائي وإسلوب كتابة المذكرات، وقد يتداخل الإسلوبان ويمتزجان في عمل كهذا العمل الأدبي الذي كتبته السيدة نهاد عبد، في روايتها هذه ثمة مزاوجة بين الرواية وبين المذكرات ولكن القارئ يسترسل في قراءة صفحات الرواية ال(174) دون أن يحس بفاصل أو تكلف يزيل او ينقص متعته بمواصلة هذا العمل الروائي الذي ملخصه (الهجرة) القسرية من مجتمع (الولادة) والشباب الى مجتمع غريب طلبا للأمان والنجاة والعيش الآمن مع ما يصاحب هذه الهجرة القسرية من مصاعب نفسية ومضاعفات القلق والتوترات التي ترافق (الهجرة) من مجتمع شرقي (محافظ) الى مجتمع (غربي) بلغ الذرى في تقدمه الإجتماعي والتكنلوجي، وهذا امر يطول شرحه ولكن جزئياته مبثوثة بين سطور الرواية.
قلت مرة في مقالة لي عن الرواية نشرت قبل سنوات: إن قلب عالم الرواية هو (الحياة) ولكي يبقى هذا القلب نابضاً فعلى الروائي ان يقول شيئا عن هذه الحياة. وما يقول سيكون ممره الى التواصل مع الآخرين إعجاباً أو نفوراً.
ان الكثير من الروايات لا يؤبه بها لأنها تفتقد الى (الحياة) ووجهة النظر فيها مع تفاوت الإجادة في الإسلوبية والبناء وبقية العناصر.
في هذه الرواية حياة جارية وقلوب نابضة، في اعماقها تتفجر الحياة كحلم تبوح بصدق الأحاسيس، يشعر القارئ ازاءها ان لا كتمان ولا تزوير ولا تدوير، بوحها صاف ومشاعرها صادقة ومعاناتها مكشوفة، وكل هذا ما يقرب هذه الرواية الى القارئ الذي يجد نفسه في ألفة مع روائية لا تتقن الحيل الروائية، ولا تفبرك الحوادث ولا تفتعل المواقف، هي صفحة من حياتها تبسطها بهذا الشكل الروائي غيرآبهة بما يمكن أن يقال فهي تكتب أحاسيسها بعفوية ومشاعرها بصدق غير مفتعل.

ان الرواية (المدهشة) هي التي تجعلك تحيا بين كلماتها، وحين تقف عيناك على الكلمة الأخيرة منها، تجد أن في ذهنك شيئا قاله صاحبها كأنه سر من الأسرار، حينها تكون على يقين بأن خيوط الألفة تشد بينك وبين الرواية وستجد نفسك مشوقاً الى قراءتها مرة أخرى.
الذي أرجوه أن يتاح لهذه الرواية مدى أوسع بين القراء لما تستحقه من ثناء في الصياغة وثراء الأفكار وحيوية السرد وذلك حسبنا من عمل روائي يضيف لبنة جديدة في البناء الروائي العراقي الذي يتكاثر بتكاثر الأيام وذلك حسبي.

مقالات في المسرح

أ. د. عقيل مهدي *

الجزء الاول

1- التزام الفنان المسرحي

المسرحي الملتزم تراه يعقل اتجاهات المسرح المعاصرة بدراية وتيقن من جدارتها ومشاهدتها بعد الاحتكاك بها وتفكيكها. فهو لا ينقاد الى سطحية ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي من افتراءات تدعي المغايرة لكنها لا تخص حداثة المسرح، ولا معاصرته، لذلك يندفع الفنان الملتزم لإقامة محاورة مثمرة مع قديم الفن الكلاسيكي ويتبنى طروحات تمثل انفتاحه الموضوعي الرصين مع الجديد لا لمجرد جدتّه بل لما يمهّد له من مسرح مستقبلي باعتماده معياراً جمالياً يلتمس القيمة النوعية للعروض المتمثلة في عمق تجربتها المنزاحة عن شكل الواقع السطحي أو المباشرة النثرية بتفرد ابداعي عن سواه من التجارب العقيمة التي يتجسّم فيها البطل السلبي بطريقة تجعله يفارق صاحبه مع المفارقين او يخذله ويخونه، ويتجرّد من الأمانة والوفاء سواء في أقواله او افعاله ويتبنى ضرها لا نفعها . وهذا ما يدفعني انا وزملائي للبحث عن تجارب مسرحية جادّة، لكلٍ منا مبرراته ودوافعه وذرائعه الخاصة.

2- هوية العرض المسرحي

لا يمكن لمخرج أن يرفض عرض مسرحي لمجرد انه (بسيط) وليس معقداً ولا متناقضاً Complexity And Contradiction لأن عروض المسرح تمتلك هوياتها الخاصة، سواء في القصدية الشكلانية او في اسلوب تكوينها وانشائها التركيبي، لأنها توظّف عناصر ماهيتها الجمالية المنتخبة، بدراية، تمس هواجس الأنسان وتطامن رغائبه في حياة مستقرة حيث تنتقي مضامين درامية لا يشوبها كدر سياسي تسلطي ولا مهيمنات محنطة من العادات المجتمعية المتخلفة.

3 - أحلام المسرح

المسرح يخصّ تجربة الفنان الذاتية المتموضعة حسّيا في عالم معاش، أو مبتدع من مخيلة المخرج لكي يقتنص من زمن الجمهور لحظات ثمينة استثنائية متفردة ليريهم احلامهم الفردوسية وهي معاشه فوق الخشبة، وبالتالي يمهد لهم إمكانية حرّة في أتخاذ موقفاً خاصاً ولكل متفرج الحق في كيفية التعامل مع معنى العرض ودلالاته، كذلك مع العالم وقوانينه الموضوعية العامة بعد خروجه من المسرح الى فضاء المجتمع الأوسع ليمارس فيه حقه وواجبه في الدفاع عن الحرية والعدالة ضد العنف والقمع والشقاء والموت.

4- توهمات مسرحية

من التوهمات الإخراجية هو (خلط)، أسلوب برخت مع أساليب مخالفة لمنهجه عند بعض الهواة او حتى عند بعض من المتمرسين في الإخراج . المطلوب هو ان نميّز ذلك الذي يتعامل مع نصوص برخت وتجربته بأسلوب مسرحي مبتكر من ذلك الذين يقدم أسلوب برخت، بطريقة عقيمة فهو يقدم العرض بضعف بيّن لا تظهر في تجربته، تلك الملامح، ولا الخصائص الملحمية الجريئة التي حققها برخت عملياً ونظرياً ، فهو يذهب الى ما يشبه (الكابوس) الذي يتوهّمه ضرباً من (الحداثة) المسرحية والخروج عن المألوف!

5 - تفاعل المخرج

يوظف المخرج مهاراته وقدراته عند (تركيب) العرض بهدف تحريك شغف المتفرج، فكرياً و وجدانياً من خلال مواكبة تطور العرض ومتابعة حراك الشخصيات وادوارها وما تصطفيه من ميول واتجاهات واحكام إذ يحرص المخرج على اختيار الممثل الذي يصبح جزءاً حيوياً من عناصر العرض وكائناً عضوياً مكوناً لا للمجموعة الفنية المشاركة في تقنيات الإطار التشكيلي البشري في معمار مادي بصري او في مسموعات وايقاعات موسيقية مع المؤثرات. فالمخرج هو الذي ينجز خارطة العرض الإبداعية ويوزع شبكة خطّته الاخراجية الجامعة الخلاقة على الدرامي وعلى الممثل والتقني والمتفرج أيضا.

6- المخرج والإطار المفاهيمي

يتوفر المخرج على معرفة خاصة بالنصوص الدرامية يتمثّل ذلك في قدرته على تفسيرها لينقلها الى مجال التطبيق العملي الذي يقتضي منه القيام على تحليل عناصر العرض على وفق علاقات ومبادئ تأويلية تمكنه من إصدار أحكام تقويمية تمثله أو تمثل الجمهور في كلّ ما يسعى اليه حين يشرع بانجاز عرض مسرحي تتوفر فيه عناصر من الجودة و"الجاذبية" و"الرشاقة" الفنية التي توضع في أطار مفاهيمي تستهوي قيم المتفرجين وتخاطب مشاعرهم وأذواقهم الفنية واتجاهاتهم الحياتية ايضاً عند تقبلهم للعرض، أو عند رفضهم له.

7- اختيار النص

حين يختار "المخرج" "نصاً" أو يعد تجربة خاصة به لنقلها على المسرح يأخذ بحسبانه :

- طبيعة مجتمعه وحاجاته الروحية، طبيعة الفرقة المسرحية التي تقدم عمله الفني - طبيعة الكادر المسرحي الجاهز للعمل التطبيقي معه - ظروف الإنتاج - والإدارة المسرحية ومدى تعاونها والتزامها بتيسير ظروف ملائمة لأجراء التمرينات (البروفات) وتخصيص قاعة ملائمة لها - الحرص الواضح على اختيار موضوعات ومضامين مسرحية بدقة كامله، آخذاً بنظر الاعتبار المرحلة التاريخية وطبيعة الجمهور الذي يستهدفه العرض.

- فضلاً عن مواكبة المخرج للمستوى الفني المسرحي الحاصل في المسرح العالمي والعربي والمحلي، او فيما يخص تراكم التطور المعرفي والاخراجي الذي سيحاول المخرج الإسهام به بشكل فعال و مبهر ومقنع في بعده المعرفي المنسجم مع ميوله الجمالية والسياسية وموقفه من مشكلات العصر.

8-عقبات تقديم العرض

ان انتقاء (المخرج) لتجربته القادمة وطريقة وضعها إخراجيا على خارطة المسرح الوطني، يكشف عن مدى حرصه على مخاطبة الفهم العادي، واستعداده على فرز محاور مميزة لأفكار وحالات حضارية معقدة وشائكة تخص مستقبلنا الحضاري والثقافي من خلال عروض المسرح.

إنَّ المتطلبات، الاخراجية، تستند على قدرة المخرج في اعتماد "معايير" موضوعية لتقويم الجهود المسرحية ، بما فيه جهده المسرحي الخاص. لأنه الأدرى بمعضلات العرض التطبيقية والاكثر تماسّاً مع طبيعة مشكلاته الفنية والمادية ويبقى الرهان على ما يقترحه من معالجات بناءه وإيجابية في تجاوز الهنات والعقبات المعرقلة لتطور مراحل العرض والوصول الى احكام منصفة وناجعة على وفق اهداف مقارنة ما بين صلاحية مطلوبة للعرض أو تلك غير الصالحة منها

بعض المخرجين يراهن على (الحضور العددي) الكمي للجمهور بوصفه دلالة واضحة على (نجاح) تجربته الفنية! وهذا الحكم غير سليم ان كان العرض المسرحي متهافتاً نوعيا.!

9- الرهان الاخراجي

يراهن بعض المخرجين على طبيعة العروض الفنية والأدائية المتكاملة وعلى تنوع شرائح الجمهور وفئاته المختلفة : مثلاً : - مخاطبة المتفرج طفلاً كان، شاباً او شيخا، أمرأة او رجل أذ تمتد مروحة العرض لتغطي مسافة ممتدة من رياض الأطفال وحتى المدرسة والجامعة والمجتمع العام لأنها كلها روافد تغني عالم المسرح وتتكفل بتحقيق ديمومته وتجتذبه مبتعدة عما ينفر منه المتفرج أو يخدش الخلق السويّ للجمهور العام.

ويتحصل التقويم على سلامة معاييره وصلاحياتها بإعطاء (حكم) جاد عن العرض حتى ان اقتضى رصد وقياس عدد المتفرجين وتفاوت عددهم بين الكثرة او النقصان، ومعرفة الأسباب الكامنة وراء هذا التفاوت بحيادية تامة قدر ألمستطاع عند تطبيق (الوسائل) المنهجية، وتقدير اثرها الحقيقي .. ومن خصائص التقويم الاخراجي هو مدى التزام المخرجين بخططهم الاخراجية وبمرونة خلاقة متفاعلة مع ظروف العرض الفنية، والجماهيرية.

10 - مهارات المخرج

ينبغي ان يتحلى المخرج بمهارات ابداعية وتحصيلاً وتمرساً في الحقل المسرحي واطلاعه على طبيعة اتجاهات الجمهور وما يتمثل به من قيم وطرق تفكير فيما يخص طبيعة النصوص والعروض التي جرى تقديمها في مواسم مسرحية سابقة. ومن المفضل ان يحتوي التقويم الخاص بالنشاط المسرحي على طبيعة (الأهداف) المتوخاة من هذه العروض ومحتوياتها أو مضامينها وموضوعاتها وبالأخص طبيعة المعالجة الإخراجية التي تخص أسلوبية شكلها الفني ببعده التصميمي وتفرده الابداعي وعلاقة العناصر الفنية المشتركة في تجانسها وهارمونيتها المتكاملة، ومما يشكل أهمية (داخلية) خاصة بالتقويم الجاد ، فتح الحوار الصريح بين المؤلف والمخرج والممثل والتقني والناقد مع نخبة ممثلة للجمهور لمناقشة قضايا المسرح الراهنة والمقترحات الخاصة بتطوير الظاهرة المسرحية.

11- مشكلات منهجية

ان الحرص على (منهجية) التقويم بغرض حل مشكلات العرض الفنية الداخلية او ابعادها التشويقية الخارجية للتعامل مع الجمهور هي التي تمكّن المخرج من وضع الحلول التي تتناسب وطبيعة (المشكلات) الاخراجية وفي حرصه على توفر :

الصدق والثبات والموضوعية، سواء عند نجاح العرض، او عند اخفاقه في تحقيق (الأهداف) التي اراد تحقيقها. فالصدق قادراً على قياس ما اراد قياسه والثبات يظهر في الاختبار المنسجم مع نفسه لقياس الجديد في الظاهرة المسرحية .. وتتجسد الموضوعية في الابتعاد عن الأهواء والميول الفردية او الانحياز الذاتي لأن المهم هو النتائج المتحققة فعلاً على ارض الواقع المسرحي. !

.....

* مخرج وأستاذ عراقي
- أنهى البكالوريوس بجامعة بغداد، كلية الفنون الجملية/ قسم الفنون المسرحية عام 1972 وحصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة فيتس / بلغاريا عام 1982-1983
- تدرج بالوظائف بدءا من مدرب فنون في كلية الفنون الجملية مرورا بأستاذ في قسم الفنون المسرحية ومن ثم رئيسًا لقسم الفنون المسرحية، ثم منصب عميد كلية الفنون الجميلة- جامعة بغداد

دروس في العذوبة والعذاب
ومضات من حياة الشهيد وعد الله يحيى النجار

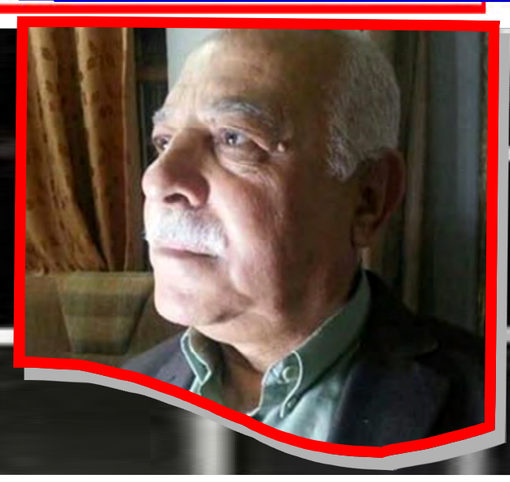

بقلم: حسب الله يحيى كتاب في حلقات "بالعراقية الاسترالية" الحلقة / 10

الدرس الثالث عشر

في جلسة ودية وحميمة وصريحة .. سألت أخي : وعد الله النجار :

- تعلمت منكم النقد والنقد الذاتي ، وقرأت ماكتبته روبسكايا وقرأت ماكتبه سلامة موسى عن هذا الطراز من النقد .. فهل يمكن أن تكون جلستنا اليوم قائمة على هذا المحور ؟

أجابني بثقة عالية :

- بالتأكيد ..تحدث كما تشاء .
- سأتحدث بصراحة .. فهل يمكن لكم القبول بالرأي والرأي الآخر ؟
- نعم ..نحن ديمقراطيون ، نؤمن بحرية الفرد .
- وحرية المجتمع .. ؟
- كذلك ..
- قل لي إذن ياوعد الله ، كيف قبلتم أن يكون الحكم العارفي السابق ينحو منحى الاشتراكية لمجرد انه أمم البنوك في وقت كان يعمد الى تصفية الشيوعيين واعدامهم وهم أهم قوة سياسية تؤمن وتناضل من أجل بناء المجتمع الاشتراكي ؟

قال مؤكداً :

- نعم .. نحن باركنا الخطوة التي اعتمدها عبد السلام عارف في تأميم البنوك ؟
- إن هذا القرار لايعني الاشتراكية .. انه قرار يعتمد على إشراف الحكومة وبسط ارادتها على المصارف .. بينما الاشتراكية قائمة على رعاية الدولة لمصالح الشعب ، بدلاً من تركها لأمزجة التجار والمستغلين .. وقد أثبتت الاحداث صحة ذلك .
- لقد اعتبرنا عملية التأميم خطوة طيبة نحو الاشتراكية .. فدعمناها ، ما الخطأ في ذلك ؟
- نظام الحكم .. توقف عند هذا الاجراء ولم يتجاوزه .. وهذا يعني ان عملية التأميم كان يراد منها خدمة ودعم نظام الحكم لا الفكر الاشتراكي .. وهذا فرق شاسع بين التوجهين .
- لقد ناقشنا هذا الامر وخرجنا بنتائج طيبة قريبة من تصوراتك .

-ولكن بعد فوات الأوان .. بعد أن أقدم النظام العارفي على زج مئات الشيوعيين في السجن والمصادقة على تنفيذ أحكام الاعدام – ومن جملة من نفذ فيهم الحكم / اخي وعد الله النجار الذي ناقشته في طبيعة نظام الحكم نفسه ، وكانت النتيجة إعدام أخي نفسه وثلاثة من رفاقه يوم 24 / 8 / 1964 – وكنت أسأل وعد الله .. ألا تجد تناقضاً في خطاب السلطة العارفية في دعوتها تأميم البنوك واعتباركم ذلك توجهاً إشتراكياً ، وبين إقدام السلطة على اعدام معتنقي الافكار الاشتراكية ؟

- قلت لك .. لقد أعدنا النظر وحددنا موقفاً مناوئاً لحكم عارف .. الا يصب هذا في النقد والنقد الذاتي ؟
- نعم .. نعم وكان من الممكن تجاوز الافكار حال وقوعها او إستباق وقوعها اساساً ..
- هذا صحيح ، ولا اجد حرجا في الاعتراف بهذه المسألة .

ومضت ايام وجلسنا نحاور بعضنا ؟

- وعد الله .. هل قرأت كتاب سولجنستسين :(أرخبيل القولاغ) ؟
- لا .. ولكنني اعرف ان سولجنستسين معاد للاشتراكية .
- لا انه معاد للديكتاتورية وللطغيان وللعنف الذي يمارس ضد الانسان أياً كان مصدره .
- تقصد المرحلة الستالينية التي أدناها ؟
- نعم .. ولكنكم مازلتم تتحدثون عن ديكتاتورية البلوريتاريا .
- حسيب .. ماذا تريد أن تقول ؟
- وعد الله ..اعتناق الاشتراكية لايعني أبداً فرض ديكتاتورية طبقة ضد اخرى .. هذا تعسف مضاد للانسان والشيوعيون بناة السلام لا الديكتاتورية .
- هذا صحيح لقد تجاوزنا هذه المسألة أيضاً ..يعني أننا بتنا نؤمن بالحوار السلمي لبناء المجتمع الحديث.
- وأنتم تدعون الى تغيير العالم وبناء وحدته .. وانتم في الوقت نفسه تدعون الى : حق الشعوب في تقرير مصيرها ؟

ألا ترون بأن تقرير المصير هذا يعني الانسلاخ عن الوطن وعن العالم الذي تدعون الى وحدته إلا إذا كان يراد بتقرير المصير هذا الخروج من دائرة الاستعمار والبلاد التي تمت هيمنة المحتل عليها ؟

- عندما ندعو الى توحيد العالم .. لايعني أننا نلغي خصوصيات كل شعب وصهرها كلياً لتكون من نمط واحد .. وعندما ندعو الى تبني شعار :(يأعمال العالم اتحدوا) لانعني بذوبان العمال مع بعضهم الآخر .. بل إننا ندعو الى وحدة أهداف عمال وفقراء ومظلومي العالم كله .. ذلك ان الانسان الذي هضمت حقوقه يعنينا .. لأننا جزء منه .. نحن / هو عند إستغلاله في استغلاله في العمل / جهداً واجراً وزمناً .. هذا يجري في أنحاء العالم .. ونحن ندافع على المظلومين وندعو الى إتحادهم حتى يشكلوا قوة ضد مستغليهم .. أما أن تقرر الشعوب مصيرها فإنه شعار يدعو الى الخروج من دائرة الاستعمار فعلاً ، اما تمزيق الشعب الواحد والبلد الواحد الى طوائف وكتل وقوميات وأثنيات .. فهذا لا نقبل به ولا نؤمن بوجوده لأنه يحطم وحدة الوطن الذي نريد له الازدهار والتقدم ..
- كان يجب أن توضحوا هذه الصورة .. حتى لايفهم الشعار على انه دفاع عن العمال دون سواهم من الطبقات الاجتماعية .
- هذا صحيح .. صحيح جداً..نحن لانصر على الخطأ.
- وعد الله .. لديّ سؤال مهم اريد منك ان تجيبني عليه .. وعد الله ، ما التقيت بمثقف عراقي الا ووجدت ان خلفيته الثقافية .. شيوعية ، لكنني أجد في الوقت الراهن عزوف المثقفين عن الالتحام والانتماء للحزب الشيوعي .. ماالسبب ؟
- حسيب .. ليس بوسع أي حزب إلزام أو إكراه أحد أعضائه على البقاء داخل التنظيم .. فلكل انسان قدراته في التواصل او الانقطاع .. نحن فخورون ان يكون معظم المثقفين العراقيين قد خرجوا من معطف الحزب .. والمثقف بطبعه كائن متمرد ومن الصعب التعامل معه على وفق نظام محدد وأوامر ثابته .. وليس من الملائم الضغط على المثقفين باتجاه البقاء داخل التنظيم وحضور الاجتماعات والالتزام ..

المثقفون العراقيون من أكثر الفئات الاجتماعية تواصلاً مع الحزب .. وهذا يعني ان الفكر الماركسي الذي يتبناه الشيوعيون .. هو الاصلح لبناء المجتمع الحديث الذي يراد به تحقيق العدالة والرفاهية للجميع ..

- وعد الله .. ولكن عدداً من الشيوعيين ما زالوا يتوجهون الى الغيبيات والروحانيات وانتم ماديون بطبعكم وتؤمنون بالجدل والبرهان ..
- الشيوعيون يثقفون أعضاءهم على الفكر المادي العلمي ، ولكنهم لايمارسون ضغطاً ولا الزاماً ولا إكراها على اعتناق توجه معين والتخلي عن قناعاتهم الشخصية في كل صغيرة وكبيرة .. نحن حزب أحرار ، لاحزب عبيد .. هل تريد من الشيوعيين صهر اعضاء الحزب حتى يكون الواحد منهم نسخة من الآخر .. ؟
- ولكن يفترض ان يكون الشيوعي علمياً لا طوباوياً ..
- نحن نصقل ذهنيات اعضائنا ، ونوجهم الوجهة التي نعتقد انها صحيحة وسليمة وسديدة ومفيدة للمجتمع .. غير أننا في الوقت نفسه نرفض اعطاء وصايا وتعليمات قسرية ملزمة للآخرين .. الآخرون .. كما أنت وانا ، يمكن أن نفكر ونعمل على وفق مانراه صائباً وسليماً .. من دون ان يسيء الى سمعة الحزب وأخلاقياته ومبادئه .
- وعد الله هل تواجهون مثل هذ النقد ومثل هذا الحوار داخل الحزب ؟
- نعم نواجهه داخل الحزب وخارجه ونتعامل معه بكل شفافية وكل وضوح ونرفض رفضاً قاطعاً ان نتحدث الى بعضنا بروح استعلائية او التقليل من شأن من نحاوره ..

نحن نعتمد النوايا الطيبة التي يحملها محاورونا .. ونريد أن نصل وإياهم الى بر السلام والى نقاط مشتركة والى معطيات من شأنها ان تسهم مساهمة فاعلة في اغناء الحاضر والمستقبل .. نحن بناؤون مجتهدون نحترم من يضيف الى خبراتنا مايراه أعضاؤنا وأصدقاؤنا ملائماً ومفيداً فنأخذ به ونتبناه وندافع عنه ونعمل على تطبيقه .

- وما لايتلاءم معكم .. هل تقفون على الضد منه ؟
- حسيب .. من قال لك هذا .. هل تعتقد ان الشيوعيين تعيسون ويتعاملون مع الناس على وفق إتفاقهم واختلافهم مع أفكارهم .. ؟

هذا إدعاء سلبي يمارسه اعداء الشيوعية ضدنا .

- وهل تعقدون تحالفات معهم ؟
- ليس بالضرورة .. الضرورة الظرفية والزمانية والمكانية والاوضاع المحيطة بنا قد تفرض علينا شروطاً والتزامات قد لاتلائمنا ولا تنسجم معنا في ظرف آخر . لكن السياسة تقتضي قدراً من المرونة .
- وفي الحياة الاجتماعية كذلك .
- وهل السياسة خارج المجتمع .. ؟

كل سياسة لاتتواصل مع المجتمع ، سياسة فاشلة وشعارات ميتة ..

سالته بإلحاح :

- وعد الله .. ما الذي يجعلكم أكثر السياسيين حرصاً على شؤون دنياكم ؟
- ادراكنا بحاجات الناس الى التوعية والى من يلمس الجراحات ويعالج الازمات برؤية وكلمة وموضوعية .
- هل تعتقدون بأنكم أصلح الجميع .. وأصدق الجميع وأخلص الجميع كذلك .. ماهو برهانك ودليلك وحجتك .. ؟
- الدليل أمامك .. لا أبتعد عنه .. الا تعتقد ان بإمكاني أن اكون شيئاً آخر ، ان أكون خارج السجن على الاقل ، ان لا أكون ملاحقاً وانا مطلق السراح .. وان اجد نفسي في موقع احسد عليه .. ان اكون مثل العديد من أقراني .. احمل شهادات عالية واجد سبلاً كثيرة للربح السريع واتمتع بالراحة التامة بعيداً عن هذه الضغوط المحيطة بي من كل جانب .. الا تعتقد انني سأكون مرفهاً عندما اكون خارج صفوف الحزب ؟
- لماذا لاتفعل .. من منعك ، من وضع الحواجز ضدك !
- لا احد .. واذا كان هناك من حال دوني والحياة الذاتية الرغيدة .. فهو ضميري وذاكرتي ووعيي .. وهي جميعاً كلاً مشتركاً .. تهدي اليّ سبيلي وأنا سعيد ان يوجهني عقلي لاعواطفي ، ومعرفتي لاجهلي ..

الفلسطيني إياس ناصر.. شاعرًا ومفكرًا في عهدة زمانه

بقلم: عصام الياسري

بعد انقطاع دام لأشهر معدودة، كتب لي في 1 تموز 2020، الباحث والشاعر الفلسطيني "إياس ناصر" خطاب جاء فيه: أخي الأستاذ الإعلاميّ عصام الياسري، أحمل بين جوانح الصّدر تقديري العميق لكم ولإنجازاتكم الثّقافيّة، وقد حملتم شعلة منتدى بغداد للثّقافة والفنون في برلين، وسطّرتم بنورها ما يبقى شاهداً ناصعاً على فضلكم وعلى دور الكلمة والأدب في الرّقيّ التّربويّ والفكريّ.

وما أسعدني إذ تعود بي الذّكريات إلى الأمسيتين الثّقافيّتين في منتدى بغداد، وقد تشرّفت باستضافتكم لي، فكانت الأمسية الشّعريّة الأولى (في تاريخ 20 تمّوز 2019) احتفاءً بديواني الشّعريّ (قُبلة بكامل شهرزادها)، ثمّ تلتها الأمسية الأدبيّة (في تاريخ 3 أب 2019) التي ألقيت فيها محاضرة بعنوان (وعدٌ صريحْ أو يأسٌ مريحْ: اليأس والعزاء في الشّعر العربيّ القديم) ، فكانت هذه الذّكريات مبعث فخر وسعادة لي، لما لاقيته فيها من ألق ثقافيّ وهّاج لا يبرح نفسي ما حييت.

لم يكن خطابه مفاجئة، لأننا اعتدنا التحدث تلفونياً أو المكاتبة بين الحين والآخر، إنما المفاجئة، أن رسالته جاءت في وقت كأنما كان يريد مني أن أستقرِيء مغزى ما يجول في خاطره.. وبإشارات امتنان لحظية بسيطة قابلت موقفه بالقول: عزيزي الصديق المبدع إياس ناصر.. من بين أبراج المسرات وهي تغفو هادئة على منحنيات السواقي تنهل من عبق الرياحين، أقطف ما يسرك من تمنيات وسلامات. استمتعت كثيراً بقراءة قصيدتك الجديدة الرائعة الموسومة "لاجيء".. محكية وجدانية تبحر ولن تستريح، هجاء موال أبدي على أطلال فلسطين العريقة بتاريخها وإرثها الحضاري.

الدكتور إياس ناصر شاعر فلسطينيّ وباحث في الأدب العربيّ.

أحيا أمسيات شعرية في فلسطين وخارجها، وأسهم في حضور القصيدة المرهفة التي تجسّد واقع الإنسان الفلسطيني. تتميّز قصائده بالأسلوب السّلس والمبتكر وتتناول مواضيع مختلفة من أبرزها الحب والانتصار للمرأة والانتماء إلى الأرض والوطن. كتب عن شعره نقّاد كثيرون، ولُحنت وتُرجمت قصائده إلى عدة لغات. صدرت له مجموعتان شعريّتان: "قمحٌ في كفّ أنثى" بيروت، 2012، و "قُبلة بكامل شهرزادها" حيفا، 2015، وديوانه الشعري الثالث قيد النشر.. قدم ورقة بحث عن التشبيه في "الشعر الجاهلي"، وتم اختياره من بين أكثر من مائتي باحث من الحاصلين على لقب الدكتوراه في مختلف المجالات، لمنحة لجنة فولبرايت الأمريكية ولجنة منيرفا الألمانية المكوّنة من كبار الباحثين الجامعيين، واختار برلين لمتابعة أبحاثه الأدبية في العام الفائت في جامعة برلين الحرة. قصائده التي يفيض بها ديوانه الشعري الموسوم "قُبلة بكامل شهرزادها" فالقدس في القلب، والوطن هو الحب، ووجه الجليل قصيدة ذهبية.. أما في اليأس والعزاء في الشعر العربي القديم. يقول الدّكتور إياس ناصر في بحثه الموسوم "وعدٌ صريحْ أو يأسٌ مريحْ": بخلاف النّظرة المألوفة في العصر الحديث إلى اليأس على أنّه حالة يكتنفها قطع الرّجاء والحزن، أسبغ الشّعراء القدماء الذين عاشوا قبل الإسلام وفي مطلعه صورة إيجابيّة على اليأس وعدّوه مصدراً للرّاحة والعزاء وتعبيراً عن الإباء والحرّيّة.. لكنه يسأل: ما معنى اليأس ودلالته في نظر الشاعر القديم؟ وكيف يكون اليأس سبيلًا إلى العزاء والراحة؟ وما معنى القول المأثور "وعدٌ صريحْ أو يأسٌ مريحْ"؟ أو المثل القديم "اليأس إحدى الرّاحتين"؟ وكيف يكون اليأس طوق النّجاة للشّاعر العاشق الذي يكابد الانفصال عن الحبيبة وقد خلفته حزينا يأسى على فراقها؟ وما علاقة اليأس بالكرامة والحريّة؟ وهل يُعدّ اليأس نقيضا للطمع؟ ولماذا ذمّ الشاعر الأمنية وعدّها حالة من الوهم والضياع؟. في الإجابة عن هذه الأسئلة يخوض الباحث ناصر باستعراض قصائد قديمة متنوعة قيلت على لسان شعراء عرب في أزمنة غابرة. في القرنين السادس والسابع، وذلك من أجل فهم القيم والتصورات الاجتماعية والسلوك المتعارف لدى العرب في تلك الحقبة.

أثناء حديثنا المباشر لأكثر من ساعة على التلفون،هو من حيفا الفلسطينية، وأنا العراقي المقيم في برلين التي تتحمل كيداً من آثام الماضي وآثاره على مستقبل وطنه. أسمعني شيئاً من قصيدته الحديثة "لاجيء".

يا نسمةَ الصّبحِ النّديِّ تمهّلي
حتّى أُحمّلَكِ السَّلامَ لمنزلي!
أنا في المخيّمِ من سنينَ تطاولتْ
ما زلتُ أحسَبُها كيومي الأوّلِ!
لي منزلٌ تحت الضّلوعِ مُعرِّشٌ
من أرضِ حيفا عند سفحِ الكرملِ

يشير فيها وبوضوح إلى مسألتين: أولا، "المنزل" للتعبير عن مدى قداسة الوطن، الذي سلب وانتهكت حرمته، فأصبح صاحبه فيه لاجئاً في بلاده. يعيش مشاعة القهر وفقدان المشهد القيمي. والمسألة الثانية، خطاب التحريض "التكاملي" ـ أحملك السلام لمنزلي.. أنا في المخيّم من سنين تطاولت! كأني بِيّ قول الشاعر: نامي جياع الشعب نامي،، حرستك آلهة الطعام.. لا يفصل بين العام والنخبة، في ذلك الشأن وأهميته من الناحية الرمزية، لبسط ثقافة الدفاع عن مكانة الوطن ومحاولة الكشف عن حقيقة ما يجري. وهذا ما يفسر باختصار معنى الثقافة ودور المثقف حقا.

ووفقا لعلم الأنثروبولوجيا، فإن الإنجازات الثقافية لا تظهر فقط من الاحتياجات الطبيعية للمجتمع ولكن أيضا من الاحتياجات التي تضعها المنظومة الثقافية نفسها.

قولي له: ما زال يَسكنُ في دمي
في خاطري في هاجسي... لا ينجلي!
إنْ رحّلوني عن بلادي... إنّما
تبقى معي في خافقي لم تَرحلِ!

في مقدمته يقول المؤرخ والفيلسوف العربي عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، وليس اليهودي الهولندي برتغالي الأصل سبينوزا: "إذا ما توقفت الحضارة تأثر الغناء". لكن ماذا يعني ابن خلدون بهذا الوصف الجمالي والفلسفي الدقيق؟. يعني به المسافة بين الفعل والإبداع، ومدى العلاقة الجدلية والفكرية بينهما لتغيير الواقع بالمطلق. وإذا كان بن خلدون يدرك تماماً بأنه عندما يصطدم العلم بظلام العقول، تحيد الثقافة والفنون، لكنه لا يشك لحظة بأن المنطق يقود إلى الحقيقة، وهو أساس الحركة نحو التغيير والرقي في عوالم المجتمعات والشعوب.. اذن الشاعر "إياس ناصر" أراد بهذه الوسيلة للتعبير عن وجهة نظر ملتزمة في مسعى لكشف ما هو مستور، لأنه مؤمن بقضيته وبأن التغيير الفكري والسياسي لا يمكن أن يتحقق إلا بقول الحقيقة وتحمل مسئوليتها. لفعل كبير في التأثير على الخطاب المجتمعي وقيمه وتراثه.

فوزي كريم:
موالاة الخبرة الروحية في الحداثة

د. نادية هناوي/ بغداد

على الرغم من أن الشاعر الراحل فوزي كريم شاعر حداثي، وهو أحد أقطاب البيان الشعري الذي حمل منظموه لواء الحداثة الحقة، إلا إنَّ له فهمًا خاصًا لهذه الحداثة، أثبته في كتابه (ثياب الإمبراطور الشعر ومرايا الحداثة الخادعة).

الحداثة عنده ليست التطلع إلى التجديد تأثرًا بالغرب؛ وإنما هي التجدد اتصالا بالتراث الشعري العربي، الذي في منابعه الإبداع وفي جذوره الابتكار. وكأنه في هذا التوجه يساند نازك الملائكة في دعوتها للإرتقاء بالشعر بلا قطيعة مع الموروث أولًا وبالاكتراث للشعرية العالمية ثانيًا. هذه الدعوة التي آخذتها عليها المؤسسة النقدية التي راحتْ تتفنن في توصيف مشروعها الشعري بأوصاف سلبية من قبل النكوص والانكفاء والسلفية إلى آخره من أوصاف حجمت فاعلية الملائكة الإبداعية وشككت في أثرها في التحديث الشعري، حتى هشمت تطلعاتها النقدية والشعرية.

وما بحث فوزي كريم عن الأصالة في الشعر؛ إلا كبحث نازك الملائكة عن قصيدة لا تتنكر للموروث العربي، ولذا رفض فوزي كريم وصف شعره بالحداثي، إذ قال: " إن كتابة قصيدة غير حداثية أكثر ملاءمة وتطابقا مع طبيعتي كشاعر ومع المرحلة التي انتسب إليها" (ثياب الإمبراطور ،ص12)

والغريب أن المؤسسة النقدية لم تؤاخذ فوزي كريم، ولم تذهب معه مذهبها مع نازك الملائكة؛ أفلأن النقد متاحٌ للشاعر أن يمارسه، وغير متاح للشاعرة أن تمارسه ؟ حتى إذا جربتْ الشاعرة أن تكون ناقدة، وُسم نقدها بالاسلفة، وقوبل بالنسف والتقريع تقليلا وانتقاصا ؟

وعلى الرغم من اختلاف التجربة الشعرية لدى نازك عنها لدى فوزي كريم، لكن نقدهما يظل متقاربا. وهذا ما يدلل على أن هناك تبكيتا جنوسيا يؤاخذ الشاعرة وينتقص جهدها بينما يعاضد الشاعر ويؤازره.

وسيزول استغرابنا بإزاء هذه المقابلة بين التجربتين، إذا علمنا أن النموذج الشعري الذي تطلع إليه فوزي كريم هو نفسه نموذج الملائكة المتحرر من اللهاث وراء التحديث الغربي والمنشد للالتفات إلى حقب الشعر العربي الزاهرة. وإحدى الوسائل الموصلة إلى هذا النموذج هي اللغة التي هي عند فوزي كريم كائن يتعامل معه أما يرفق ولين، وأما باحتيال ومراوغة. ولأن اللغة ليست معزولة عن الواقع السياسي والاجتماعي؛ فإن أصالة الشعر تقتضي الارتفاع باللغة عن سيئات واقع متردٍ تراجعا ومرارة.

ولا ضير أن تكون النظرة للحداثة بهذا المفهوم تعني النمطية وتوسم بالكلاسيكية، ما دامت الحداثة كما يرى فوزي كريم لا تعني الادعاء مزدوج النية بين تحطيم المؤسسة العتيدة والخروج عن عبوديتها، وبين الانشداد إليها والتقيد بقوانينها. فمثل هذه الحداثة جوفاء لأنها مجرد سحر كلمات لا غير، وتضخم أنوات، وحالة مرضية تفضي إلى الازدواجية بين حرية جامحة وجنون وارتباط عقائدي ومصالح ذاتية وصراخ بوجه العالم.

والسؤال هنا لماذا وقف فوزي كريم هذا الموقف المرتاب من الحداثة ؟ لماذا شكك في أمرها ورآها غريبة علينا ؟ وهل أن في المناداة بالحداثة ذرائعية ما بعد الحداثة ؟

إن الحداثة التي يقصدها فوزي كريم هي نفسها التراث حين تلتقي به المعاصرة. وهي الإحساس بالخبرة حين يخلو هذا الإحساس من الازدواج. وهي الوصل بالموروث الشعري، وليست الهوة بين الجسد والروح، التي علاجها فوزي كريم بما سماه الخبرة الروحية.

وبهذا الفهم تكون الحداثة معروفة عند الشاعر العربي القديم في جاهليته وإسلاميته وامويته وعباسيته، تماما كما عرفها الشاعر الحديث، متعاطيا التحديث الأصيل الذي هو نمطي كلاسيكي وقد مثله السياب الذي طوّر القصيدة القديمة أو متعاطيا التحديث المهجن الذي هو غربي وقد مثله ادونيس الذي استبدل القصيدة القديمة بالقصيدة الجديدة كما يرى فوزي كريم .

والسؤال هنا ما الذي جعل فوزي كريم يعد حداثة السياب وادونيس حداثتين مختلفتين؛ ألم يكن الشاعران ملتفتين للشعر العربي القديم ومتطلعين للشعر الغربي ؟

يبدو أنّ حداثة الشعر الغربي هي في منظور فوزي كريم نمطية على ذات الفهم الأرسطي؛ بينما الحداثة اللانمطية هي تلك التي تخلصت من الإرث الكلاسيكي وتطلعت للأمام لتكون ما بعد الحداثة. وبذلك تفهم الحداثة على أنها الرضوخ للتنميط الأرسطي وتغدو ما بعد الحداثة هي الثورة ضد التأقلم والتنميط. وهذا ما أراده فوزي كريم للشعرية العربية. ويعد البيان الشعري واحدًا من تجليات تلك الإرادة.

فليس التأثر باليوت وكيتس ووردزورث وبايرون سوى نمطية أرسطية، محصلتها شعر لا حداثة فيه، بينما الارتكان إلى التراث الشعري العربي هو الموصل إلى شعر حداثي. بمعنى أن الحداثة ليست مرحلة تبدل ثوبها كل آن، وإنما هي متجددة بذات الثوب الذي أرتدته عند ولادتها.

وهنا نتساءل لماذا نمذج فوزي كريم بالسياب، مارًا مرورًا متريثًا أو عابرًا بعبد الوهاب البياتي والبريكان والعزاوي ولم يخصص للملائكة جانبا من كتابه ؟

قد لا يكون من سبب وراء النمذجة التي اختارها فوزي كريم، لكن وجود شاعرة بين عديد شعراء رجال كان جديرا بالوقوف عندها لاسيما أن في تجربتها نمذجة رائدة على حداثة القصيدة بالمفهوم الذي آمن فوزي كريم نفسه به.

والمدهش أن مقت فوزي كريم للحداثة تعداه إلى ما بعدها، وذلك حين يكون معناها القلب للأصول والتشتيت للجذور والتنصل للمنابع والعيون. إذ أن ما يجعل الحداثة دائمة في تجددها، هو عدم قطيعتها مع الموروث الشعري. وبما يجعل التواصل معه مفضيا إلى التلاقح مع المعاصرة، وبهذا تتحقق الحداثة كوسيلة لا كمطلب يقصده الشاعر قصدا، ومبتغى يريد نيله نيلا، بأي ثمن، يقول فوزي كريم : "اعترف أنني لم أفكر يوما بالحداثة معيارا لصلاحية القصيدة وجودتها ولا حتى بالجدة" (ثياب الإمبراطور، ص24) وعدم إقرار فوزي كريم بالمؤسسة الرسمية ودورها في تأييد حداثة شاعر هنا وتفنيد شعرية أخرى هناك، يدلل بوضوح على احتكامه إلى تجربته الذاتية في الشعر التي أمدته بشروط التحديث التي اختزلها في ما أطلق عليه (الخبرة الروحية في الشعر) التي بها يصدق الشاعر مع نفسه ومحيطه فلا يغالط ذاته، متبنيا حداثة هي في حقيقتها انبهار وانجرار، ومساوقا أو مسامقا الآخرين بحداثة جوفاء ليست إلا خيلاء.

الحداثة عند فوزي كريم لعب يجمع الإغواء بالإغراء من دون إغراق ولا افتعال. وهذا الفهم هو الذي يكسب التجارب الشعرية خبرة روحية مثقلة بالأسى والارتياب والشك والانكسار بعيدا عن سطوة الطيش وتضخم الأنا، واجدا أن عظمة أبي نواس والسياب تكمن في عظم محاولتهما لردم الهوة بين الخبرة والفن.

ومن هذا المنطلق شخّص فوزي كريم تجربة نزار قباني الشعرية فوجدها تهيم بالأغراض والمفاهيم، بينما تهيم تجربة فاضل العزاوي الشعرية بالأشكال، مأسورة بفكرة السلطة التي هي السبب في تقليدية الشعر العربي وثبوتيته.

وهكذا كانت قصائد نزار قباني السياسية رائجة في أوساط الحكام والسلاطين لان السلطة تصطفيها وتجد فيها تسلية ورواجا إعلاميا، كما أن قصائد مظفر النواب الهجائية كانت هي الأخرى "مثار متعة لدى الحكام يتلاقفونها كما يتلاقفها البؤساء الذين يقرؤونها بجدية المعذب" (الكتاب، ص309) ليس هذا حسب؛ بل إن حركة رواد الحداثة تزلفت وداهنت الذوق العام الذي أرادت السلطة المحافظة عليه بالضرورة.

وندِّية فوزي كريم للحداثة متأتية من انغماس يريده للشعر مع "الموروث الثقافي العربي الذي فصلتنا عنه هوة مظلمة امتدت قرونا" (الكتاب، ص31) وأن الشعور بهذه الهوة ليس جديدا، فقد عرفه الشعر في عصور ماضية فمال الى الصنعة ولم يكن يرى الأشياء كوحدة في كليتها؛ بل يراها تتحدد في الوصف. ولما جاء أبو تمام كان متحمسا للاستعارة الجديدة بينما كان أبو نواس متحمسا للتجربة الروحية الجديدة. أما في عصرنا الحاضر فإن في حركة رواد الشعر الحديث ومن تلاهم، فرصا أتيحت لردم الهوة التي أثقلت الشعر العربي، محذرا من أن هذه الهوة قد تتعمق في كيان الشاعر فتعرِّض خبرته الروحية للتهتك وتعزز قطيعة الشاعر الأدبية مع شعره.

ولا نجانب جادة الصواب إذا قلنا أن الحداثة مطلب إنساني نسعى إليه في مختلف جوانب حياتنا؛ لكنها في الشعر غيرها في الفلسفة، كون الشعر يتعامل مع المجردات من منظور حسي يستثمر التخييل، بينما تتعامل الفلسفة مع المحسوسات من منظور تجريدي يستثمر إمكانيات التفكير المنطقي. وما بين التخييل والتفكير تختبر الذات قدراتها في الابتكار والإبداع.

ويبدو أن الذي يعوز الشاعر العربي هو التفكير وليس التخييل والدليل، على ذلك قصيدة النثر التي يعدها فوزي كريم من أوهام الحداثة. والسبب أن المثقف العربي بعد الخمسينات كان يعيش حالة انفصام مفزعة فهو كما يرى كريم يناضل ضد المؤسسة لكن هدفه أن يكون الابن المدلل لها. ولان هذا المثقف انعزالي فان هويته تنعكس فيه وليس في المجتمع ولذلك هي غير فاعلة ومن هنا تغدو الحداثة وهمًا كذاك الذي هو إمبراطور لكنه عار من الثياب.

ولا مناص أن نلمس في هذا الطرح نوعا من جلد الذات، به تغدو الحداثة موجة لا صلة لها بالأدب العربي لأنها موضة ترفض الموروث وتأخذ بالسطوح وتحفر هوة بين الإنسان واللغة برطانة تجعل الثقافة العربية راكدة لا حول لها ولا قوة.

وفوزي كريم الذي عاصر بحكم مهجره ما كان يشيع في الأوساط الغربية من احتدامات حول فوضى الحداثة وما بعد الحداثة، وعايش ما كان يعتري النقد الغربي من أوهام حول الحداثة، كان كثير الانتقاد للحداثة الدريدية والدولوزية في استغلاقها وعجمتها. ليكون واحدا من مناهضي الحداثة، متأثرا كثيرا بما طرحه الان سوكال ومؤيدوه وما كانت تنشره مجلات ما بعد الحداثة والبنيوية الاجتماعية ومجلة لونكا فرانكا وصحف نيويورك تايمز وانترناشيونال وهيرالد تربيون ولوموند والاوبزيرفر من مقالات عن الحداثة بوصفها هي الشعوذة والخداع والخطأ والوهم والحذلقة والفراغ.

ولعل هذه المناهضة وذاك التأثر هما اللذان سحبا فوزي كريم من منطقة الشعر إلى منطقة النقد. وتعزز الأمر مع رئاسته لتحرير مجلة اللحظة الشعرية.

وهكذا انتشت شاعرية فوزي كريم وهي تمتح من رافدين احدهما مثله السياب كأروع ثمرة لشعر الخبرة الروحية والآخر مثله ادونيس. كما توضحت نقدية فوزي كريم في وقوفه عند مرايا البياتي الحداثية وحداثة فاضل العزاوي التي سماها فوزي كريم حداثة المستقبل، بينما لم يخصص لنازك الملائكة ولا بلند الحيدري ولا محمود البريكان ولا حسب الشيخ جعفر ما يناسب تجاربهم الشعرية التي حفلت بالغنى وتمتعت بكثير من الخبرة الروحية.

14 تموز حدث هام في تاريخ الشعب العراقي /// الدروس والعبر

بقلم : حميد الحريزي

الجزء/ 1

نال الشعب العراقي سيادة منقوصة تحت رعاية بريطانيا العظمى كنتيجة لمقاومة الشعب العراقي الباسلة لقوات الاحتلال والهيمنة الرأسمالية البريطانية والظروف الدولية الضاغطة باتجاه إنهاء مرحلة الاستعمار المباشر.

تم تأسيس دولة دستورية ديمقراطية ملكية بملك مستورد ورئيس وزراء تابع بتزكية من مس بيل

والمخابرات البريطانية....

وضع للبلاد دستور ومجلس نواب (منتخب) وفق خيارات وطريقة الديمقراطية الغربية والأبوية الدينية والعشائرية والمتخادمة في معظمها مع المصالح البريطانية.

وبدلا من ان ترعى الحكومة والبرلمان مصالح الشعب العراقي وسيادته وصيانة

ثروته أصبحت راعية لمصالح الرأسمال العالمي حيث النهب للثروة النفطية وسواها وانتقاص السيادة الوطنية بترسيخ تواجد القواعد البريطانية والهيمنة الاقتصادية... ومزيدا من السجون والمعتقلات وقيودا على الحريات ونصب المشانق لأبناء العراق الشرفاء وخصوصا من المناضلين الوطنين اليساريين والشيوعيين... وبذلك ظل معظم أبناء الشعب العراقي من عمال وفلاحين وعموم الكادحين وأبناء الطبقة الوسطى والمثقفين التقدميين يرزحون تحت مطرقة البطالة والعوز والمرض والأمية. وقد صودرت كل الوسائل والطرق السلمية للاحتجاج والمطالبة بالحقوق وغالبا ما تواجه مثل هذه المطالب المشروعة بالحديد والنار... وان كان لا يقارن بالطبع بما حدث في عهد الدكتاتوريات الجمهورية ما بعد الملكية من حيث النوعية والكم. فهل يمكن مقارنة ما حدث في قمع لانتفاضة كانون الثاني 1948 مع ما حدث من قمع وقتل بالجملة لانتفاضة الشعب العراقي ضد الدكتاتورية الصدامية في آذار 1991؟؟.

بحيث جعل المواطنين يترحمون على الملكية في ظل جمهوريات الرعب والدكتاتورية الوحشية.وبذلك أثبتت الطبقات الإقطاعية وشبه الإقطاعية والبرجوازية الطفيلية زيف ادعاءها الحرية والاستقلال والديمقراطية.

ان هذا الأمر دفع أبناء الطبقات المتوسطة الطامحة بالسلطة والجاه وأبناء البرجوازية النامية والمتطلعة للتحرر من هيمنة الرأسمال العالمي وبعضا من شرائح المثقفين وبعض الأفراد من ذوي الحس الإنساني والوطني الصادق والمعجبين بالتغيرات الثورية العاصفة في عموم العالم وخصوصا العالم الاشتراكي، وتنامي وتصاعد نضال حركات التحرر الوطني في أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

كل ذلك دفع بالضباط الأحرار داخل الجيش للتخطيط للقيام بانقلاب عسكري وبالطبع فهو

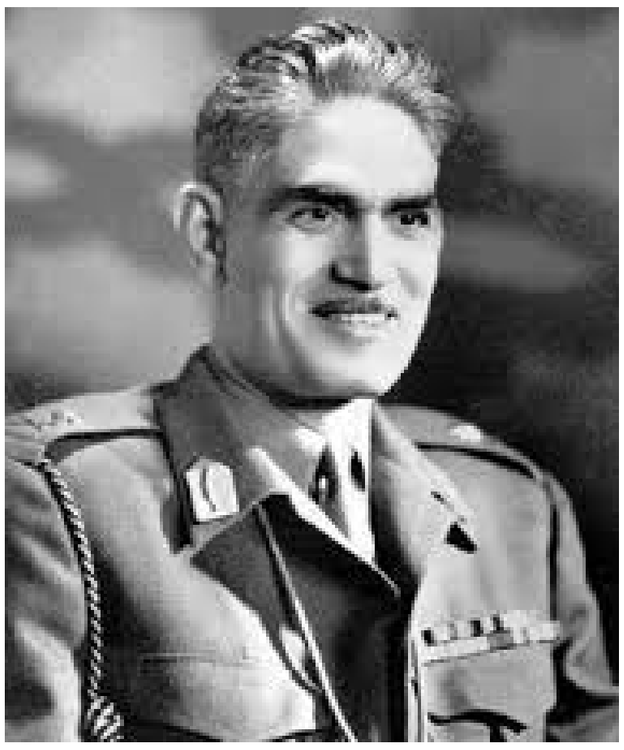

ليس الانقلاب الأول والأخير في العراق... ولكن الذي يميز هذا الانقلاب كان مدعوما من قبل أوسع الجماهير الشعبية والأحزاب والقوى السياسية المحظورة والمنظورة لهذا التغيير، والتعبئة الجماهيرية لمؤازرته وخصوصا القوى المؤتلفة تحت جبهة الاتحاد الوطني في 1957. وبعد نجاح العسكر في الاستيلاء على السلطة وبدل ان يتبنى مطالب الشعب الحقيقية في ترسيخ الممارسات الديمقراطية وتعديل الانحراف في الممارسات السابقة وتعديل الدستور وتفعيله جنح الى المراسيم والقرارات الفردية معززا ممارساته بتنظيرات الشرعية الثورية المطروحة آنذاك من قبل القوى الشيوعية واليسارية والقومية الانقلابية التي أتت منسجمة مع الموروث القبلي والعشائري الأبوي ساعيا تحت شتى الذرائع إلى عرقلة وتأجيل وغض النظر عن الشرعية الدستورية وانتهاج أسلوب الزنزانات الكونكريتية بدلا من الصناديق الانتخابية وسيلة لتثبيت واستمرارية الحكم.

ان غياب الوعي بالذات الطبقية لمختلف طبقات وشرائح المجتمع العراقي آنذاك وعدم وضوح الفرز الطبقي في ظل هيمنة واستمرارية علاقات إنتاج إقطاعية متخلفة مع حفنة من برجوازية طفيلية تابعة وطبقة عاملة ضعيفة وقليلة العدد مشوهة الوعي قبلية السلوك لم يزل حبلها السري مرتبطا بالقرية ،كانت تندفع مختلف هذه القوى تحت عاطفة وتأثير الشعارات الآنية العاطفية وليس بقوة ورسوخ القناعات الوطنية والطبقية بما فيها الطبقة العاملة ومن يدعي طليعتها الحزب الشيوعي العراقي على اعتباره أقوى الأحزاب اليسارية على الساحة العراقية.

فبعد انهيار قصر الرحاب انهارت جبهة الاتحاد الوطني وعدم الاعتراف بمكوناتها ووجودها وأحقيتها في إدارة دفة الحكم بعد التغيير من قبل العسكر المسيطر على السلطة وبذلك تمترس كل طرف من أطراف الجبهة ليست تحت برنامج وطني ديمقراطي للانتقال من الشرعية الثورية الموءقتة الى الشرعية الدستورية بل تحت متاريس ادولوجياتهم المغلقة من قوما نية وشيوعية ودينية محمية من قبل واحد او أكثر من الضباط الأحرار في مجلس قيادة (الثورة)لتدخل الجمهورية الفتية في آتون صراع مقيت دامي قاد الى الانقلاب الفاشي في 8 شباط 1963 مدفوعا بدافع ثأري نتيجة مجريات هذا الصراع وضيق أفق مختلف أطرافه والقوى المحلية والعالمية المستترة والظاهرة خلف كل منهم.

وعلى الرغم من استماتة الزعيم عبد الكريم قاسم ان يكون فوق الميول والاتجاهات ويوفق بين المتناقضات ، لما يتمتع به من كاريزمية محبوبة امتد تأثيرها لحد ألان بسبب نظافة يده وجيبه ،ليطفأ نار السهام المتحاربة والمتخاصمة في بحر حبه للشعب و الوطن ولكن هذه النيران كانت اكبر واقدر واعنف من بحر حبه ووطنيته وإنسانيته وجنوحه للسلم فاغرق نفسه ومعه مركب التغيير الثوري في لجة بحر الاتجاهات المختلفة لتقفز إلى دفته زمرة من القوى القومانية الفاشية وهو نهاية موضوعية لقوى أقحمت نفسها في حراك وواقع اجتماعي تجاوز حضورها وقدرتها على النهوض بمهمة استكمال وقيادة مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وكما يذكر المفكر المصري صلاح عيسى:-

(في اللحظة التي كانت البرجوازية الأوربية تخون ثورتها بدأت البرجوازيات العربية محاولاتها لتحقيق هذه الثورة وتلك هي المأساة الحقيقية التي وقعت فيها والتي لم تكن تستطيع مواجهتها الا بشيء واحد ان تتوشح برداء الإقطاع وعقله وليس برداء البرجوازية الثورية وان تتأثر في أسلوب حركتها بأتاتورك وهتلر...وتخون الديمقراطية وتجيد لعبة سلب العقل)

ما هو دور اليسار العراقي في الحدث وما بعده؟

كانت اغلب القوى او فلنقل القوى الرئيسية في تحالف جبهة الاتحاد الوطني محسوبا على اليسار مثل الحزب الشيوعي العراقي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب البعث العربي الاشتراكي وشخصيات يسارية أخرى.

فبعد ان ظفر العسكر بالسلطة وغصت شوارع بغداد والمحافظات بالجماهير المؤيدة (للثورة) بدء استئثارهم بالسلطة بعد ان أصابهم الغرور بهذا لدعم الجماهيري الغير مسبوق في تاريخ العراق السياسي وعدم الاعتراف بدور أحزاب جبهة الاتحاد الوطني في تفجير ونجاح(الثورة) فانقسمت هذه الأحزاب وفق خلفياتها الايدولوجية والطبقية الى:-

- قوى مقاومة مخالفة ترفع شعاراتها القومانية المتطرفة مطالبة بالوحدة الاندماجية الفورية مع الشقيقة سوريا ومصر وبدعم مباشر من قبل الحكومتين المصرية والسورية بقيادة عبد الناصر

وتحذيرها من المد الشيوعي الأحمر والغزو السوفيتي المتربص. وفي مقدمة هؤلاء حزب البعث والتيار الناصري بقيادة عبد السلام عارف والشواف والطبقجلي وغيرهم من الضباط بالإضافة الى شعارات وتبريرات لإقصاء قاسم عن قيادة السلطة وعرقلة تجذير (الثورة) والذي غالبا ما تخرج من تحت كوفيات القوى الإقطاعية والقبلية وبعض العمائم المتحالفة معها التي ضربت مصالحها ونفوذها بإصدار قانون الإصلاح الزراعي وقانون أ لأحوال الشخصية وإلغاء قانون دعاوى العشائر كمطالب مشروعة لجماهير غفيرة من الشعب العراقي هذه القوى المحافظة نتيجة موضوعية بسب تردي البنية الاقتصادية والفكرية للمجتمع العراقي والعربي وتبعية البرجوازية للرأسمال العالمي مما سبب عجزها في قيادة هذه المرحلة وكما ذكر المفكر المصري صلاح عيسى:

(فبقاء العالم العربي قرية في تركيبه الديمقراطي وشبه قرية في بناءه ألاقتصادي وسيطرة الايدولوجيا الزراعية على مناخه الفكري والعجز عن تحطيم العلاقات القبلية والإقطاعية مؤشر على ان البرجوازية قد كادت تنفذ دون أن تنجز شيئا له قيمة!!!)

- قوى انطوت على النفس وترفعت على العمل السياسي بعد ان عجزت عن إسماع صوتها وتقويم الأخطاء والممارسات وإيصال رؤاها بطريقة ديمقراطية سلمية وواقعية سياسية في رفع الشعار واتخاذ القرار ومن هذه القوى حسب ما أرى الحزب الوطني الديمقراطي العراقي وعدد من المثقفين اليساريين والديمقراطيين المستقلين والذي جعل مثل هذه القوى تقف مذهولة حيرى متطيرة من هول ما حدث من الفوضى والدمار وتناحر عنفي ينذر بالعاصفة وهذا ما حدث بالفعل في 8 شباط 1963.

- قوى مساندة متحالفة الى حد استجداء العطف من لدن الزعيم الأوحد وأصحاب البزة الخاكية واستمالتها لقيام دولة الديمقراطية الشعبية وهي الشكل السائد للديمقراطي آنذاك في بلدان أوربا الشرقية وفي عموم ما يسمى بالمعسكر الاشتراكي وهي صيغة تتخفى بظلها هيمنة الحزب الشيوعي القائد ان لم يكن الأوحد في سدة الحكم. وبذلك يبدو ان قيادة الحزب الشيوعي العراقي غير مستوعبة وغير متمثلة لتنظير مراجعها من قادة الفكر الشيوعي والاشتراكي والذي أوضحت وبأكثر من مكان ومناسبة ومؤلف الى عدم قدرة البرجوازية التابعة على قيادة مهام انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية وإيصالها الى بر الأمان وهو الاشتراكية كما هو مفترض كهدف للشيوعيين أوان هذا الموقف كان بضغط من الحزب المرجع في الاتحاد السوفيتي ضمن تنظيرات التطور اللاراسمالي صوب الاشتراكية بقيادة البرجوازية الوطنية الديمقراطية .

- (برجوازية وبرولتاريا إقطاعية ذلك ما نلمحه في سيطرة القيم الزراعية في مجال التنظيم إذ تنتشر الفردية وهي ابنة شرعية للإنتاج الزراعي وتنبت علاقة الكتل الكبيرة وتسود العلاقات الشخصية والمعايير غير الموضوعية والتبعية للزعامة والقداسة التي ترسخها).

نلتقيكم في الجزء الثاني مع ((الزعيم الشهيد عبد الكريم بعد اصابته برصاص البعث))

رواية "الخزاف الماهر"

الفصل الاول/ الجزء - 2

داود سلمان الشويلي/ العراق

لولا وظيفتي لما اشتريت كتابا واحدا، فقد كان ربع راتبي يصرف على شراء الكتب، وبعد التقاعد كان راتبي التقاعدي هو المعين لي، لأن مهنة الأدب في العالم العربي لا "توكّل خبز" كما يقال، إلّا لفترات قصيرة عندما تستلم من بعض دور النشر الحكومية خاصة مكافأة التأليف، فقد استلمت أكثر من مرة من دار الشؤون الثقافية العامة في العراق عن نشر كتبي الأربعة، واستلمت من اتحاد الكتاب العرب في دمشق مكافأة نشر كتابي "ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية"، واستلمت من الشارقة مكافأة عن نشر الكتاب نفسه في طبعته الثانية، وكذلك استلمت مكافآت من بعض الصحف والمجلات قبل عام 2003، وبعض المجلات بعد عام 2003.

إن الاعتماد على الكتابة والنشر ليست مهمة سهلة في الوطن العربي فحسب، إذ حتى بعض الكتّاب في العالم يجدون صعوبة كبيرة في العيش من الكتابة الأدبية، مثل تولستوي (اعترافات تولستوي- تر: محمود محمود)، ودوستويفسكي (الرسائل ج1 ج2 ت: خيري الضامن) ، وجابريل غارسيا ماركيز (مجلة نوافذ- نادي جدة الأدبي- ع/ 23 مارس 2003م - ترجمة: مزاور الإدريسي)، وجراهام جرين (تجربتي في كتابة الرواية- ت:أحمد عمر)، وأكيرا كوروساوا في كتابه (عرق الضفدع – تر: فجر يعقوب – منشورات المتوسط – ايطاليا - 2017) وغير ذلك.

***

إن الكثير من الناس لا يشكّون بأن الضابط الطيار ياسين عبد الرحمن في روايتي "أبابيل" قد استشهد عندما ضربت طائرته على أرض العدو، وكذلك لا يشكّون في أن "كريم" قد استشهد في ساحة التحرير عندما ضربت رأسه قنبلة دخان في روايتي "نخلة خوص سعفها كثيف"، إلّا أن الناس يشكّكون في أن الرئيس العراقي صدام حسين قد القي القبض عليه، كما تظهر الصور، في الحفرة، أم كان يصلي، كما قال محاميه؟ وهكذا أبطال روايتي عندما تدخل مخيالي وتخرج منه تبقى محتفظة بشيء من واقعها الذي أتت منه، ولا تمسخ مسخا تاما.

لنتساءل: من أين يأتي الكاتب، الروائي، أو القاص، أو المسرحي، أو الشاعر، وحتى كاتب العمود الصحفي، بأبطاله؟ لا جواب عن هذا السؤال، لأن الإجابة ستكون مختلفة، إلّا أني سأجيب عنه، وأقول: أأتي بأبطال رواياتي وقصصي من الواقع المعاش والحقيقي، وألبسها لبوسا من خلال إدخالها في أتون مخيالي، فتخرج مرتدية لبوسها الخاص الذي يجمع بين ما هو واقعي/ حقيقي، وبين ما هو خيالي/ متصوّر، لهذا تجد أولئك الشخوص مثل شخوص حكاية "أولاد حواء المختلفون" كما ذكرت في كتاب "حكايات الأخوين كريم - تر:د. نبيل الحفار- دار المدى – 2016، "، فمنهم القبيح ومنهم الجميل، نعم وشخوصي كذلك هكذا، فمنهم الخيّر ومنهم الشرير، ومنهم الجيد ومنهم السيئ، ومنهم الذي يمتلك أخلاقا وقيما رائعة ومنهم من يمتلك أخلاقا وقيما رديئة، إنهم من المجتمع، والمجتمع يضم الجميع.

نحن مثل اليهود في البرية حيث يبدأ تيههم وينتهي وهم يحملون وعد الله معهم كما تزعم الأساطير التوراتية، نحن كذلك نحمل ذكرياتنا معنا، مدافة في روحنا الباقية بعد الموت، حسب الكثير من الأديان، وأجسادنا الميتة، كاليهود، ولكننا نختلف عنهم، إذ إنهم يؤمنون بأسطورة وعد الله، ونحن نؤمن بالذي رسمه الواقع والحقيقة، أو كتبه، إذا كان في عالم الحياة، عالم الشهادة، أشياء ميتة، ففي عالم الغيب، العالم الأخروي، أشياء حية، نابضة بالحياة، كما أنا والجمع الخيّر هذا، نحن عند اجتماعنا نشكل شيئا حيا، ننبض بالحياة، نكّون المستحيل، والممكن التكوّن، وهو عالم سنتعرف عليه في الفصل الأخير من هذه الرواية.

***

قبل مئة عام تقريبا كان العراقيون يعيشون، يولدون، ويكبرون، ويتزوّجون، ويخلّفون، ويأكلون، ويشربون، ويعملون، ويشترون، ويبيعون، وهم بين الأساطير والخرافات ينامون، ويستيقظون، وكأنها دنياهم التي خلقوا من أجلها، ومن أجلها سيموتون.

تركت ذلك العالم لأكون في العالم الآخر، عالم عام 2100، متحررا من كل شيء، حتى من جلدي، وأعرف جيدا أنه عالم يسقط فيه الزمن ولا يحسب له حساب، لقد توقف الزمن بالكلية، والمدينة التي أنا فيها معلقة في الأبدية، لا شيء فيها يتحرك، ولا أكتمكم سرا إذا قلت إنني قد متّ منذ زمن طويل، ولم أكن الأخير لأن هناك من دفنني بعد الممات، ووضعني في هذه الحفرة الضيقة، فأنا لم أكن الميت الأخير، في هذا العالم، إذ كُشف عني الغطاء، وتحول الشعور عندي إلى أمر نسبي، حدث لي وكأن الأمر مفاجأة، أو كما في الخرافات، والأساطير، ولتكن كذلك، وبعض الناس كالجنّ، أو يفوقونهم في الحيلة، وأذى الآخرين. قمت من القبر كما قام الكثير من الموتى، وكما جاء في الأساطير إن السيد المسيح قد قام في اليوم الثالث من دفنه من القبر ورُفع إلى السماء. ومقولة المسيحيون ما زالت تتردد عاليا (هليلوليا إنه قام، قام المسيح)، أما أنا، أو نحن، فقد عدنا إلى عالم الشهادة، أو هكذا خيل لي ولنا، وكنت أود التنزّه، والترفيه عن نفسي في أماكن كنت أرتادها في حياتي في عالم الحياة الواسع الاتجاهات، والمرامي، والغايات، العالم الجميل، والقبيح، عالم النهب، والسلب، عالم الزواج، والطلاق، عالم كل شيء ايجابي، وكل شيء سلبي، أما عالمنا الآخر، عالم الغيب، فإنه عكس ذلك، ولا ينبغي له أن يكون مثل العالم الحياتي، عالم الشهادة.

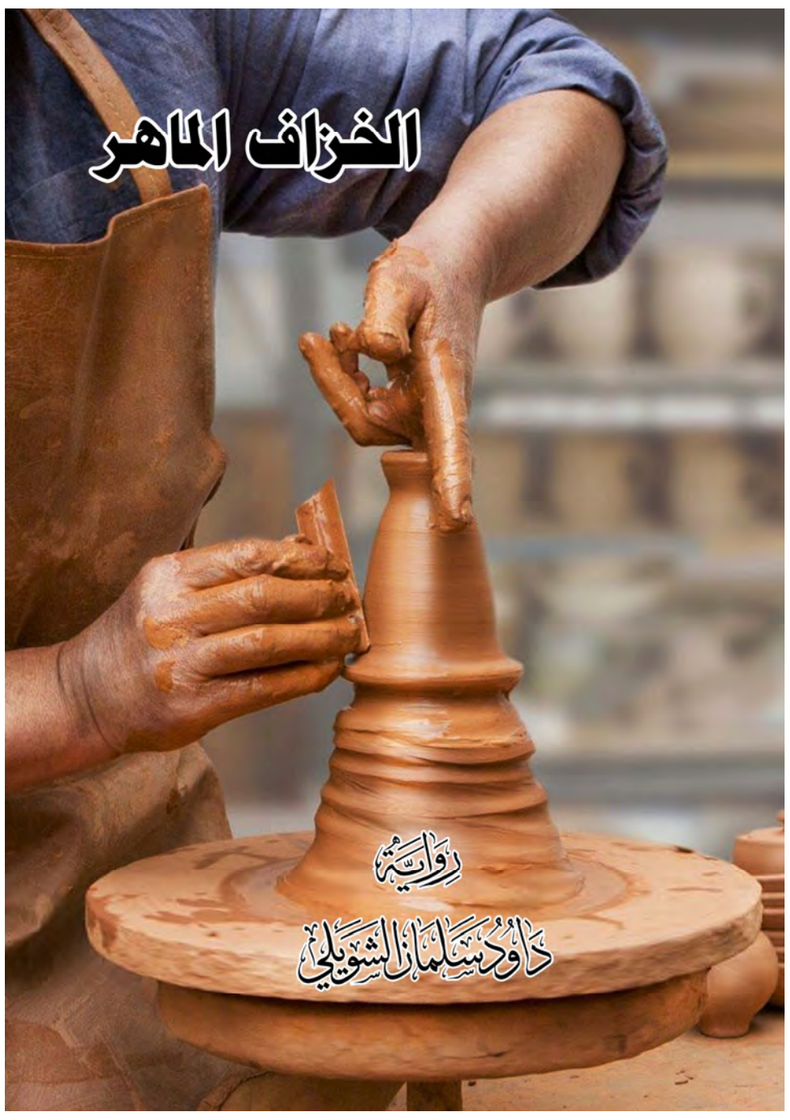

كنت ذاهبا في سفرة نهرية، أو هكذا دعوني لها، إلى منطقة مزدهرة بالنخيل، والخضرة، والطيب أهلها كالتفاح الأخضر، أو التمر الذي ينتجه نخيلها، والغافية على نهر الفرات الذي ماؤه مالحا، ولم يكن عذبا كما جاء في المصادر والمراجع، وذلك لأنه يمر بعد محافظة المثنى بمنطقة كلسية مالحة فيصير عندها الماء مالحا، ومجّا، ويختلف مذاقه عن ماء الفرات الجاري في شمال محافظة المثنى حتى مصادره في تركيا. كان الفرات ينساب على هواه، إلّا أنه قد امتلأ كثيرا فبدا وكأنه إلى الفيضان أقرب، كان غير منتبهٍ لنا.

كانٍ ضوء ذلك اليوم، أو ما يمكن أن نسميه يوما، كشيء مريض، أبيضا مصفرا باهتا، لا شهيق ولا زفير، لا شمس تثقل الطرقات، ولا برد أو حر، لا مطر، ولا رياح، إلّا أن الفضاء مضيء ويمكن أن ترى كل شيء بوضوح دون نظارات طبية، أو منظار ليلي.

وأنا أسير إلى هدفي "المسنّاية"، كنت أستمع لهذه الأغنية في ذهني المتقد:

(إذا رغبت أن تولد من جديد،

فلابد لك أولا من أن تموت.).

وأنا ميّت منذ زمن، أنهض من جديد كما نهضت العنقاء من الرماد، ولا أعرف كيف نهضت، ربما أنا في حلم، وهل الأموات يحلمون؟ سؤال وجيه أطرحه على نفسي، أو كنت مثل ذلك الفيلسوف الصيني الذي حلم أنه صار في الحلم فراشة، وعندما استيقظ تاه ولم يعرف إن كان في الأصل إنسانا، حَلَم أنه صار فراشة، أو أنه فراشة حلمت أنها صارت إنسانا؟ وهل الفراشة تحلم؟ سؤال ثاني وجيه. أو أنا مثل غريغور سامسا بطل رواية "المسخ، أو الانمساخ، أو التحول – حسب الترجمات" لكافكا، الذي وجد نفسه حشرة كبيرة عندما استيقظ صباح يوم ما.

كان ذهني هو الذي يغني بصوت عذب، وجميل، وكنت منتشيا، فقد كانت أوتار صوتي كما في الحياة الدنيا محتفظة بعذوبتها، وصفائها، وقوتها، تائها في جو مفروش بالخضرة، والأزهار، والورود الملونة، وتحلّق فيه طيورا ملونة، هكذا تراءى لي، غبت عن الوجود في عالمي هذا، إلّا أن ضربة بالكتف غير مدبّرة، أو مفكّر فيها، وهل هناك تفكير يعمل؟ سؤال ثالث وجيه، أو متكلم فيها، وهل الكلام موجود وشغال في عالم الغيب؟ سؤال رابع وجيه، قد أخرجتني من الغياب والتوهان الذي كنت فيه، إلى الانتباه المعلن، والواعي وعيا أخرويا.

وقفت عند "المسنّاية" المقابلة لمنطقة الصابئة بالقرب من الجسر الخشبي الذي أتذكر أنه قد أصابته الطائرات الأمريكية عند العدوان على العراق عام 1991، وقد مات عليه - كما أتذكر- بائع الصحف الذي عبر من الصوب القديم إلى الصوب الجديد ليأتي بالصحف اليومية القادمة من بغداد، والتي تضم أخبار العدوان على العراق.

كنت لا أرى فرحا مثل هذا الفرح، على الرغم من أنني لا أعرف معنى كلمة فرح في العالم الآخر، والذي جاء به هذا التجمّع بدعوة وصلتني من أحدهم. في هذه "المسنّاية" "بلم" متوسط السعة، ومجموعة من الناس، رجالا ونساءً، مسطّرون فيه وهم ينتظرون شخصا ما. أنا لا أعرف مَن ينتظرون، إلّا أن الضابط الذي كان في حياته الدنيوية أكثر مثالية، راحة وأمان، مما هو عليه ألآن، بعد أن حلّ الحاكم الأمريكي للعراق بعد غزوها عام 2003 الجيش العراقي البطل، مما اضطره إلى الرحيل لأمريكا، اللواء الطيار الركن سيف الدين الناصر، بعد أن رحب بي، قال لهم:

- يا جماعة الرائد وصل.

عندها عرفت إنهم بانتظاري.

طفت ببصري بينهم، مددت يدي لهم لأسلم على كل واحد منهم، هم ينادونني بالأستاذ، وضع اللواء الطيار الركن سيف الدين الناصر حدا لتأملاتي عن هذا الجمع الخيّر، فسألني قائلا:

-هل تعرفهم؟

قلت له وأنا أحدق في وجوههم الصفراء من كثرة الرقاد الطويل تحت طبقات من التراب، وما زالت القماشات البيضاء الحاملة لذرات التراب تحيط بأجسامهم كما يخلف الثلج النازل لون جذوع الأشجار بنيا داكنا أو أسودا، في غابات روسيا:

- أعرفهم كما أعرف أي شخص من خلف زجاج نظيف كالبلور.

تحول كل شيء في المدينة إلى دخان أبيض، وتلاشوا بلمح البصر، ولم يبق سوى البلم، والنهر، والنخيل، والجمع الخيّر.

كانوا بلا ظل، كانوا داخل ظلِّهم.

اشكالات مابعد الثورة في تونس!

عبد الحميد الصغير/تونس

لم يهدأ الوضع السياسي التونسي منذ اندلاع ثورة 14 جان في 2011 ونهاية حكم الحزب الواحد تحت قيادة احد اكثر الشخصيات التونسية دكتاتورية الرئيس السابق زين العابدين بن علي. لقد افرزت احداث الثورة التي اتت في غفلة من عديد الاحزاب المعارضة اليسارية والقومية انذاك التي لم تكن مستعدة ومهيكلة بما فيه الكفاية لملئ الفراغ الذي تركه بن علي مما مكن القوى الرجعية المتواجدة داخل وخارج تونس والمتمترسة باسم الدين والمتمثلة اساسا في حزب النهضة الذي يعتبر امتدادا لمنظمة الاخوان المسلمين العالمية من السيطرة على المشهد والتمكن من الحكم والوصول الى السلطة بفضل شعارات فولكلورية دينية لا علاقة لها بالثورة ولا بالواقع التونسي او بتطلعات الشعب التونسي، من بينها شعارات (من ينتخب النهضة يدخل الجنة) او (انتخبوا اللي يخاف ربي) وغيرها من الشعارات الشعبوية...
في ظل هذا الوضع تاسس المشهد السياسي التونسي وتحول الصراع السياسي الى صراع بين كافر وبين مسلم وذهبت حركة النهضة في التمكن اكثر حيث قامت بعزل العديد من الكوادر الادارية والامنية التونسية المشهود لها بالكفاءة والخبرة في ادارة الامور الامنية والادارية بالبلاد كما قامت النهضة بتعيين كل مريديها في مراكز حساسة وقامت بتعويضهم ماديا ومعنويا مما اثقل كاهل الدولة وافلس ميزانيتها، حدث كل هذا الى حدود 2014. ثلاث سنوات كانت كافية كي تتمكن النهضة من الدولة ومن البلاد ومن اهل البلاد وظهرت تباعا مصطلحات غريبة عن تونس وتاريخ تونس: الجهاد، جهاد النكاح، الطاغوت وغيرها من المصطلحات التي اسست لارهاب مقنن ومدروس، فكانت تونس تقريبا من اول الدول المصدرة للارهابيين في سوريا والعراق والان في ليبيا.
في ظل هذا الوضع اختلط الحابل بالنابل تعذر التمييز بين المناضل الوطني وبين الفاسد. واصبح مقر حزب حركة النهضة هو المرجع في الحكم، فيه تحاك وتصاغ كل الدسائس وكل الولاءات وكل التبريكات. واجتهدت النهضة في التغول المالي الخارجي الذي كانت تتلقاه اساسا من قطر ومن تركيا مقابل تنازلات عن السيادة الوطنية لتونس. بل ذهبت هاته الحركة المتسترة بالدين الى هرسلة عدد كبير من رجال الاعمال وتهديدهم بملفات مقابل ان يدفعوا للحركة مبالغ مالية طائلة كانت خزينة الدولة التونسية اولى بها.
هكذا تميز الوضع السياسي التونسي الى حد ظهور قوى سياسية اخرى تمكنت ولو بشكل ما من لجم تغول النهضة وبدات تنكشف لجزء كبير من الشعب التونسي مدى خطورة هذا الحزب المتخفي وراء الدين ومدى حياده عن مبادى الجمهورية والدولة المدنية التي تمكن من تأسيسها الزعيم الحبيب بورقيبة.
نبقى في انتظار ما ستكشفه الايام القادمة القليلة من تعيين لرئيس حكومة جديد يتوقف تحليلنا القادم لما هي قادمة عليه تونس في المستقبل القريب والقريب جدا.

هل المنتفضون أمام شراسة عادل عبد المهدي جديد؟

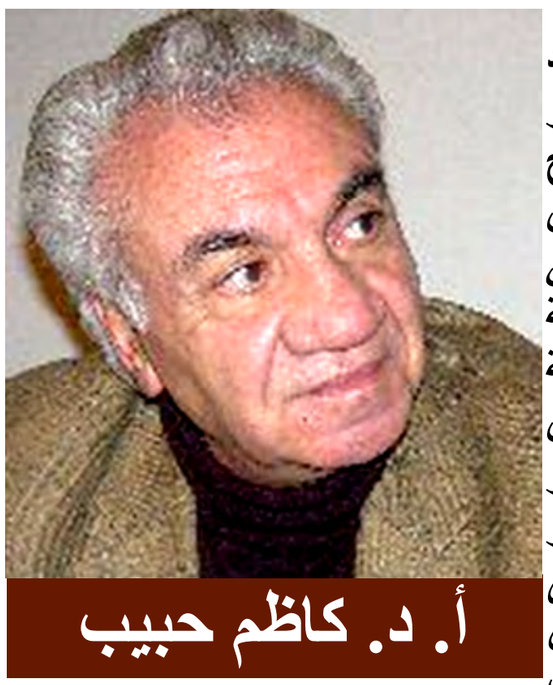

أ. د. كاظم حبيب

رحل رئيس الوزراء الجزار عادل عبد المهدي منصبه وفي رقبته الغليظة دماء أكثر من 700 شهيد وأكثر من 27000 جريح ومعوق والمئات من المختطفين والمعتقلين والمغيبين من بنات وأبناء الشعب العراقي الجريح والمستباح بالجماعات الإرهابية المتمثلة بالميليشيات الطائفية المسلحة وقيادات من الحرس الثوري وفيلق القدس وأجزاء كبيرة وأساسية من قادة وكوادر ومسلحي الحشد الشعبي. رحل الجزار ولعنات الشعب تطارده وسيمثل دون أدنى ريب أمام القضاء العراقي أو الدولي ولن يكون هذا اليوم بعيداً، ومعه كل من اشترك بإذلال وتجويع وهرس جلود الشعب بحر الصيف اللاهب بل وبخيانة الشعب العراقي بمختلف السبل. فلشعب يمهل ولا يهمل!
بالأمس سقط شهيدان جديدان في ساحات نضال قوى الانتفاضة الباسلة على أيدي شرطة مكافحة الشغب، ومعها في الغالب الأعم، الميليشيات الطائفية المسلحة لا لذنب اقترفاه بل لأنهما احتجا ونديدا بالانقطاع المستمر للتيار الكهربائي ليس في بغداد فحسب، بل وفي جميع مناطق الوسط والجنوب، التي تشهد كلها تظاهرات غاضبة ومستمرة. والسؤال الذي يواجه الشعب هو: هل عاد مصطفى الكاظمي من طهران وهو يحمل فرماناً من ولي الفقيه خامنئي لمواجهة قوى الانتفاضة الشعبية على الطريقة الوحشية والدنيئة التي واجه بها عادل الجزار المنتفضين في سوح النضال العراقي؟ هكذا تبدو الأمور! وهو ما تريده إيران ويرفضه الشعب!
بالأمس صرح الكاظمي بأنه سينشر أسماء شهداء الانتفاضة، وسكت عن نشر أسماء القتلة المعروفين له خير معرفة. واليوم يضيف الكاظمي لقائمة الشهداء شاب عشريني ورجل خمسيني من المشاركين في ساحة التحرير. وهكذا تلطخت يداه، شاء أم أبى، بدماء قوى الانتفاضة، وبدأ انزلاقه، الذي ما كان يتمناه أي إنسان، إلى المستنقع الذي حط فيه عادل عبد المهدي وأغلب قادة حكم العراق خلال الـ 17 سنة المنصرمة. لا يمكن أن يتوجه الاتهام لمن أطلق النار على الشهيدين وكثرة من الجرحى والمعوقين فحسب، بل وبالأساس يتوجه الاتهام صوب المسؤول السياسي الأول في البلاد، صوب رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، الذي أعطى قرار استخدام خراطيم المياه والرصاص المطاطي والرصاص الحي لمواجهة المتظاهرين السلميين وتفريق تظاهراتهم. نعم هذا ما فعله عادل عبد المهدي قبل ذاك، وهذا ما بدأ به مصطفى الكاظمي أيضاً فتباً لهما!
إن الانتقال من موقع إلى موقع سهل جداً لمن يصل إلى السلطة، فكرسي الحكم المحاط بعدد هائل من الجماعات والشخصيات الطائفية الفاسدة والمناهضة لمصالح الشعب، إذ سرعان ما ينسى الحاكم الجديد الوعود التي قطعها على نفسه أمام الشعب والانتفاضة وأطلقها بصوت مرتفع، ليتناغم مع من بيدهم السلطة الفعلية، لقوى ومؤسسات ومنشآت ومكاتب وأجهزة الدولة العميقة التي خيوطها بيد علي خامنئي في العراق ووكيله نوري المالكي وأتباعه من قادة الميليشيات الشيعة المسلحة.
ليس أمام قوى الانتفاضة غير تنشيط قواها وتوسيع قاعدة مؤيديها والمناضلين معها وتوحيد جهودها لمواجهة سلطات الدولة الثلاث التي يتحكم بها الطائفيون الفاسدون والعاملون ضد التغيير المنشود من قبل الشعب. فالكاظمي لا يخطو خطوة جيدة إلى الأمام، بل يدير ظهره ليبدأ خطوه فخطوة إلى الوراء بعد أن بدأ بقتل مناضلين من قوى الانتفاضة، وهو أبشع ما يمكن أن يمارسه رئيس حكومة عراقية بعد رحيل الجزار عادل عبد المهدي.
لن يمر مصطفى الكاظمي، أن قرر السير في درب الصد ما رد، درب مواجهة مطالب الشعب العادلة في مكافحة الطائفية والطائفيين والفساد والفاسدين، والتراخي في التحضير للانتخابات المبكرة وتعديل قانون الانتخابات وقانون المفوضية المستقلة للانتخابات، وعدم الكشف عن القتلة وتقديمهم للمحاكمة، إذ ستسقطه الانتفاضة المقدامة كما أسقطت عادل عبد المهدي، وقبل ذاك بطل تسليم الموصل ونينوى للمجرمين الدواعش وشهداء سبايكر والقائد الفعلي غير الرسمي للحشد الشعبي والمسؤول الأول عن القوى والنشاط الإيراني في العراق ووكيل ولي الفقيه السياسي في العراق نوري المالكي، مسؤول الدولة العميقة في البلاد.

الحضور القرآنيّ والصوفيّ

في (مواقف الألف) للشاعر أديب كمال الدين

د. فاضل عبود التميمي/العراق

يحضر النصّ القرآني الكريم، والأجواء الصوفيّة في المجموعة الشعريّة الموسومة بـ(مواقف الألف) التي أصدرها الشاعر (أديب كمال الدين) عن الدار العربيّة للعلوم ناشرون ثم نشرها في المجلد الرابع من أعماله الشعرية الكاملة الصادر عن منشورات ضفاف في بيروت، وكأنّ المجموعة صدى لهما جمع بين دفتيه أنماطاً من حضورهما النصيّ معلناً عن درجة انغمار الشاعر في الأجواء القرآنيّة، والصوفيّة معاً.

ويقيناً أنّ المتلقي يستطيع أن يكشف عن حضور النص القرآني بدءاً من عتبة الصفحة السادسة التي جعلها الشاعر حرّة من دون أنْ يسمّها، فلا هي بالمقدمة، ولا بالاستهلال، ولا بالتوطئة، ولكنها جاءت بعد صفحة (المحتويات) مباشرة ليعلن من خلالها الشاعر لحظة البدء التي يشرع منها المتلقي في قراءة الأشعار، وتلقي جمالياتها.

لهذه (العتبة) وظيفتان: الأولى تتمثل في جلب انتباه المتلقي، وشدّه إلى موضوعات القصائد، والآخرى التلميح بأوجز القول إلى فضاء التجربة الشعريّة في المجموعة بعد أن تواجه عينا المتلقي سورة النور بآيتها الخامسة والثلاثين حاملة شحنات اشراقيّة متدفّقة الدلالة: (الله نور السموات والأرض..)، ثم أعقبها بنصّ الآية الرابعة والثمانين من سورة يوسف: (وتولّى عنهم وقال يا أسفى على يوسف..) جامعا بين نصّين قرآنيين ليدل بهما على افتتانه بما فيهما من دلالة تمارس تأثيرها المباشر في متنه الشعري، فالنصّان الكريمان يحملان دلالة الحضور القرآني في قصائد المجموعة.

وعندي أنّ النصّ الأوّل قد فعل ما شاء له من فعل تأثيري في لغة المجموعة، ونسقها الشكلي، أمّا النص الثاني فكان تأثيره خاصّاً في الوضع النفسي الذي يعيشه الشاعر منفيّاً في (البلاد الغريبة) على حدّ تعبيره، مستلهما صورة الوالد وقد ابيضّت عيناه حزناً على فراق ولده، بالإحالة على النص القرآني حمّال الوجوه.

وكان الشاعر قد أشار في قصيدة المفتتح إلى أنّه أوقف هذه المجموعة التي أطلق عليها اسم (كتاب) في: (مدح ملك الملوك ذاك الذي يقول للشيء كن فيكون)، في لفتة شعريّة أخذت من نور القرآن لتحيل على الذات الإلهية في لحظة صفاء نفسي تذكّر بمقامات المتصوفة والمريدين.

أمّا تأثير الشكل القرآني لسورة النور فقد كان بائناً في طريقة الكتابة الشعريّة لأكثر من قصيدة استلهمت دوران النسق القرآني القائم الرابط بين نهايات النصوص، وابتداءاتها :((مثلُ نُوره كَمشكاةٍ فيها مصباحٌ المصباحُ في زجاجةٍ الزجاجةُ كأنّها كوكبٌ دريٌّ...))، فهذا النص القرآني ظهرت ملامح نسقه الدائري واضحة في قول الشاعر في قصيدة: (موقف الألف):

ستصعدُ يا عبدي درجاً..
كلّ درجةٍ بألف
وكلّ ألفٍ بمائة،
وكلّ مائةٍ بكفّ،
وستحتارُ أيّها أقرب.....ص14.

وفي مقطع من قصيدة (موقف النون) الذي يقول فيه:

ثُمّ علمَ أنّ كلّ دمعة هي سجدة
وكُلّ سجدةٍ هي طائر سعد
وكُل طائر سعدٍ هو نون....ص37

وكذلك في قصيدة: (موقف إبراهيم) التي يظهر فيها تأثير النسق الكتابي للقرآن الكريم محدّداً في الأسطر الآتية:

من واقعة السؤالِ إلى واقعة الخلق،
ومن واقعةِ الخلقِ إلى واقعةِ النار،
ومن واقعةِ النارِ إلى واقعةِ هاجر،
ومن واقعةِ هاجرِ إلى واقعةِ العطش،
ومن واقعةِ العطشِ إلى واقعةِ زمزم،
ومن واقعةِ زمزم إلى واقعةِ إسماعيل،
ومن واقعةِ إسماعيلَ إلى واقعة البيتِ العتيق.....ص46.

لكنّ التأثير القرآني الأكبر يظهر واضحاً في المجموعة في سياقين مهمين:

الأول: يمكن دراسته على وفق التناص الظاهر:

وهو من أوضح أشكال التناصات التي وجدتها في مجموعة: (مواقف الألف) إذ تدخل النصوص القرآنيّة في شعر المجموعة لتشكّل تناصّاً خطيّاً همّه الإرتقاء بالأسلوب الشعريّ، والإحالة على مرجعيّة النصّ الخارجيّ التي تتعلق بلغة القرآن الكريم المشيرة إلى نواهي الذات الإلهيّة، ومقولاتها نحو قول الشاعرمن قصيدة: (موقف الألف):

ولكنّ الوقت ليس وقت تأمّل
فاقرأ واصعدْ
وفي كلّ صعود
قل:اللهمَّ مالك الملك تؤتي الملكَ مَن تشاء
وتنزع الملكَ ممّن تشاء....ص15.

ففي هذا النص استدعى الشاعر الآية:26 من سورة آل عمران استدعاءً ظاهرا ليشير الى سلطة النص القرآني الذي مارس تنصيصاً كاملاً في مساحة الشكل التعبيري للقصيدة على الرغم من أنّه كان مسبوقاً بتقديمٍ شعريٍّ كان بمنزلة الإفتتاح للنصّ القرآني الكريم.

وكذلك ما جاء في قول الشاعرفي قصيدة: (موقف نوح):

واستوتْ على الجُوديّ
وقيلَ بعداً للقومِ الظالمينِ....ص45

الذي حضر فيه جزء كامل من الآية:44 من سورة هود محاطاً بصياغة الشاعر التي تجعل النص القرآني مهيمناً على دلالة الشعر، ومحيلاً على فكرة التناص الظاهر، أو التنصيص بمفهومه الدقيق.

ومثل هذا التناص ورد كثيراً في المجموعة، أشير فقط إلى مثالين منه، وأترك ما تبقى بسبب ضيق المقال، ففي قول الشاعر:

فرأى مِنَ النورِ ما رأى
فكانَ قابَ قوسين أو أدنى....ص53 تحضر الاية 9 من سورة النجم حضورا كاملا، كما هو الحال في قول الشاعر:

ولنْ تخرجَ منها
حتّى يلجَ الجملُ في سَمِّ الخِياط...ص81 الذي حضر فيه جزء من الاية: 40 من سورة الأعراف تامّاً، والمجموعة حافلة بأمثلة كثيرة من هذا التناص لا أجد ضرورة إلى تكرارها.

الآخر: يمكن دراسته على وفق التناص المستتر:

وهو تناص يعمد فيه الشاعر إلى إذابة الأنساق القرآنية في سياقات القصائد بعد أن يضيف إليها شيئاً من لغته لتبدو الصورة الشعريّة مزيجاً من لغتين مختلفتين تشتركان في إقامة نمط من التشكيل الشعري الحواري كما في قول الشاعر:

كيف سأسقيكَ من أنهارٍ من عَسلٍ مصفّى
أنهارٍ لذّة للشاربين
لا فيها لغوٌ ولا تأثيم
وكيف ستجلس في مقعد صدق عند مليك مقتدر؟.....ص13.

الذي أعدّه مثالاً واضحاً للتناص الخفيّ مع القرآن الكريم، فالسطر الأوّل فيه جاء بناؤه النصيّ قريباً من قوله تعالى في الآية 15من سورة محمد: (وأنهار من عَسلٍ مصفّى)، وكان السطر الثاني قد أخذ شكله النصيّ من الآية السابقة: (وأنهار من خمر لذّة للشاربين)، فيما السطر الثالث تناص مع الآية 35 من سورة النبأ: (لا يسمعون فيها لغواً ولا كذّابا)، أمّا السطر الأخير فقد استمد صيغته من الآية:55 من سورة القمر: (في مَقعدِ صدقٍ عند مَليك مُقْتَدِر)، فالتراكيب الشعرية في النص السابق أخذتْ صيغها، ودلالاتها النهائية من القرآن الكريم اقتباساً لا تنصيصاً.

وكذلك الحال في قول الشاعر في قصيدة: (موقف الوحشة):

وذكّر الناسَ
فالناس سُكارى
وما هم بسُكارى
ذكّرهم بقافي وقرآني.....ص22.

الذي حضرت فيه معالم الاية:2 من سورة الحج: (وترى الناسَ سُكارى وما هم بسكارى) محاطة بصياغات الشاعر التي تجعل النص القرآني وسط تعبير شعريّ لا تكتمل رؤيته الفنيّة إلا باستدعاء نصّ خارجيّ يحيل على فكرة التناص المستتر،ويعمل على بلورة أسلوب شعريّ مزدوج الدلالة.

أو في قوله:

أوقفني في موقف عيسى
وقال: يا عبدي...
أرايتَ إلى من كلّم الناسَ
في المهد صبيّا.....ص51

الذي يشير إلى التداخل النصي مع الاية: 29 من سورة مريم التي نصّها: (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيّا) فالتناص في شكله النهائي كان قريبا من النص القرآني، فهو تركيبي يحيل على إظهار الدلالة القريبة من دلالة النص الأوّل، وفي المجموعة تناصات خفيّة أخرى.

وكان الشاعر قد افتتح مجموعته بقصيدة سمّاها (مفتتح) لتكون بمنزلة المقدّمة الخاصّة بالكتاب، حاول من خلالها أن يحدّد أهمّ الأفكار، والمضامين التي تسوح في متن المجموعة، ولي أن أشير إلى ندرة المقدّمات التي تكتب شعراً لتكون مفتاحاً علنيّا يلج عبره المتلقي إلى متن الكتاب.

يقول الشاعر في مستهل: (القصيدة: المقدمة):

اقتَبَستُ من النِّفَّريّ جُملةَ البدء
ومن دمي جُملةَ المنتهى.... ص11.

في إشارة واضحة إلى خضوع قصائد الشاعر لعالم (النِّفَّريّ) الصوفي الذي تمور في فضاء دلالاته شبكة المعاني الخاصّة التي تتداول أفكار المتصوّفة، ومصطلحاتهم نحو:

هو الحَيُّ الباقي
والكلُّ فناءٌ مطلق
إنّ اسمي هو الحَيّ القيوم.....ص23.

ففي هذه الأسطر الشعريّة الثلاثة وردت ألفاظ الصوفيّة الشهيرة: (الحي الباقي)، و(الفناء المطلق)، و(الحي القيوم)، مؤكّدة حضور الأجواء الصوفيّة في شعر الشاعر، واندماجها في معالم صوره، ووردت في المجموعة نفسها الإشارات الصوفيّة الآتية في قصيدة: (موقف الاسم):

أوقَفَني في موقفِ الاسم
وقالَ: ما اسمكَ يا عبدي؟
قلتُ: النقطة.
قالَ: بل الحرف والنقطة جزءٌ منه
ثُمَّ قال: ما اسمك؟
قلتُ: الحرف.
قال: بل الحُروفيّ والحرفُ جزءٌ منه
ثُمَّ قال: ما اسمك؟
قلتُ: الحروفيّ.
قال: بل الصُوفيّ والحروفيّ جزءٌ منه.....ص28.

أو في قوله من قصيدة: (موقف السجن):

يا عبدي
حرّر نفسك بمحبّتي
فلا حرّيةَ لكَ إلّا معي.....ص78.

فتحرير النفس بمحبة المطلق وجه من وجوه الهمّ الصوفيّ الذي يشترط للحرية خضوع العبد لسماء محبته، ووردت في ص84 من المجموعة ألفاظ: (الظاهر)، و(الباطن)، و(التجلي)، و(الغوث) ، وهي من ألفاظ الصوفيّة بلا شك لتؤكّد وله الشاعر بالطقس الصوفيّ، فضلا عن أنّه-الشاعر- جاء بحروف القرآن الكريم المقطّعة تلك التي وقف عند رموزها الصوفيّة كثيراً، وعدوها سرّاً من أسرار الله تعالى في القرآن:

بشمسِ الفجرِ في كهيعص نوري
وحم كتابي
وطسم عرشي وجلالتي وحضوري
كيف يحدث هذا؟... ص90.

وكان الشاعر قد أشار في سطر من سطور المقدّمة:القصيدة إلى أنّه: كَتَبَ كتاباً في مدح ملكِ الملوك...ص11، قاصداً مجموعته الشعريّة: (مواقف الألف) التي تريد هذه المقالة أن تقرأ تشكلاتها القرآنيّة، والصوفيّة، وقد اقترح لها في البدء عنوان: (لوعة عابر سبيل) ثم تحوّل إلى عنوان آخر: (نقطة شوق وحرف أنين) ليكون أكثر قرباً من فضاء تجربته الشعريّة القائمة على استثمار شكل الحرف العربي, وطرائق التصويت به جماليّاً،لكنّه بعد أن تأمل سبعين مرّة في سنارة السنين تأمّل (صياد اصطاد سمكة في بطنها ليرة ذهب), وقد أخذ الحكاية التشبيهية من كتاب ألف ليلة وليلة سمّى الكتاب للمرّة الأخيرة: (مواقف الألف).

والعنوان: (مواقف الألف) الذي يشير تركيبه النحوي إلى غياب المبتدأ (هذه)، وحضور الخبر وهو مضاف، و(الألف) مضاف إليه مجرور، وقد لحقته (أل) التعريف مفيدة التخصيص: أي أنّ المواقف التي جاءت على سبيل التنكير أصبحت معرّفة بإضافتها الى الألف عنوانٌ استعار الشاعر جزأه الأوّل (مواقف) من كتاب (النِّفَّريّ) شائع الصيت (كتاب المواقف) الذي حققه المستشرق: (أرثر يوحنا أربري)، ونشرته دار الكتب المصريّة في القاهرة 1934.

و(كتاب المواقف) الذي صارت الإشارات إليه تتوالى من النقاد والشعراء الساعين إلى بلورة أسلوب للحداثة الشعريّة ليس في العراق وحده، وإنّما في الثقافة العربيّة كلّها، كان الشاعر المفكّر أدونيس قد ذهب فيه مذهباً خطيراً حينما بحث في دراسة رائدة عن التشابه النصيّ بين الصوفيّة والسرياليّة، فأخذ بالنِّفَّريّ وأدخله في فضاء الحداثة المعاصرة مشيراً إلى أنّ أسلوب النِّفَّريّ في (المواقف أو المخاطبات) يدخل في باب الشعر من أوسع أبوابه، فهو أكثر شعريّة في نثره من شعراء نظّامين، ثم وصل الأمر إلى أنّ كثيرين عدّوا (النِّفَّريّ) شاعر قصيدة نثر محتمين بنصوصه، ومقولاته الصادمة لكل وعي ثابت, ومحافظ، ويسعى إلى التقليد.

هل كان الشاعر أديب كمال الدين ممّن حمل لواء الشعر متجها به نحو تجربة (النِّفَّريّ) الصوفيّة؟

بالتاكيد فجملته الشعرية الإستهلاليّة السابقة: (اقتبست من النِّفَّريّ جملةَ البدء) تحيل على ذلك، وتكرار ألفاظ الصوفيّة يؤكد ذلك أيضاً، وكان النِّفَّريّ في كتابة (المواقف) قد عنون مواقفه كلها بهذا اللفظ مضيفاً إليه ألفاظاً أخرى استلها من عوالم تجربته الصوفيّة نحو: موقف العز، والقرب، والكبرياء، وأنت معنى الكون، والموت، واستوى الكشف والحجاب، والبصيرة، وغيرها.

فعنوانات (النِّفَّريّ) السابقة، وغيرها بأنساقها الشكليّة، والمضمونيّة أخذت طريقها إلى: (مواقف ألف الشاعر)، فعنواناتها جميعها ابتدات بلفظ (موقف) مضافاً إلى لفظ آخر اختاره الشاعر من عالمه الشعري، بدءاً من قصيدة (مواقف الألف) الأولى في المجموعة التي أخذت المجموعة اسمها لتمرّ بمواقف أخرى من خلال(54) قصيدة كلّها ابتدات عنواناتها بكلمة (موقف)، آخذة من (النِّفَّريّ) جملة البدء لتحيك مواقفها الخاصة المتأمّلة في عالم الحرف: موقف الألف، والاسم، والحرف، والنون، والكلام، والكتابة، والبيت، والدائرة، وعالم الانبياء والاولياء: موقف نوح، وإبراهيم، ويعقوب، والخضر، وعيسى، والمصطفى، وعلي، وكربلاء، وكميل، فضلاً عن العوالم الأخرى التي تجري الدلالة فيها متكئة على: موقف الخطأ، والرحيل، والمهد، والظلام، والوحشة، والصبر، والشوق، والحيرة، والغربة، والجسد، والروح، والحلم، والخوف، والعزة، والأين، والباب، والمطر، والماء، والسجن، والحاجب، والنهر، والطائر، والسجدة، والأنا، وغيرها ممّا لا مجال لذكرها.

وكان (النِّفَّريّ) قد استهل مواقفه كلّها بعبارة كانت لازمة نصيّة تكرّرت يقول فيها: (أوقفني...) مشيراً إلى الذات الإلهيّة، وتجلي صوتها البهي في خطابه الصوفي، يقول في استهلال: (موقف الكبرياء): (أوقفني في كبريائه وقال لي: أنا الظاهر الذي لا يكشفه ظهوره، وأنا الباطن الذي لا ترجع البواطن بدرك من علمه....) ص3

وقال في موقف القوة: (أوقفني في وصف القوة، وقال لي: هي وصف من أوصافه القيوميّة

وقال لي: القيوميّة قامت بكلِ شيء) ص124

وكان مجموع (مواقف) (النِّفَّريّ) في الكتاب (77) موقفاً ابتدأها بموقف العزّ، وانتهى فيها بموقف الكنف، وفي نصوصها النثريّة تتألق اللغة آخذة جمالها الشعري من إفضاء الذات الهائمة في بحر التصوّف العميق.

استذكارات

"حكاية الشاعر الجوال مع الملك الشحاذ والدكتاتور الأرعن"

بقلم : د. عبد الاله كمال الدين

في الربع الاخير من عام١٩٩١ التحقت بالهيئة التدريسية في جامعة اليرموك بمدينة اربد الاردنية،،، حينذاك كنت والصديق المبدع المرحوم الدكتور عوني كرومي (خرج من العراق عام ١٩٩١ وعمل في جامعة اليرموك ثم غادر الى المانيا وتوفي في ٢٨ مايو عام ٢٠٠٦ في برلين) نتردد على عمان كثيرا لحضور الفعاليات الثقافية المتنوعة.

في الشهر الثاني من عام ١٩٩٢ علمت ان وفدا من اتحاد الادباء العراقيين وصل عمان برئاسة د. محسن الموسوي وعضوية عبدالامير معله وسامي مهدي وفرات الجواهري في التاريخ نفسه شاهدت في التلفاز وزير الثقافة الاردني الدكتور محمود السمرة (رحمه الله) يستقبل شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري في مطار الملكة عالية، غادرت اربد متوجها الى عمان للقاء صديقي منذ الستنينات المرحوم فرات فضلا عن رغبتي السلام على الجواهري "الذي اتيح لي التعرف المباشر عليه في عام١٩٦٠ حين تاسست نقابة الصحفيين بقيادته وطبيعة علاقتي المهنية بالنقيب باعتباري عضوا عاملا في النقابة ومحررا في جريدة الحضارة الاسبوعية التي يتمتع صاحبها المرحوم محمد حسن الصوري بعلاقة صداقة متينة بالجواهري (في تلك الفترة اصدر الجواهري جريدة الرأي العام وقد نشب خلاف حاد بينه وبين عبد الكريم قاسم بعد ان كانا اصحاب نجم عنه اعتقال الجواهري وتم اخلاء سبيله من التوقيف بكفالة قدرها درهم لا غير ويحسب للجواهري عدم مهاجمته لعبد الكريم قاسم بعد استشهاده في التاسع من شباط الأسود عام ١٩٦٣ (غادر الجواهري الى براغ بعد الاستهانة بمكانته وكرد فعل لما تعرض اليه من موقف مؤلم واستقر هناك لعقود، توفرت لي فرصة التقرب اليه مجددا في العاصمة التشيكية خلال دراستي ابان الستينات في جامعة تشارلز من خلال علاقتي الودية باولاده نجاح وكفاح وعلاقتي بابن عمتهم رجاء الجصاني وشقيقه الاكبر لواء (توفي في براغ بعمر الشباب) الى جانب ذلك علاقة اسرة. ال. كمال الدين بأسرة آل الجواهري. عبر. زواج كل من المرحوم القاضي حسين كمال الدين والمرحوم المهندس محي كمال الدين والمهندس سلام حسن كمال الدين من اسرة ال الجواهري "،.

في الفندق المخصص لاقامة الوفد التقيت بالمرحوم فرات فاصطحبني الى غرفته. وحكى لي هدف الوفد في عمان، اخبرني فرات ان افرادا غير معروفين بالنسبة له حضروا الى داره ليلا ليلتحق صباحا بوفد اتحاد الادباء المتوجه الى عمان لنقل تحيات الرئيس صدام والقيادة وترحيبها بعودة الجواهري الى بغداد وقد ارتكز رأي القيادة والرئيس صدام على ما ابداه الجواهري من اشتياق للعراق اثناء زيارته الى سفير العراق في القاهرة نبيل نجم التكريتي فبعث السفير الى وزارة الخارجية يعلمها بما جرى فاسرع وزير الخارجية بكتابة مذكرة قدمها لصدام وحين اطلع عليها الرئيس همش بعبارة "اهلا وسهلا" على إثر ذلك تم التنسيق مع وزارة الثقافة لتشكيل الوفد والذهاب الى عمان للالتقاء بالجواهري كما تم الايعاز الى سفير العراق في عمان تنظيم عملية عودة الجواهري عن طريق البر برفقة السفير الحديثي وعند الحدود الاردنية العراقية يستقبله وفد رفيع المستوى يقوده للمكان الذي خصص له كمقر اقامة وهو جناح خاص في فندق الرشيد (كانت القيادة في العراق ستكسب تزكية كبرى لديمومتها في السلطة وتحسين سمعتها لو عاد الجواهري الى العراق وقتذاك (اسندت المهمة لفرات لابلاغ والده بالتفاصيل وحين ذهب فرات لرؤية والده غضب الجواهري غضبا شديدا ورفض رفضا باتا مقابلة الوفد وخاطب فرات بانفعال بانه لم يقرر العودة الى بغداد ..

في اليوم التالي حضر الجواهري حفلا في المركز الثقافي الملكي بحضور الملك حسين-رحمه الله- والعائلة المالكة الذين انتظموا جلوسا على خشبة المسرح، صعد الجواهري الى الخشبة والقى قصيدته المشهورة "يا سيدي اسعف فمي" (في رأيي ان الجواهري من خلال هذه القصيدة كان يسعى الى تصحيح علاقته بالاسرة الهاشمية بعد موقفه المناوئ منها في قصائده بسبب استشهاد شقيقه جعفر في وثبة كانون عام١٩٤٨ وترحيبه بالنظام الجمهوري في العراق علما انه كان يعمل رئيسا للتشريفات في البلاط الملكي في عهد الملك فيصل الاول) كان الملك حسين يعاني وقتذاك من سرطان الغدد اللمفاوية ويخضع للعلاج والمجتمع الأردني شديد القلق على صحة الملك وقد شاهدت مسيرة جماهيرية انطلقت من اربد نحو عمان تدعو بالعافية للملك بعد تحسن صحته وعودته من رحلة علاج خارج المملكة ويكمن سر تعلق الأردنيين بملكهم انه اسس لدولة عصرية بلا موارد داخلية كالنفط من خلال علاقاته الدولية وشحذه المساعدات من دول العالم لصالح بناء الأردن ومن الطريف ان نشير الى الصفة التي اطلقها الملك على نفسه "الملك الشحاذ"، خلال القاء الجواهري ابيات من قصيدته (نقل الحفل في التلفزيون) شاهدنا الدموع في عيني الملك حسين وهو يستمع ويراقب الجواهري الكبير، حين انتهى الجواهري من القاء القصيدة نزل من الخشبة ليجلس في مكانه داخل الصالة وهنا حدث ما لم يكن بالحسبان اذ نزل الملك حسين من الخشبة الى الصالة ليصافح الجواهري فضرب الملك حسين بتصرفه هذا مثالا لتواضع الملوك وضرب الجواهري بسلوكه مثالا لكبرياء الشعراء.

"يا سيدي أسعف فمي"

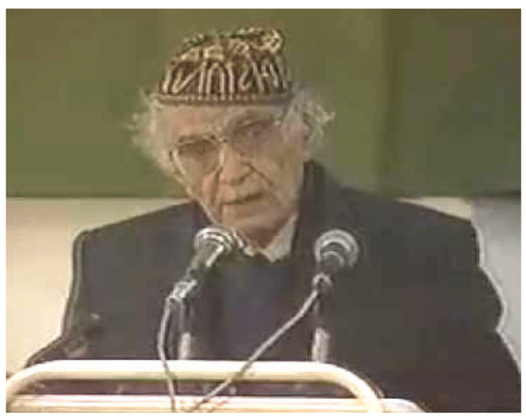

القصيدة التي ألقاها الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري أمام صاحب الجلالة الهاشمية الحسين بن طلال المعظم ألقيت في عمان بتاريخ: 2-12-1992، وفيما يلي نص القصيدة

يا سيّدي أَسْعِفْ فَمِي لِيَقُولا
في عيدِ مولدِكَ الجميلِ جميلا

أَسْعِفْ فَمِي يُطْلِعْكَ حُرّاً ناطِقاً
عَسَلاً، وليسَ مُدَاهِنَاً مَعْسُولا

يا أيّها المَلِكُ الأَجَلُّ مكانةً
بين الملوكِ ، ويا أَعَزُّ قَبِيلا

يا ابنَ الهواشِمِ من قُرَيشٍ أَسْلَفُوا
جِيلاً بِمَدْرَجَةِ الفَخَارِ ، فَجِيلا

نَسَلُوكَ فَحْلاً عَنْ فُحُولٍ قَدَّموا
أَبَدَاً شَهِيدَ كَرَامَةٍ وقَتِيلا

للهِ دَرُّكَ من مَهِيبٍ وَادِعٍ
نَسْرٍ يُطَارِحُهُ الحَمَامُ هَدِيلا

يُدْنِي البعيدَ إلى القريبِ سَمَاحَةً
ويُؤَلِّفُ الميئوسَ والمأمُولا

يا مُلْهَمَاً جَابَ الحياةَ مُسَائِلاً
عَنْها ، وعَمَّا أَلْهَمَتْ مَسْؤُولا

يُهْدِيهِ ضَوْءُ العبقريِّ كأنَّـهُ
يَسْتَلُّ منها سِرَّهَا المجهولا

يَرْقَى الجبالَ مَصَاعِبَاً تَرْقَى بـهِ
ويَعَافُ للمُتَحَدِّرينَ سُهولا

ويُقَلِّبُ الدُّنيا الغَرُورَ فلا يَرَى
فيها الذي يُجْدِي الغُرُورَ فَتِيلا

يا مُبْرِئَ العِلَلِ الجِسَامَ بطِبِّهِ
تَأْبَى المروءةُ أنْ تَكُونَ عَلِيلا

أنا في صَمِيمِ الضَّارِعينَ لربِّهِمْ
ألاّ يُرِيكَ كَرِيهةً ، وجَفِيلا

والضَّارِعَاتُ مَعِي ، مَصَائِرُ أُمَّةٍ
ألاّ يَعُودَ بها العَزِيزُ ذَلِيلا

فلقد أَنَرْتَ طريقَهَا وضَرَبْتَـهُ
مَثَلاً شَرُودَاً يُرْشِدُ الضلِّيلا
وأَشَعْتَ فيها الرأيَ لا مُتَهَيِّبَاً
حَرَجَاً ، ولا مُتَرَجِّيَاً تَهْلِيلا

يا سَيِّدي ومِنَ الضَّمِيرِ رِسَالَـةٌ
يَمْشِي إليكَ بها الضَّمِيرُ عَجُولا

حُجَجٌ مَضَتْ ، وأُعِيدُهُ في هَاشِمٍ
قَوْلاً نَبِيلاً ، يَسْتَمِيحُ نَبِيلا

يا ابنَ الذينَ تَنَزَّلَتْ بِبُيُوتِـهِمْ
سُوَرُ الكِتَابِ ، ورُتِّلَتْ تَرْتِيلا

الحَامِلِينَ مِنَ الأَمَانَةِ ثِقْلَـهَا
لا مُصْعِرِينَ ولا أَصَاغِرَ مِيلا

والطَّامِسِينَ من الجهالَـةِ غَيْهَبَاً
والمُطْلِعِينَ مِنَ النُّهَى قِنْدِيلا

والجَاعِلِينَ بُيوتَـهُمْ وقُبورَهُـمْ
للسَّائِلِينَ عَنِ الكِرَامِ دِلِيلا
شَدَّتْ عُرُوقَكَ من كَرَائِمِ هاشِمٍ
بِيضٌ نَمَيْنَ خَدِيجَـةً وبَتُولا

وحَنَتْ عَلَيْكَ من الجُدُودِ ذُؤابَـةٌ
رَعَتِ الحُسَيْنَ وجَعْفَراً وعَقِيلا

هذي قُبُورُ بَنِي أَبِيكَ ودُورُهُـمْ
يَمْلأْنَ عُرْضَاً في الحِجَازِ وطُولا

مَا كَانَ حَـجُّ الشَّافِعِينَ إليهِمُ
في المَشْرِقَيْنِ طَفَالَـةً وفُضُولا

حُبُّ الأُلَى سَكَنُوا الدِّيَارَ يَشُـفُّهُمْ
فَيُعَاوِدُونَ طُلُولَها تَقْبِيلا

يا ابنَ النَبِيّ ، وللمُلُـوكِ رِسَالَـةٌ،
مَنْ حَقَّهَا بالعَدْلِ كَانَ رَسُولا

قَسَمَاً بِمَنْ أَوْلاكَ أَوْفَى نِعْمَـةٍ
مِنْ شَعْبِكَ التَّمْجِيدَ والتأهِيلا

أَني شَفَيْتُ بِقُرْبِ مَجْدِكَ سَاعَـةً
من لَهْفَةِ القَلْبِ المَشُوقِ غَلِيلا

وأَبَيْتَ شَأْنَ ذَوِيكَ إلاّ مِنَّـةً
لَيْسَتْ تُبَارِحُ رَبْعَكَ المَأْهُولا

فوَسَمْتَني شَرَفَاً وكَيْدَ حَوَاسِدٍ
بِهِمَا أَعَزَّ الفَاضِلُ المَفْضُولا

ولسوفَ تَعْرِفُ بعدَها يا سيّدي
أَنِّي أُجَازِي بالجَمِيلِ جَمِيلا

مسرح شكسبير الأبدي

د. نشوه أحمد حسين عبد الكريم

حينما نتكلم عن مسرح شكسبير فكأنما نخوض في أمر يبتدئ ولا ينتهي. فكما قال بوب عنه "كانت مسرحيات شكسبير من باب الإلهام المحض وليس مقلداً للطبيعة بل أداة لها. وليس من العدل القول إنه كان يأخذ فكره منها بل إنها هي التي تتكلم بصوته". وأيضاً بن جونسون "لقد كان لفنك يا شكسبيري العذب حصة وفيرة ذاك إذا كانت الطبيعة هي مادة الشاعر، فإن فنه هو الذي يصوغها ويخلقها، والشاعر الكبير يصنع ذاته بذاته بقدر ما يفيد من موهبته الطبيعية ولقد كنت هكذا."

ولم يكن شكسبير خبيراً فقط بنفوس الأفراد بل كان واعياً بنفسيات الجماهير وعقليات الجماعات والزعماء. إن شكسبير هو أعظم قصاص مسرحي رومانسي عرفه التاريخ. فكما قيل عنه هو رائد المسرح الإليزابيثي والشاعر الإنجليزي الوطني.

شكسبير جعل المسرحية كائنا حياً يتنفس برئتين تنبضان بالحيوية، وجناحين طليقين لا يخضعان لقانون غير قانون الفن والحس والذوق والعاطفة. القانون الذي يستوي أمامه الملوك والسوقة لأنهم جميعا بشر ويضحك في ظله الناس حينما تجد لهم ظروف تبعث الضحك ويبكون حينما تحزنهم ظروف لا يكون لهم فيها من البكاء مفر.

عمل شكسبير أكثر من ثلاثين مسرحية بدأها بالكوميديا والسياسة مثل مسرحية هنري السادس وكوميديا الأخطاء ثم أنتقل الي الرومانسية والتراجيديا بمسرحية روميو وجوليت عام ١٩٥٦م ثم عاد ثانية بمسرحيات هاملت وعطيل والملك لير وماكبث وأنطوني وكليوباترا وأستمر على هذا المنوال لمدة اثنتي عشرة سنة. وفي النهاية عاد للرومانسية مرة أخرى بمسرحية سيمبلين والعاصفة وحكاية الشتاء.

كان شكسبير من أصحاب المذهب الرومانسي فهو مذهب الانطلاق والعاطفة والحرية، التأمل في الروحانيات الغير محدود، فمن هنا وجب على الأديب أن يكون الرمز أسمى أدواته.

فهو لا يقتصر على قصة أو حكاية واحدة في مسرحياته ولكنه يسلط الضوء علي قصص وحكايات شتى. ولا يعرف وحدة المكان كما في المذهب الكلاسي، ففي عطيل ترانا في البندقية في الفصل الأول ثم ينتقل بنا إلى جزيرة القبرص، كما لا يلتزم أيضاً بوحدة المادة أو النغم فنراه يضحكنا في أشد مآسيه بمهرج أو روح لطيفة أو شريرة تفريجاً عن المتفرجين من إثر المأساة.

كما تجد شخصيات المآسي الرومانسية تجمع بين السادة والعبيد ومن هنا يكمن الصراع العنيف حتي ينتهي بالكارثة فنجد ياجو النذل لا ينفك يوسوس بسمه كالشيطان في أذن عطيل حتي يقوده إلي مصرعه ومصرع معبودته دزدمونة.

ومن أكثر ما يتميز به مسرحياته هي العاطفة الغلابة المليئة بجو ساحر من الخيال والشعر والأشباح المجنحة ففي هاملت شبح يتكلم من عالم الخلود وفي ماكبث شبح أخر يلوح للقاتل ليقيمه ويقعده ويجعل الدنيا من حوله خيالاً وفيها ساحرات يحدثن، ماكبث بلسان الغيب فيذكين في نفسه الوساوس ثم يلهين فؤاده بالأطماع والمطامح المدمرة وفي عطيل منديل الساحرة المصرية التي أهدته إلي أن البطل ليكون خيراً وبركة علي حامله وشراً مستطيراً إذا ضاع منه أو لم يكن معه وفي العاصفة هذا السحر الذي يثير الرياح ويفور منه الموج وفيها أيضاً هذا الروح اللطيف آريل صانع الخيرات وجالب البركات ثم كالبيان صانع المتاعب وفي يوليوس قيصر ذلك العراف الذي يحذر قيصر من ليلة الخامس عشر من مارس وذلك يثير فينا قبل أن يثير في قيصر جواً من التوجس وترقب الشر وفي روميو وجوليت تلك الجرعة المنومة التي تستيقظ منها جوليت في المقبرة وفي تاجر البندقية هذا الرطل من اللحم يقتطعه شيلوك من صدر غريمه إذا لم يفِ بالدين.

ومن بين المسرحيّات التي قدّمها شكسبير حصلت أربع مسرحيّات على الأفضليّة بإجماع من أغلبيّة النقاد، وذلكَ بناءً على القيمة الأدبيّة للمسرحيّة وديمومتها، وهيَ مرتّبة من الأفضل كالتالي:

1-هاملت: تدور أحداث المسرحيّة حولَ بطلها ملك الدنمارك الشاب "هاملت"، الذي يُقتَل والده فيُصاب بالحزن الشديد، ويقرّر أن ينتقم لموته، وعليه فتتناول المسرحيّة التراجيديّة مشاعر تتعلّق بألم الفقد، والتي يُعتقد أنّ شكسبير عانى من مشاعر مشابهةً لما كُتِب في هذه المسرحيّة، بسبب فقدَانه لابنه هامنت، وتعدّ مسرحيّة هاملت أعظم مسرحيّة كتبها شكسبير بناءً على رأي العديد من نقّاد الأدب، كما يُعتقد بأنّها قدّمت بُعداً عميقاً في علم النفس قبلَ مئات السنين من ظهور صورته الحديثة.

2-روميو وجولييت: تتناول المسرحيّة قصّة شخصين يقعانِ في الحبّ بالرغمِ من اختلاف خلفياتهما الاجتماعيّة، وذلك بسبب العداء الواقع بينَ عائلتيهما (مونتيغيو) و (كابيوليت)، فتظهر في المسرحيّة عدّة مشاهد حركيّة بسبب هذا الخلاف، ولكن يبقى مشهد الشرفة النصّ الدراميّ الأكثر شهرةً في العالم، ويمكن القول إنّ مسرحيّة روميو وجولييت هي مسرحيّة تقدّم قصّة رومنسيّة وتراجيديّة، وتعدّ أشهر مسرحيّة كتبها شكسبير نظراً لموضوعاتها الخالدة.

3- ماكبث: هي مسرحيّة دراميّةٌ قصيرةٌ، تتناول أحداثها التغيّر الذي يطرأ على حياة ماكبث الذي يبدأ بكونه جنديّاً، ثمّ يصبح ملكاً، ويتحوّل في النهاية إلى طاغية، ومن أهمّ الشخصيّات الظّاهرة في المسرحيّة شخصيّة الليدي ماكبث، التي تتّصف بكونها شخصيّةً شريرةً، وذات طموح عالٍ، ما جعل دورها في المسرحيّة مهمّاً ومؤثّراً.

4- يوليوس قيصر: تتحدّث المسرحيّة عن المؤامرة التي تُحاك من قبل السناتور الروماني ماركوس بروتوس لاغتيال يوليوس قيصر، وتركّز المسرحيّة بشكلٍ كبيرٍ على نفسيّة بروتوس المضطربة، وأخلاقه المتضاربة أثناء وضعه تفاصيل مؤامرة الاغتيال، وعلى الرغم من أنّ المسرحيّة تحتَ اسم "يوليوس قيصر" إلّا أنّه يظهر في عدد قليل من المشاهد.

أضاء شكسبير المسرح جواً من الترقب والتشوق تسبح فيه العواطف في الجنة والجحيم على حد سواء فسيظل رحيق مسرح شكسبير على مر الزمان.

ونختم بمقولة له من مسرحية ماكبث "أن تكون الكل والنهاية"

To be all and the end

إصدار جديد

عن دار مومنت (Moment) للطباعة والنشر والتوزيع في لندن يصدر قريبا كتاب ثلاث مسرحيات ضد الحرب والعنف

(Three plays against the war and oppression)

الكتاب يضم ثلاث مسرحيات عربية ترجمها الى الإنكليزية الدكتور ميسّر الخشّاب لثلاثة كتّاب بارزين من مدينة الموصل الحدباء: ناهض الرمضاني، وميسر الخشاب، وبيات مرعي.

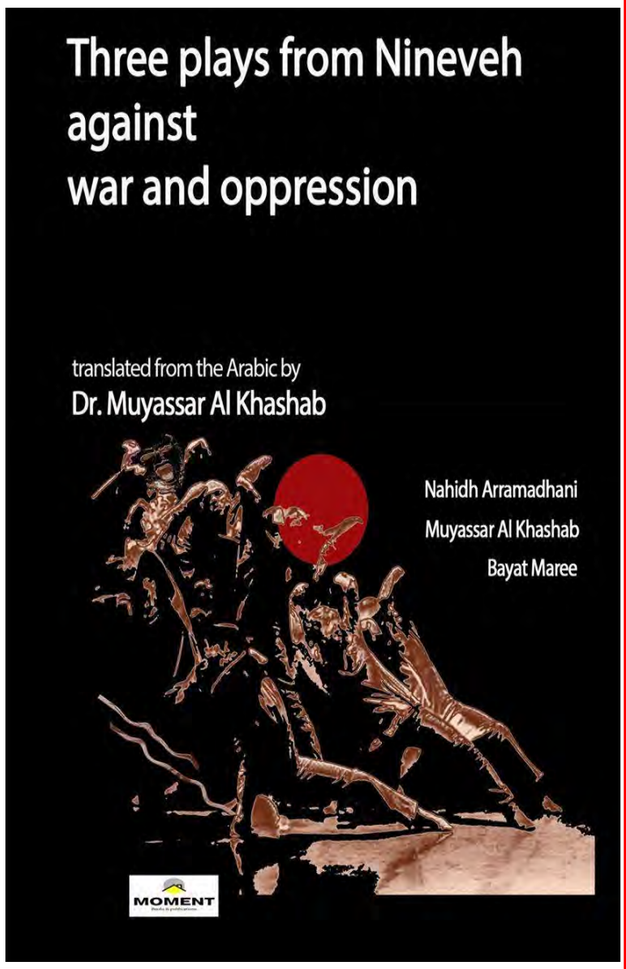

تجربة الصوامت في كتاب جديد

عن منشورات أدليس للنشر والترجمة والتصميم صدر في الجزائر كتاب الباحثة الجزائرية الدكتورة لطيفة خمان (عاشق المسرح والصمت) وهو قراءات تستنطق تجربة المبدع العراقي صباح الأنباري في المسرح الصامت. أشرف عليه من مصر أ. د. أبو الحسن سلام الذي كتب تصديرا جاء فيه: "جاءت فكرة هذا الكتاب انطلاقاً من نهج كولاجي يُعنى بمقاربة كتابات نقدية من نتاج قريحة كبار النقاد الذين تعرضت كتاباتهم لإبداعات الصوامت الأنبارية، وكشفت عن أسباب استمتاعهم بقراءتها. وأود أن أشيد بجهد الباحثة لطيفة خمان ومبادرتها المهمة في تجميع تلك الدراسات النقدية، وتقديمها للقارئ العربي وللباحث المسرحي الشغوف بالبحث في شعرية المسرح المبتكرة".

حمل الغلاف الأول صورة تخطيطية للأنباري وهي من وضع الرسام العراقي المبدع د. خليف محمود المحل وعنوانا مركزا هو (عاشق المسرح والصمت) مع عنوان فرعي تعريفي يخبرنا ان الكتاب قائم على (قراءات تستنطق تجربة المبدع صباح الأنباري) من خلال عدد من الدراسات والبحوث العلمية الأكاديمية اما الغلاف الثاني والذي حمل صورة مصغرة للباحثة لطيفة خمان مع بضعة أسطر لها ذكرت فيها: غير انه في أحد الأيام وانا اتصفح ما كتب عن الصمت، وقعت عيني على نصوص أحد دهاقنة هذا التوجه وبجدارة الكاتب المسرحي والناقد العراقي "صباح الأنباري" هذه النصوص التي بمجرد اطلاعي عليها لم أجد نفسي الا مراودة لها ودون إرادة مني بعيني وبفكري ،باحثة ومتسائلة مرة ومعجبة منبهرة مرات عديدة، بعدما اعتقلتني في متونها وفي قضاياها ومراميها، نصا تلو نص، وابداعا وراء ابداع... يومها فقط أدركت أنني وجدت الفرصة المرجأة. وانني أمام الإبداع المطلوب.

إن هذا المنجز الجديد هو الخامس من نوعه عن تجربة الأنباري، امتاز عن الإصدارات السابقة كونه تخصص بالمسرحيات الصوامت التي دأب الأنباري على كتابتها منذ تسعينات القرن الماضي. وشكّلت تطوراً غير مسبوق مما جعل النقاد العرب يسبغون على الأنباري صفة الريادة التي استحقها بجدارة.

(كريم عبد اللّه هو نموْذجٌ جديدٌ
وطاقةٌ هائلةٌ تفجِّر حَداثة ما بعْد الحَداثة)

دِراسَةٌ وَنَقدٌ أدَبي ِبقَلم : ختام حمودة

في ديوان الشَّاعِر العراقي : كَريم عبد الله

(تَصاويرك تستحمُّ عاريةً ... وَراء ستائر مخملية)

السويد، ستوكهولم (الجزء/1)

وَعوْدَةٌ أخْرى مَعْ قَصيدة النَّثر وَمَع الشَّاعِر العِراقِي كَريم عَبد الله...في ديوانِه الأخير .

قصيدة النثر, هذهِ القَصيدة المنْفَلتَة ذات الصِّياغة المُغايِرَة ,والكلِمات المتَّقدة والتي شغَلتْ الوَسط الأدبي وانْتشرَت بشْكل كَبير بيْن مختلفِ الفِئاتِ والأعْمار والأعْمال الأدبية, وذلكَ لِسُهولة الخَوْض فيها لتَحَرَرها من الوَزْن وتبعياتِه, والَّتي كانتْ وما زالتْ بينَ الرَّفض وبين الْقُبول في الوَسط الأدَبي ُمنْذ الحَرب الشَّعواء والَّتي شنَّتها الشَّاعرة الأديبة العِراقية نازك الملائكة على مُسمَّى قَصيدَة النثر إلى يَوْمنا هذا.

في هَذا البَحث سَوفَ أتناول نَصّا من نُصوصِ الشَّاعرِ المُجدّد عَلى قصيدة النَّثر (الشاعر كريم عبد الله) والَّذي اتخذَ مَسْربًا مُغايرا في تَجْربتهِ النَّاضجة في هذا السِّياق وَبالذَّات مَع القَصيدَة النَّثرية والتّي يقْتربُ الشَّاعر فيها كَثيرا مِنْ قَصيدة النَّثر الغَرْبية.

نُصوصه وكلماته الَتي تتمَرَّد عَلى المَألوف والمَعْروفِ وَعَلى المُفرَدات والنَّظم والصّياغة المُبوْتقة القابِعة تَحْتَ أحْكام القَبيلة بِكلّ عُنفوانها وعِصْيانها مثْل انْتفاضةٍ جامِحَةٍ ,وثوْرة عارمة تُعْلن العصْيان عَلى الرَّتابة البرجوازيةِ الّتي لوَّحتها المُفردات المُهَنْدسة المُكرّرة, وقَنَّنتها المَوازين المتجبِّرة, نَحْنُ أمامَ شاعِر يَفتح الآفاق علي نَوْعٍ مُخْتلفٍ من قَصيدَة النَّثر بَلْ وَيَسْتحدث ويبْتدع عَلى قَصيدةِ النَّثر.

هذهِ التَّجربة المُدْهشة تَضَع الشَّاعرَ أمام الكَثير منِ التَّحديات الفارِقَة في المُضيّ قُدُما في إنْضاج التَّجْربة الحَداثوية إلى ما وَراء اللُّغة بِحداثة مُحدَّثة بأبْعادٍ فلسفية مُغايِرة للتَّطبيع وَالمُفردات المُدجَّنة في وَتيرةٍ مُسْتنفرة بَحثًا عَنِ المَلاذِ الأخير,الذي تتوقَّد فيه ذُبالة التَّجربة الحَداثوية.

بَيْنَ يَدَيّ نَص للَّشاعِر القَدير كَريم عبد الله مِنْ ديوانِهِ (تصاويرك العارية تستحمّ وراء ستائر مخملية).

حينَ أتلذذُ برائحةِ صوتكِ ..... لسانكِ يرسمُ وجهي
خلفَ حاجبكِ المفروكَ بالزعترِ البريّ تحتشدُ خيولي ../ تركتْ أعنّتها في شعركِ المسترسلِ بعيداً هاربةً ../ أجراسُ أقراطكِ هيّجتْ طيوري في تلولِ الصدرِ .....
كؤوسٌ على مائدةِ الشفتينِ نازفةً بمواعيدِ اللقاء ../ هتافٌ يتناهى عبرَ أخاديدِ فناراتٍ مهجورةٍ ../ عشعشَتْ على عباءةِ الوهمِ نذورسنواتي المجدبة.....
خائفةٌ ساريةُ شموعكِ أنْ تنزلَ ...../ لهفةُ الشوقِ قدْ تُغرقُ بقايا أقمارنا ../ تلمّعينَ الأبوابَ وتغزلينَ وجهي بحضنِ الأمنيات.....
الدفوفُ التي أيقضتها فاكهةٌ في منابعِ خمرتكِ ../ عتّقتْ رغباتُ الأنامل حينَ تهذي في دوائركِ ../ تتريثُ كنوزكِ المتدلية في بئرِ إشتياقي شهوةً جامحة.....
ذكرياتكِ الخضراء تنمو في مخيلتي ../ أتلذذُ برائحةِ صوتكِ في اوراقي الرطبة ../ تعرجينَ دائماً في ليلي تحتطبينَ الخطوات...
تحتَ ملابسِ الخجلِ ترتجُّ ايام المرح ../ يشخرُ هذا الطريقَ يبحثُ عنْ أقدامِ الضجر ../ لكنَّ مفاصلَ البراعمِ تتنوّرُ بأحلامِ الليمون...
لسانكِ يرسمُ وجهي فاغني على تضاريسِ أوهامي ../ فراشاتكِ تهاجرُ كلَّ ليلةٍ تبيتُ في باحةِ عشقي ../ تحومينَ حولَ قناديلي شذىً يفوحُ ينتعشُ في لوحاتي.....
العتمةُ المكابرة في أنهاركِ تهزُّ أهدابَ الغيومِ الجامحة .../ نبيذكِ مطراً يتساقطُ يتشظّى بأعماقِ رموزي ../ فكلَّ طفولتي كانتْ رهناً لأيامكِ القادمة.....
المباهجُ في العيونِ تشعُّ بشراهةٍ ../ البُرَكُ المملوءةِ نشّفها طوفان الظمأ ../ وأنتِ تنثرينَ البذورَ في أخاديدي تمطرُ الحسرات.....

في عطركِ أعودُ ثملاً أتبخترُ أُغلقُ سراديبَ غربتي ../ مفاتيحُ المنافي مفقودةٌ في ساعاتِ يومكِ ../ فالربيع للآنَ تُثيرهُ رائحةُ أنثى تكنسُ الذاكرة

.....

في هذه القَصيدة الصاخِبة والمذيَّلة بالإبْداع الناطِق ,والَّتي تَحوم مِنْ حوْلها طُقوسُ الدَّهْشَة التي تحْتلّ المُتلقّي وتنْقله َعبْر غَياهِب االمُفْردة وَتَلافيف الرُّوح الكامِنة والتّي تضَعكَ أمامَ مساحَةٍ كبيرةٍ منِ التَّأويل بيْن مُنْعَرجات وَدَهاليز الذَّات وَالحِسّ الشُّعوري الّذي يسْرح في طُقوسِ الذّاكرة ليَسْتحضر معالِمًا ذوَتْ في خلايا الزَّمَن الُمترامي في مَساحات الغِياب عَبْر نُصوصه الإبْداعية المُترفة القادِرة عَلى اسْتنهاض القشْعريرة في ذاتِ المتلقّي التي تسْري على حين ذهولٍ عْندما تفتح صُندوقا قديمًا يَعجّ بالذكرَيات القابِعة خلْف غبارِ الزمن , لَتتفلت الرُّوح المغيَّبة في ظلّ الكلمات مِنْ الإدْراك الحسّي إلى اللاوعي, وإلى عوالم الذَّات المكْنونة المُتحرّرة من الزَّمان والمكان ,عنْدها فقط تَصْطدم بمْفردات طرَقت أبوابَ الفُجاءَة على حينٍ منَ الذُّهول.

في هذه القَصيدة تَتكوَّر الْمُفْردات َكما زَهْرة بَرّية َتتنفَّس الشَّمْسَ بِرئَةِ الخَيال.. .هي الذاكرة.. المُفْردة الأخيرة في القَصيدة..أيّ تَلاحم هذا !! عنْدَما يَنْصهر الشّاعر في أدقّ جُزَيئات اللُّغة ليتَّحد مَعْها حِسًّا وجَسَدا وَرُوحا بِكلّ شَراهَةِ الإبداع مع قوة التعبير وحضور الذات..

(خلفَ حاجبكِ المفروكَ بالزعترِ البريّ تحتشدُ خيولي../ تركتْ أعنّتها في شعركِ المسترسلِ بعيداً هاربةً)

صورٌ تَعبيرية باذخة تلك التي تحْشد خُيول الذّاكرة لاسْتحْضار الذات بِكل عُنْفوانها وبكل انِكسارها وبكلّ جذْبها وانْبعاثها َوغُرْبتها..وَمنْفاها..

/..أجراسُ أقراطكِ هيّجتْ طيوري في تلولِ الصدرِ...

هل للذّاكرة أجراس!!هل للذاكرة صدى..سَطْوة المفردات الغريبة تحضُر وَبقوةٍ في نصوص الشَّاعر, ويتأرْجح اللاوعي في نصّ الشّاعر بين الخيال النَّافذ المتَحكّم بالُمفردات وبيْن الدَّلالات الرَّمزية المُتوارية خلْف الزَّوايا التي تطلّ على المُتلقي برؤية مختلفة للنَّص في كل مرّة من خلال تراكيب مُغايِرة والتي يغلب على مُعظمها عدَم التَّرابط في نَسيجِ النَّص الكلّي, وهذا يعْكس مدلولا إبْداعيًّا منْقطع النَّظير ويعْكس حداثةً مُسْتحدثة للكمِّ الهائل من التَّصوّرات التي يُترجمها المتلقي كلّ على حِدة, أجْراس الذاكرة تجبر تلول الماضي على العَوْدة من جديد عارِية هنا الكَلمات واقفةٌ على جرْف الخيالِ تَسْتنهض وتُشكّل ملامحَ التَّجدد والنصوص مغربة إلى أبْعد الحُدود مجرَّدة من الواقعية, تشْتعل الاسْتعارة فيها اشْتعالا عَلى تَواتر وَتَدفّق المُوسيقى الدَّاخلية عَلى ايقاع النَّص الُمتشبّع بِسيالات الرُّوح المُترامية عَبْرَ تَناغمات النَّسيج اللّغوي المُتَفلت مِن الوَزْنِ.

كؤوسٌ على مائدةِ الشفتينِ نازفةً بمواعيدِ اللقاء../ هتافٌ يتناهى عبرَ أخاديدِ فناراتٍ مهجورةٍ ../ عشعشَتْ على عباءةِ الوهمِ نذور سنواتي المجدبة

والمتلقّي الذي يسْترسل في شِعر كريم عبد الله لا يفوته جمال الاسْتعارات الصاخبة, وتوْظيف المُفردة في غيْر معناها الأصلي مَع وجود القَرينة التي تحْجب المَعنى التقليدي للجملة, وكذلك الموسيقى الداخلية الصارخة وتكامل النص بَعيدا عن الغُموض المدْقع والتَّقوقع خلف مَتاهات التعقيد و المغالاة و التَّشوش في المُفردات والمَعاني والصّور المتتابَعة والتَّوغل في الرَّمزية الموْحشة , ,وأكثَر ما تجد في نُصوصه الحداثوية الاسْتعارات المكنية البعيدة كلّ البعد عن التَّصريح اللفْظي المُباشر ,كقوْلهِ ..(يشخرُ هذا الطريقَ ..الخ ومنَ الدَّلالات الوافرة المُكتنزة.. بِبَحْبوحة الخيال وَرَسْم وتشْخيص امتداد التَواترات الإيقاعية الحيّة المُتكاملة وعناصرالوحدة العضوية بالشَّكل والمَضمون والتَّعبير وباقي مفردات النَّص , وتشعر بأنها من النُّصوص النابِضة التي تعجّ بالزَّخم والحياة والايقاع, الا أنَّ الشاعر اختار لنفسه مسْربا مختلفا نوْعا ما في تَجْسيد سيالاته الانْفعالية في ترهات النَّص البـاذِخ المُزَخرف بالمفْردات النائِية والَّتي ظَهَرتْ في نَص الشَّاعر بشكل غيْر مرتبط بعضْه بعضٍ من ناحية الدَّلالة على الرّغم من تَماسك النص وهذا ما يخلّق الابداع في نصوص الشَّاعر كريم عبد الله ليطلق الانْفساحات المحلّقة في اللاوعي لدى المتلقي في سْبر المُفردات.

(فكلَّ طفولتي كانتْ رهناً لأيامكِ القادمة)

يطْغى على هذه النُّصوص النَّثرية, ترْجمة للذّات الشَّاعرة وحُضورها بقوَّةٍ في نُصوصه,ويكْثر في مُفرداته مُخاطبة الاخر,ويعبّر عن المدلولات بشكلٍ غير صريح والتي تكون مُلفلفة في أغْلبِ الأحْيان بمْسحةٍ من الحُزن والتَّوجع الخَفي وبعض من الانْهزام والانْكسار الذَّاتي والذي يردفه أحيانا في بعض المُفردات المناقضة ليتوازن المَعنى على الرَّغم منْ أنَّه بعيد كلَ البعْدِ عن التَّصنع والتَّكلف.

هو لربَّما يعبِّر عن الوطنِ أو الذَّات ..من حيث وَلَّيْت وجْهكَ تَرى له تأويلا مُخْتلفا وَرؤْية مُغايرة تدقّ هواجِس النَّفس وتستفزّ كوامن الرُّوح وتحرك المتلقّي وتفجر مكامِن النفس ليسْرح بك النَّص إلى عوالم تَكشَّفتْ من بواتَق الباطن الدَّفين, وبعث أشكال جديدة وأنماط كثيرة تتفوق على المدلول وتشطره إلى ألف رُؤية بَعيدة كلَ البُعد عن الرَّتابة والمَحدودية والزَّوايا الضِّيقة َوتَبَعيات الالْتزام الذي يقْتل الإبداعَ في الكَثير من النُّصوص الشّعرية المحافظة.

في نِهاية المَطاف, هذا الشَّاعر اسْتطاع أنْ ينْقل التَّجربة الذاتية الأدَبية بِقصيدة النثر إلى مسْتويات متقدّمة جدّا في عالمِ قَصيدة النَّثر وإلى مَزايا صارِخة تتدافع منْ جَوانبها طاقات وافرة تُحرّك عجَلة الخيال وارْتقى بها إلى دلالات جيدة من التطور الأدبي والإنْشاء التَّعبيري الذي لا يكاد بين الفسْحةِ والفسْحة إلاّ أنْ يرفدكَ بصورة إبداعية مُحدَّثة.

تأثّر الشَّاعر كريم عبد الله بالنتاجات الغرْبية وجسَّد الوَطنَ والحرّية والحزْنَ والثَّورة والدَّلالات المتعلقة بمفهوم الحرّية والعبودية من خلال الكثير من النُتَفِ المعبّرة والتي خاضَ التجربة فيها الكثير مثل (والت ويتمان) في ديوان أوراق العُشب والذي تُرجم إلى العربية وخلقَ حالة فريدة, إلاّ أنَّ الشَّاعر العراقي كريم عبد الله ابْتعد عن التَّجسيد المَحْسوس والواقع المَلموس إلى نقيضه بِشَكلٍ واضح في معظَمِ نتاجاته, مُعبّرا عن ذلك برموزٍ وإيحاءات قَوّية تَصبّ في الصَّميم، كريم عبد الله هو نموْذجٌ جديدٌ وطاقةٌ هائلةٌ تفجِّر حَداثة ما بعْد الحَداثة.

الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية

الجزء /3

إعداد: بدري نوئيل يوسف

حزب جمعية الدفاع الوطني
تأسس في السادس من كانون الثاني عام 1925 شارك أهالي السليمانية من تجار وأشراف ومتنورين ومن طبقات أخرى حزبا باسم جمعية الدفاع الوطني، وذلك للدفاع عن وطنهم أما لجنة الحدود وحفظ بلادهم من استعباد الأتراك، وضمت الجمعية كل من احمد بك، توفيق بك، محمد أغا عبد الرحمن أغا، شيخ محمد الكولاني، حاجي سعيد، محمود أفندي الذي كان رئيسا للبلدية في تلك الفترة.
حزب الاستقلال(خويبون)
في شهر تشرين الأول من عام 1927 تشكل حزب خويبون ـ الاستقلال ليقود نضال الشعب الكردي ضد الكماليين، ووحد تحت لوائه القسم الأعظم من المثقفين ورؤساء العشائر الكردية، والبرجوازية الوطنية الكردية وأعضاء الأحزاب والمنظمات السياسية الكردية المنحلة، كجمعية (تعالي كوردستان) وجمعية التشكيلات الاجتماعية الكردية، وجمعية الاستقلال الكردي ومن المناضلين الكور الذين كانوا خارج ارض الوطن أي اللاجئين.
كان معظمهم من الإقطاعيين وأصحاب الأملاك

والمثقفين والطلبة الكرد منتمين للحزب، وفي ربيع عام 1927 عقد أول مؤتمر لهم في مصيف (حمدون) في لبنان وقد حضر هذا المؤتمر أحد رؤساء الأرمن الذي كان اسمه (ف.با. بازيان)، كان حزب خويبون يتعاون مع بريطانيا وفرنسا ضد تركيا في سبيل حصول الشعب الكردي على حقوقهم. لان بريطانيا وفرنسا كانتا من أعداء الدولة العثمانية بسبب اشتراكها في الحرب العالمية الأولى، ووقوفها بجانب ألمانيا ضد الحلفاء.
بدأ حزب خويبون نضاله السري في المنطقة الكردية، وفتح له فروعاً في المدن والقرى الكردية حتى استطاع أن يقود ثورة وطنية ضد تركيا بعد ثلاث سنوات من نضاله السري، حيث قام بثورة مسلحة في عام(1930)في منطقة جبال ارارات بقيادة إحسان نوري باشا مؤسس الحزب، قرر المؤتمر أولا حل جميع الأحزاب والمنظمات السياسية الكردية لكي يترأس ويقود هذا الحزب الموحد النضال الكردي، ويجمع تحت قيادته جميع القوات الكردية المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال القومي الكردي، ولتحقيق هذه الغاية قرر المؤتمر تشكيل قيادة عسكرية عامة، وتنظيم وتوحيد جميع القوى الثورية، في أساليب عسكرية وتسليمها وتأسيس مركز عام للثورة والقيادة العليا للقوى الوطنية الكردية، وكذلك تأسيس مراكز للتموين ومخازن للأسلحة والعتاد، وقواعد للعمليات الحربية، تم في هذا المؤتمر تشكيل حزب خويبون، عندما قامت الثورة في جبال آرارات كما ذكر الدكتور عبد الرحمن قاسملو في كتابه كوردستان وكورد أعطت الحكومة الإيرانية حق استخدام الأراضي الإيرانية للقوات التركية ضد الثورة الكردية ومحاصرتها من جميع الجهات والقضاء عليهم، وقد أظهرت هذه الانتفاضة المسلحة حقيقة مؤسفة في حياة الشعب الكردي، واستخدام الأتراك ابشع الوسائل لتحطيم وإبادة القومية الكردية من الوجود، حيث أغلقت جميع الصحف الكردية التي تصدر باللغة الكردية، وأغلقت أيضاً دور الطباعة والنشر وكافة المؤلفات والدراسات الكردية. يقول الدكتور احمد عثمان أبو بكر بصدد الحزب تألفت لجنة في باريس باسم خويبون برئاسة رئيس الوفد الكردي في مؤتمر السلام الجنرال شريف باشا، حيث كان الجنرال شريف باشا يعمل من أجل الحرية والحقوق القومية الكردية، كان شريف باشا رئيس لجنة خويبون في باريس وموفداً من قبل الجمعيات والأحزاب الكردية، حتى أن الشيخ محمود الحفيد أرسل وفداً إلى مؤتمر السلام في باريس، وسلم الوفد مذكرة الشيخ محمود الحفيد إلى الجنرال شريف باشا، لرفعها إلى مؤتمر السلام، أما السيد جلال الطالباني فانه حول هذا الموضوع يقول((عقد المؤتمر في داخل كوردستان التي تقع تحت السيطرة التركية)) ويضيف قائلاً: لقد دامت جلسات المؤتمر شهراً ونصف شهر أبرمت فيها قرارات مهمة أهمها:
حل الجمعيات الموجودة تمهيداً لتأسيس جمعية كوردية جديدة. دامة الثورة والنضال ضد الأتراك إلى أن يغادر
آخر جندي تركي الأراضي الكردية الطاهرة. تعيين قائد عام لجميع القوى الوطنية الكردية. تنظيم جميع القوى الثورية على الأساليب العسكرية والحربية وتسليحها بأحدث معدات القتال والحرب. تأسيس مركز عام للثورة والقيادة العليا للقوى الوطنية الكردية في جبل أو جبال كوردستان، وقد تأسس مئات الفروع في داخل وخارج الوطن وحتى في أوربا وأمريكا بعد ثورة 1927 - 1930 ولقد كان لحزب خويبون أثر عظيم في توجيه الأكراد، وبث الروح العصرية الجديدة فيهم وبقي نشاطه السياسي إلى عام 1934 حيث تأسس حزب هيوا.
جمعية خويبون في سوريا.
قامت جمعية خويبون في سنة 1930 وبجهود الأخوين كامران وجلادت بدرخان، بفتح فرع لها في مدينة(الحسكه) السورية وهدفها إحياء نشاط السياسي للأكراد تركيا، اللاجئين إلى سوريا بعد فشل انتفاضة شيخ سعيد بيران عام 1925 وقام مير جلادت بدرخان بإصدار مجلة (هاوار ـ الصرخة) ومجلة (روناهي ـ النور) بالتعاون مع كاميران بدرخان، وكانت توزعان على كافة المناطق الكردية في سورية وتركيا والعراق، كان للمجلتين صفة سياسية وأدبية واجتماعية وسمحت الإدارة الفرنسية في سوريا بإنشاء جمعيات ونوادي كوردية في منطقة الجزيرة، منها نادي كوردي في منطقة عامودا سنة 1939.
جمعية جماعة الشباب الكردي في سورية.
في بداية الخمسينيات بدأت تظهر بوادر تأسيس تنظيم كوردي سياسي في سوريا، بين الشباب الأكراد وبجهود ودعم الشخصيات الكردية الوطنية التي نزحت من تركيا، سميت بـ (جمعية جماعة الشباب الكردي) كان مركزها في مدينة القامشلي، لكن لم يكتب لها العمر الطويل.

جمعية (بيشفه جون ـ إلى الأمام) في سورية.
بعد وفاة مير جلادت بدرخان اجتمعت الشخصيات الوطنية الكوردية في سوريا، حول الشخصية الكردية المعروفة قدري بك، وأسسوا تنظيما سياسياً يعمل في السر ويضم إلى صفوفه الأكراد اللاجئين، من تركيا إلى سوريا وأكراد سوريا ويقوم بنشاطه السياسي في تركيا وسورية، وكذلك يتعاون مع الحركة الوطنية السورية وأصبح قدري بك سكرتير الجمعية.
جمعية الأخوة الكردية (برايتي)
جمعية الأخوة الكردية (برايتي) تأسست عام 1937 برئاسة الشيخ لطيف الابن الثالث للشيخ محمود الحفيد واقتصر إنشاء هذه الجمعية في داخل السليمانية فقط حيث كان أهدافها جمع شمل الأكراد والقيام بالثورة ضد الإنكليز، ولكن هذه الجمعية لم تنجح في المهام السياسية وقد تأسست بعد نجاح انقلا بكر صدقي. يقول الأستاذ محمد سعيد سليم الجاف "لقد اشتركت مع بعض الشخصيات الوطنية الكردية في تأسيس حزب أطلقنا عليه اسم (حزب يه كيتى ـ حزب الوحدة) وكانت مبادئ هذا الحزب تدعو إلى ترسيخ الوحدة الوطنية بين العرب والأكراد مثلما تدعو إلى المقاومة بوجه تدخل الإنكليز في شؤوننا الداخلية وعندما اندلع لهيب الثورة ثورة جيشنا في مايس عام 1941 انطلقنا لتحشيد الرأي العام في منطقة كوردستان خلف جيشنا العراقي الباسل وفعلاً قمنا بإسناد الثورة بإرسال المعونات والمتطوعين إلى جبهة (سن الذبان) لدعم جحافلنا الواقفة بوجه قوات المحتلين، ومن بين أعضاء حزب يه كيتي كان الشاعر سلام والشاعر احمد شكري وغيرهم.

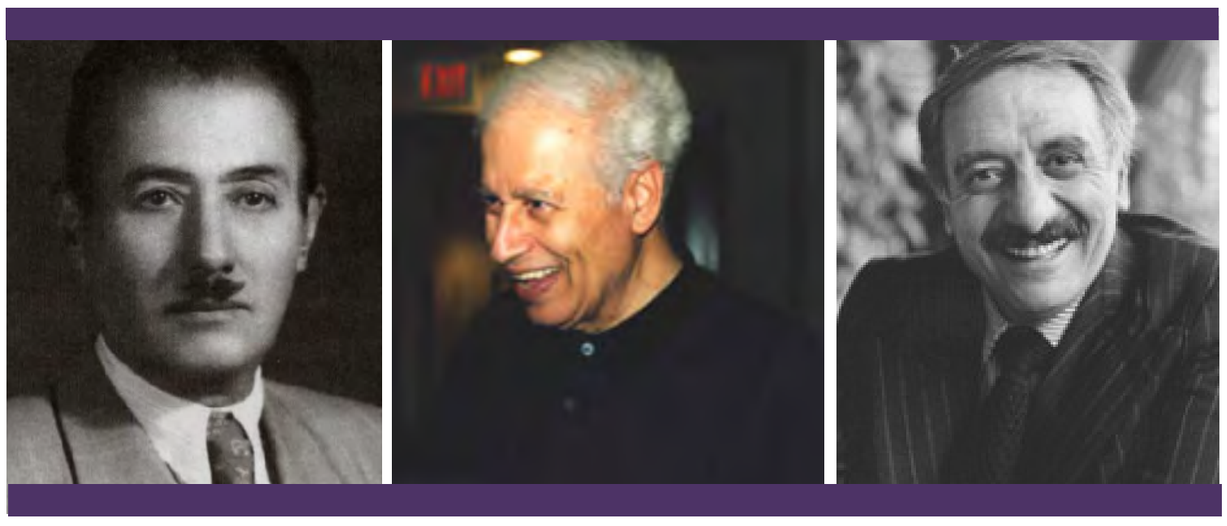

يقول الدكتور عادل عبد البلداوي: تأسس في عام 1938 برئاسة الشيخ لطيف الشيخ محمود الحفيد الذي كان والده كما يذكر عنه حنا بطاطو أكبر ملاك للأراضي في السليمانية. أما أعضاء الجمعية فكانوا يمثلون البرجوازيين الكرد أمثال محمود صدقي شاويس وإسماعيل حقي شاويس والشيخ لطيف داثار وكريم زند وصالح وكلهم مثقفين وينتمون إلى الفئة المتوسطة الدنيا.
جمعية استخلاص كوردستان
تأسست قبل الحرب العالمية الأولى في كوردستان إيران أي في عام 1912 كانت هذه الجمعية تعمل بنشاط ورفعت عدّة شعارات قومية واضحة المعالم.
حزب أحرار كوردستان
تأسست في منطقة موكريان بكوردستان إيران سنة 1939 واستمرت إلى عام 1924 وانحلت في نفس العام بسبب ظروف المنطقة وقيام الحرب العالمية الثانية. كان هذا الحزب عبارة عن منظمة صغيرة بقيادة الدكتور عزيز زندي ولم تترك هذه المنظمة منهاجاً أو منشورات آلا نشرة واحدة أصدرتها بمناسبة قدوم الجيش الأحمر، لان اتجاه هذا الحزب اتجاه ماركسي ـ يساري تهدف إلى تقرير المصير الشعب الكردي في إيران، وقد فسح المجال بعد فترة وجيزة إلى إنشاء جمعية (ز.ك) (زيانه وه ى كوردستان ـ بعث كوردستان) سنة 1942.ومن مؤسسها (عبد الرحمن الزبيحي، حسين فروهر، ملا داودي) وكانت تهتم بالأدب والشعر ونشر الوعي القومي الوطني بين الناس.
جمعية جهانزاني (جمعية معرفة العالم)
تأسست هذه الجمعية عام (1912) في مدينة (خوي)في كوردستان إيران، كانت تهدف إلى تحويل قيادة النضال الكردي نحو مسار صحيح وفي إطار موحد وكانت تهتم بتعليم الأطفال والشباب الكرد وخدمة اللغة الكردية وأدبها. الواقعة شمال إيران وظهرت هذه الجمعية على المسرح السياسي برئاسة عبد الرزاق بك وكان هدفها النضال من أجل رفع المستوى السياسي والثقافي للنهضة الشعبية الكردية. ولكن عمرها كان قصيراً جداً حيث اكتشف آمرها من قبل السلطات الإيرانية فهرب مؤسسها عبد الرزاق بك إلى سوريا. لقد قامت هذه الجمعية بفتح أول مدرسة كوردية في مدينة خوي وكانت الدراسة فيها باللغة الكردية وقام الأهالي أثناء افتتاحها باحتفال مهيب في يوم 14 تشرين الثاني عام 1913 وكان عدد تلاميذها عند افتتاحها (29) تلميذاً وكذلك قام عبد الرزاق بك بإصدار مجلة باسم(كوردستان) عام 1914 باللغة الكردية في مدينة (أورميه)الواقعة في شرق كوردستان.
جمعية هاوار
وهي جمعية سرية ظهرت عام 1948 في كوردستان العراق وأصدرت مجلة سياسية باسم (بشكو) وقد كانت تصدر من قبل مثقفي السليمانية. كان من مؤسسيها وأعضائها المحامي محمد مصطفى، ومصطفى عبد الله الذي أصبح رئيساً للجمعية فيما بعد. وكانت الجمعية تضم بعض المثقفين اليساريين الذين كانوا من أنشط العاملين في صفوف الجمعية وقد انضم معظم أعضاء الجمعية فيما بعد إلى صفوف الأحزاب اليسارية في السليمانية بالتحديد.
الجمعية الكردية لتعميم المعارف (كورد تعميم معارف جمعيتي).
كانت هذه الجمعية ثقافية تفرعت عن جمعية تعالى وترقي كوردستان وكان(خليل خيالي) انشط العاملين فيها هدفها تعليم أولاد العمال الكرد وغير العمال الموجودين في إسطنبول وقد أنشأت هذه الجمعية قبل الحرب العالمية الأولى مدرسة تدرس فيها اللغة الكردية وكان تلاميذها يربون على الروح الوطنية ولكن لم تستمر طويلا حيث أغلقت السلطات التركية أبوابها وقد تم بمبادرة ذكية من الوطني المعروف الأستاذ (خيالي) توسيع نشاطها في هذا المجال أي التعليم ،بحيث يشمل جميع مناطق كوردستان ألا أن موقف السلطات المعادي من أعمال الجمعية، ومن ثم اندلاع الحرب العالمية الأولى أديا إلى موت هذه المحاولة المهمة في تاريخ شعبنا الكردي .

المصادر:
الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية، الدكتور عبد الستار طاهر شريف.
وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية. الدكتور عبد الفتاح علي يحيى.
كوردستان في عهد السلام، الدكتور عثمان ابو بكر
عادل تقي عبد البلداوي، التكوين الاجتماعي للأحزاب والجمعيات السياسية في العراق 1908-1958.

أدونيس في بغداد

ريسان الخزعلي

- الضوءُ اليومَ في بغدادَ أقلُّ سطوعاً منهُ أمسِ،
في يومِ وصولي إليها هل يترهّلُ الضوءُ هو كذلك ؟
- تحدّثَ همساً كلُّ نجمٍ هنا يخططُ لقتلِ جاره.
- همساً؟ تعني كما لو أنني أتحدّثُ مع الموت؟

أدونيس
قصيدة يضع الشعر شفتيه على ثدي بغداد - 1969 ديوان : ورّاق يبيع كُتب النجوم.

(1)

الشاعر العربي الكبير/ أدونيس/ كثير السفر الى العواصم والمدن العربية وغير العربية منذ سنوات تكوينه الشعري الأولى. ولأنَّ السفر اكتشاف مالم يُكتشف، ففي كل سفرة يكتب أدونيس اكتشافه قصيدةً عن المكان/ العاصمة أو المدينة - التي يزورها، ويبثّها في دواوينه. يكتب قصائده عن العواصم والمدن نثراً في الغالب الأعم امعاناً في الاستغراق والتفاصيل، يكتبها بتخطيط فني/ جمالي وتمعن معرفي ورصد عياني، ومناجاة روحية تتواشج مع التاريخ السياسي والنفسي والاجتماعي والثقافي لتلك العواصم والمدن. ومثل هذا الاشتغال المكاني ، كان قد أشبعهُ كثيراً من خلال الكتابة عن قريته - مسقط رأسه (قصابين) مسحوراً هو الآخر بجماليات (باشلار) المكانية.

نعم، زار أدونيس عواصم متعددة، إلا أنه لم يزر بغداد سوى مرّةٍ واحدة عام 1969، وهي زيارة عمل وتكليف، وليس زيارة اكتشاف كما يقول، رغم أنها كانت كذلك.

يقوا أدونيس : في السنة 1969، ذهبت الى بغداد عضواً في وفدٍ لإتحاد الكتاب اللبنانيين يرأسه سهيل ادريس لحضور مؤتمر الكتّاب العرب. بقيت فيها بضعة أيام دون أن أُشارك في نشاط الوفد أو أعمال المؤتمر، لأسباب أود أن أحتفظ بها لنفسي، وتلك زيارتي الوحيدة. الخواطر التي أنشرها اليوم كُتبت اثناء هذه الزيارة، وهي تُنشر مع بعض التعديلات، للمرة الأُولى، ودفعاً لتأويلات يتعشّقها بعضهم، أشير الى أنَّ هذه الخواطر ليست بالطبع حكماً على الشعب العراقي بوصفه كلاً، وانما تنهض على انطباعات عن السلطة وأهلها، وعن (المناخ) الثقافي والسياسي الذي كان يؤسس له الدائرون في فلكها وأفلاكهم في تلك المرحلة.

لم ينشر أدونيس هذه القصيدة الّا في ديوانه (ورّاق يبيع كُتب النجوم) الصادر عن دار الساقي عام 2008 رغم أنها قد كُتبت عام 1969، ووراء هذا التأخير في النشر ما يحتمل التأويل، حيث أنَّ نشرها في حينه ربما يُسبب له حرجاً مع السلطة ، كون القصيدة تقوم على قراءة نبوءة وتقييم لما سيؤول اليه الوضع السياسي في العراق ، وإنَّ نشرها في العام ذاته سيعقد موقف السلطة معه ، وربما يُصار الى منع أو مصادرة اصدارته حال دخولها العراق، وهو المُحاصر اصلاً.

(2)

كيف رأى أدونيس بغداد حين أقام فيها، ومنذ أول لحظة تماس..؟

إنَّ استهلال القصيدة المُثبّت في أعلى مفتتح إشارتي، يقول الكثير عن حدسه واكتشافه، وأُضيف الى ذلك، أنَّ القصيدة بكامل وحداتها النصيّة، الخواطرية - كما أسماها، يشعُّ حضورها، وكأنها تتحدث عن بغداد اليوم :

وكنت حتى تلك اللحظة من السنة 1969، أتعبُ كثيراً في التمييز بين البشر والشياطين والآلهه، عندما أنظر الى أهل السلطة في العراق، ربما لهذا لم أشعر في بغداد إلّا بالبرد حتماً وأنا في حضن الشمس، لكن، لكن، ضَعْ أيها الشعر شفتيك على ثدي بغداد.

لقد كان/ تعب التمييز/ يأخذ من أدونيس الكثير من الإستغراق ، والكثير من الأسئلة والحوارات الداخلية مع الذات ، كون المواجهه كانت صادمة، وأنَّ الوهم هو صاحب السيادة في المكاشفة الشعرية بعد الفجيعة التي أدركها حسيّاً وبإنصاتٍ عميق:

رجال يديرون وجوههم الى الصور. صور لا وجوه لها، وجوه كمثل ثقوب في صفحة الفضاء. رجال يسيرون في الشوارع كأنهم يحفرونها . يُخيّل إليَّ كأنَّ لخطواتهم اشكال القبور. للسياسة سوق ضخمة تغار منها جميع الأسواق. أصوات آتيه من مسارح المطلق: الجدران - حتى الجدران تتثائب. المطرقة السياسية تدق سندان الحي الذي أقيم فيه. حفل أصوات - يدخل الحي في طقوسها فاتراً، لا مبالياً ضائعاً في هبّاء الصراخ. أقول في نفسي: متى نعرف الصمت ؟ وأتساءل : هل تصمت الجنّة؟ هل تصمت النار؟..، أهنالك مَن يجرؤ على الفتوى.

أظنُّ أنَّ الوقت حان لكي نقول لجلجامش: أوهمت بعضنا، وأقنعت بعضنا الآخر أنَّ للحياة في بغداد سرّاً لا نزال ننتظر أن تكشفه لنا ، خصوصاً أنَّ كلَّ شيء يكاد أن يؤكد أنَّ هذه الحياة ليست إلا موتاً متواصلاً، وأنظر الى سيف الطاغية كيف يُشحذ والى الأعناق كيف تُهيا للضرب. تلك الجلسة:

-المسألة عميلٌ صغيرٌ قُتلَ كالكلب. وكيف يُقتل العميلُ اذا كانَ كبيراً؟، أفهم الآن كيف يمكن أن ينتحرَ عصفورٌ، مذعوراً من بندقية تطير وراءه حيثما طار.

ورغم هول الصدمة التي كانت في جوهرها سياسية، إلا أنَّ أدونيس أبقى لبغداد الأمل بأن تكون ثدياً ، نخلةً : ومثل هذه الكينونة تكتنز الإشارة الى الولادة الجديدة والنمو والإستمرار، حتى وإن كانت الكآبة هي العلامة الأوضح في الوجوه كما هووجه الشاعر حسب الشيخ جعفر: يبدو كلُّ شخصٍ هنا ..كأنهُ هارٍ من الكآبةِ كمثل حسب الشيخ جعفر. وأضاف لتأكيد الحلم بالأمل، أنَّ الوقت العراقي ولود، كولادة الجمال في عيون العراقيات: خيرٌ أن نتحدث عن المرأة، عن الجمال. في بغداد نساء لا يعرف الوقت أن يتشيأ حقّاً إلا بهنَّ! قصيدة (يضع الشعر شفتيه على ثدي بغداد - 1969) كانت مرثيةً مبكرةً بعد أن كانت كشفاً وحدساً في الوقت ذاته.

قصص قصيرة جداً

هيثم بهنام بردى
مالبورن - استراليا

- صدى

يأتون ويذهبون هكذا، أغنية الحياة الأزلية، من التراب إلى الثلج.. كانت واقفة أمام النافذة تتأمل الوادي والجبل المّعمم بقبعة من الثلج البض البكر. كل شيء في الغرفة كان يفصح عن أحاسيس المرأة، المصباح الواني، الفراش المسفوح، الأواني الملتمعة، ..ووجهها. تذكرت كلمات أغنية قديمة .

عندما تغطى الثلوج قمم الجبال
ويهبط الليل، الليل الأبيض
يتناجى العشاق.. وتدندن الأغصان العارية بالأغاني الأليفة
يأتي فارسك الثلجي على صهوة القمر الفضي..

الفراش اكتوى بالنوى، أمسى موحشاً يصطلي بالرغبة لعناق جسده المسكون بالثلج البض الدافئ ..

(في المرة الأولى جلب جوزاً وبلوطاً وزعروراً، وأشياء أخرى، كان يضحك وهو يحدثها عن الجبل والثلج والدببة التي تخطف الرجال إلى غيران قصية في قمم رهيبة، كانت تهيم في رنات صوته وهي تتأمله، ورويداً رويداً كان صوته يغيب في فضاء الغرفة، ولا تفقه بعدها سوى انفتاح وانغلاق شفتيه الناريتين).

صدى الأغنية يتسرب إلى حناياها سياطاً تلهبها فتحس أن الأشياء تستحيل إلى نار ذات أسنة برتقالية.

ويهبط الليل، الليل الأبيض
تتحرك أصابعها تبحث في طيات جسدها القابع تحت الثوب عن الأماكن التي حرثها فيه...

(في المرة الثانية عندما أتى، لم يتكلم البته، حملها بين يديه بصمت، صمت صاخب بالحركة وألقاها على الفراش..)

- لو يأتي الآن! ...

سرت الكلمات في الغرفة كمواء مبتور لقط جبلي ثم تلاشت... لاشيء سوى جبل شاهق ينام بوداعة تحت طيات الثلج، وليل كئيب أبيض يغفو ببلادة في الوادي العميق، وصدى أغنية قديمة ..

يأتي فارسك الثلجي على صهوة القمر الفضي

- ذكريات

في هدأة الهجيع الأخير من الليل استيقظ الكهل من نومه وأشعل عود ثقاب ونظر إلى الجسد الهرم الممدد بجانبه، همس...

- إيه، أيتها العجوز لقد غربت شمسنا.
- ماذا تقول أيها المخرف؟
فقال لنفسه دهشاً.
- إنها مستيقظة!؟ .
ثم رشقها بنظرة عاتبة وأسر لنفسه.
- مات كل شيء إلاّ اللسان.
ومن النافذة المقابلة للسرير تسللت خيوط فضية لفجر جديد فتمتم.
- إيه، لم يبق سوى اجترار الذكريات البعيدة.
وبتوالي اللحظات تعالى شخيره يغمر سماء الغرفة.

العراقية الاسترالية

قراءة في رواية (كبرت ونسيت أن أنسى) لبثينة العيسى

القسرية البطريركية في الانموذج التطهيري وشعرية قداسة المدنس

حيدر عبد الرضا/ العراق

توطئة:
تتعاطى (بثينة العيسى) من خلال نواة ومكونات دلالات روايتها (كبرت ونسيت أن أنسى) مع حيثيات المنظور السلطوي المتمثل بشخصية الأخ الأكبر، الذي راح يمارس تأثيرا (بطريركي) على وقائع المحور الشخوصي المتمثل في شخصية السارد المشارك في مسار نموذجية المحور السردي في الرواية. قلنا بدءا تتعاطى الروائية العيسى مع محورية النموذج البطريركية، في حدود مقابلات جديدة من التوظيف الاختلافي، نظرا لأن المحور البطريركية يكون محددا بسلطة الأخ الأكبر وليس سلطة الأب المتوفى وزوجته في حادث انقلاب سيارتهم. وعلى هذا النحو يتكفل الأخ الأكبر زمام مسؤولية تفاصيل حياة شقيقته القاصر (فاطمة=السارد المشارك) لتحيا في زوايا مظلمة وقصوى في رطوبة قاع ذلك السرداب، ظنا منه (صقر=الأخ الأكبر) بأنه يكمل ما تركه له والداه المتوفان من أحقية وصائية كاملة في التصرف وتقويم حياة الشقيقة الغاطسة في تلافيف عوالمها الداخلية الموحشة: (كبرت/قالوا لي دائما..تكبرين وتنسين..عندما سقطت وشج حاجبي..عندما أجبرتني معلمة الرياضيات على الوقوف ووجهي للحائط لأنني نسيت أن 7×6=42 ..عندما أنكسرت دراجتي ولم يشتروا لي أخرى..لكي لا أكسرها..عندما أنكسرت زجاجة روحي..عندما مات والداي..عندما لم أمت أنا..عندما العالم كثيرا وأنا وحدي..عندما نحر أخي دميتي لأن ـ الباربي ـ حرام ..عندما خلع صورة أمي وأبي من البرواز ودفنها في الدرج المكسور كي لا تطرد الملائكة./ص13 الرواية) وعلى هذا النحو من القسرية، أخذت الشخصية فاطمة تتحدث عن لسان حالها في أحداث الرواية، تحدثنا كثيرا عن الشواهد أستحواذات أخيها البطريركية المتلبسة بلباس التطهيرية المحافظة في موجهاتها الدينية القاصرة، لذا نجد الشخصية صقر راح يمارس أقصى أساليب التنكيل والتعذيب والبطش بأسم الوصايا التربوية والطهرية المجحفة بحق شقيقته المدنسة في مجال الرواية.

ـ تجليات القناع السردي بين جهة المؤلف والمعادل النصي.
إذا تأملنا سيرة العالم المتخيل في رواية (كبرت ونسيت أن أنسى) لأتضح لنا عمق موصولية الخطاب ما بين مشتركات ثلاثية أقطاب (الروائي ـ السارد المشارك ـ النص الروائي) وهذه المعادلة التكوينية/النواتية، راحت تمارس علاقة إحالية بوصف أداة السرد كمعادلة نصية واقعة في حقيقة مستوياتها ومحتوياتها، بوصفها المسافة التأهيلية بين صيغة (أنا الكاتب=قناع السرد=أنا الشخصية المشاركة) فالمعادلة التكوينية في حلقات المسرود الذاتي في الرواية، ما هي إلا كينونات ناشطة تديم فعل الحكي الذاتي من خلال مؤولات استرجاعية خاصة، تهتم بطرح المشار إليه استذكارا من خلال صيغة الخطاب الآنوي، في أبعاده السيكولوجية المهيمنة، وبمعزل عن زمن المؤلف وأغراضه وأطواره الخاصة والمحجوبة.

1ـ الرؤية الزمنية (المتكلم/المبئر):
لم يكن العامل الزمني في مسار ثنائية (الناظم الخارجي/الناظم الداخلي) سوى ذلك المبئر المتمثل بصوت الشخصية فاطمة ـ كصوت سردي يطل على مشاهد الزمن السابق=الزمن الحاضر ـ كمبئر فاعل ذاتي يكشف رؤية الزمن ومقايساته من خلاله، ومن خلال رصده أيضا لعلاقات الوحدات الزمنية كموقعية تبئيرية خاصة في صناعة الفضاء المكاني رصدا ذاتيا، وفي إطار من الشكل السردي الزمني نعاين بأن موجهات ـ داخل الحكي ـ جاءتنا من خلال الرؤية التعاقبية لإسترجاع مجليات ذاتية المبئر، الذي كان يسعى نحو النفاذ إلى دواخل المكان والشخوص والمواقع، بوصفها تحولاته النفسانية المنعكسة بين ثنائية (الخارج=الداخل)فيما تبقى منظورية طباع وصفات وسلوكيات الشخوص من جهة الناظم الذاتي،هي المرآة العاكسة لأهم حالات وخطاب الشخصية المشاركة فاطمة في سرد مؤطرات الزمن والمكان والأحداث والشخوص في النص.

2ـ ضمنية علاقات وحدات السرد:
سنلاحظ أن شخصية فاطمة بأعتبارها فاعلا ذاتيا،على طول مسار نزولية وتصاعدية خطاب السرد، إي العلاقة الأحوالية المكرسة مابين السرد والتبئير، فهي التي تتكلم، وهي كذلك التي ترى، فيتمثل صوت فاطمة وصفا نفسانيا من الداخل، مع شيء من التماهي الذي يلقي بظلال الخارج على موضوعية الرؤية، حيث يتماهى فعل المبئر مع موضوعة التبئير، الأمر الذي يجعل من غالبية وقابلية علاقة وحدات السرد، وكأنها رؤية باطنية بمعناها التأشيري في وحدات الزمن والمكان والذات: (ـ مرآتي..يا مرآتي؟ من أشنع سيدة في البلاد كلها؟ ـ أنت يا آكلة التفاح..أنت يا دودة الكتب السيئة..أنت/لم أستيقظ .. لقد تم قذفي في اليقظة..المرآة من أمامي والرعب في مسامي..من أنا؟ لقد لفظني الحلم..ورغم أنه لم يكن حلما جميلا..إلا أنني كنت أفضل المضي فيه على مجابهة المكان..لوهلة تساءلت: ما هذا المكان؟ أين أنا ؟ ثم أنتبهت..أقصد تذكرت:أنه المكان الذي أختبىء فيه أنا في الفندق./ص15 الرواية) وتتجلى هذه الخروجات الضمنية في كثرة الاسترجاعات والاستنباطات التي كانت تمارسها الشخصية المركزية الساردة، والتي من خلالها نعلم بأن مسرودية الفاعل الذاتي يحتل لذاته سردا داخليا (مونولوج) في إطار زمني متعدى الحدوث، أي بمعنى ما أن حادثة هروبات فاطمة المتكررة، أخذت تشكل بذاتها كموقعية متأخرة وسابقة من زمن دلالات الرواية. فيما نجدها حاضرة هنا كوحدة استباقية خاصة في أغراضها الزمنية والتبئيرية. نعم أن جوانية شعور الأنا الشخصية الناظمة في الرواية، جعلت تستثمر علاقات وحدات الزمن السردي،عبر مواقع ضمنية في الوجود والظهور والبطون السردي. إذ أننا نعاين أن أغلب الأحداث في الرواية، عبارة عن تداخلات وتنافذات غير خطية على صعيد نمو السرد الروائي الزمني.

3ـ مسافة الدلالة الحاصلة وزاوية الدلالة المؤجلة:
أن فعل القراءة التتابعية إلى رواية (كبرت ونسيت أن أنسى) قد لا تمنحنا طابعا تراتبيا من زمن وقوع الأحداث، بل أنها راحت تعطنا تواصلات دلالية خاصة من (الرواي ـ موقع ـ زمن متداخل) وهذا الأمر بطبعه راح يقدم بناء الشخوص والمواقف في النص، كحالات إعادية من مستحضرات الشخصية الساردة في الرواية. وهذا المعنى في مبنى الرواية، طريقا استراتيجيا، في منح الاستجابة القرائية، رؤية ما من الخلف ـ رؤية استباقية، وصولا إلى أنتاج قابلية خاصة عبر قصدية السرد في أنساق (مسافة الدلالة الحاصلة) ونسق (زاوية الدلالة المؤجلة). فالحكاية الروائية عبارة عن فصول سردية معنونة،فلكل فصل من تلك الفصول،علامة متواترة من نسيج الرحم النواتي المركز في تحولات السرد،وتبعا لهذا التوظيف،تواجهنا دلالات علاقة حاضرة ومؤجلة بين الفضاء والمكان والزمن والشخوص في الرواية: (وجهي في المرآة يسخر مني..أهتفي أكثر يا أرخميدس على أكتشافك العبقري..أيقظي العالم!أقول نامي يا فاطمة..نامي بسرعة نامي..قبل أن تستيقظ أطراف الفكرة القصية..قبل أن ترى فجورها وعهرها وسلطانها عليك..قبل أن تمتصك الفكرة وتشرب عصيرك وتلفظك جافة وعاجزة../ص16 الرواية)هكذا يتم توظيف مسافة الدلالة الحاصلة في حوارية الشخصية المونولوجية بذاتها ولذاتها والأشياء من حولها،وتتجاوز مؤولات أفق الدلالة الحاصلة،حدود هوية الزمن والمكان، لتبدو غالبا تهميشا ذاتيا عبر المراوحة والإرجاعات، بحيث تتبأر بنية النص بصورة عبثية نحو المزيد من العلامات التي تترصد صراع الذات وسط نشاز وجودها النفسي: (لا لست بخير..هذا ما قلته لصورة أبي وأمي المخلوعة من

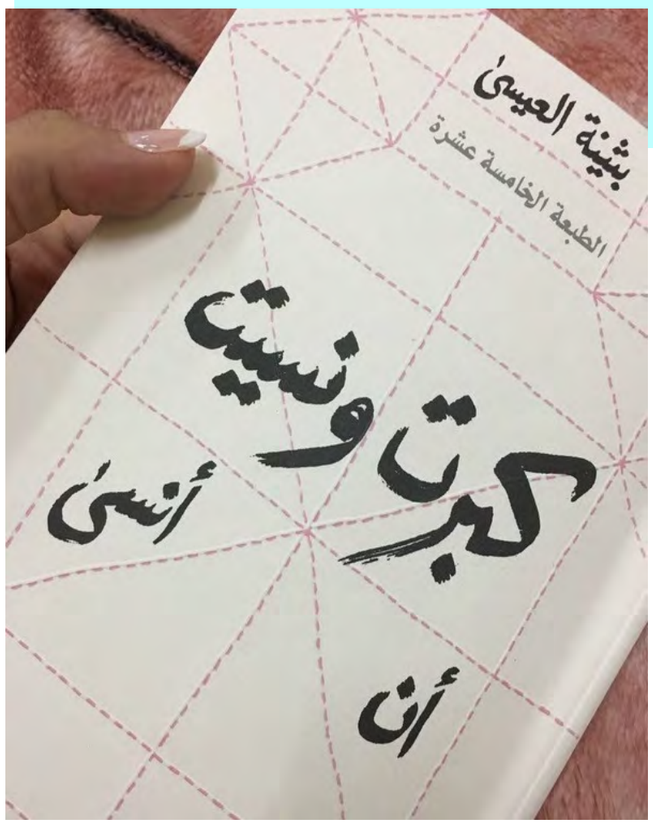

بروازها..الصورة المجعدة..المصفرة التي تكبرني بعشرين عاما..والتي ألتقطت في ليلة زفاف والداي بين جذوع النخل المحملة بلمبات الزينة..في الحوش الواسع لبيت جدي..في زمن بدا بسيطا وخاليا من المنغصات./ص38 الرواية) أن محفزات الدلالة الحاصلة في نسيج الرواية،تخضع آليات الحكي على لسان حال فاطمة،كعلامة تحاكي تصور الشخصية ذاتها،بشكل يجعلها تلاحم مؤديات الحكي نحو استقصاءات وتشظيات دالها النازف مددا: (لو تعلم أمي كيف تزوجت..دون أن ينتبه أحد..كما لو كانوا يتسترون على فضيحة..لو تعلم بأنني عقيم كأرض بوار..لم أنجب أبنة ولا أبنا ولا حتى نص أبن./ص39 الرواية) تبقى ارتباطات مجال الدلالة الحاصلة مركزة بالإيقاع التمهيدي والمتحاور مع زمن خطوط العرض للمسرود الذاتي لدى الشخصية.أما المظهر الآخر من زمن الدلالة المؤجلة،فيترتب في مساحات تتجاوز زمن تجربة المشاهد الحية والمعلنة جهرا في خطاب دلالات الرواية،لكنها مع ذلك تبقى في صميم قوة الأشارة والإحالة الموظفة في فسحة أفصاحات الأحداث المركزة في النص الروائي: (في الأسبوع الأول الذي عقب الحادث..حين تكشفت ملامح اليتم وتفتحت كجرح..كنت أدفن نفسي تحت اللحاف وأنتحب متسائلة عما إذا كانت بشاعة حياتي التي لا تصدق هي محض كابوس.أقرص نفسي وأصفع وجهي..الكابوس لا يتزحزح./34 الرواية)الشخصية فاطمة في الرواية تواجه مصيرها المظلم تحت وصايا قسرية مؤسسة الأخ الكبير صقر،وبما أن حقيقة الرواية هي التذكر والذاكرة،أخذت تنفتح بزمنها عبر حلقات صراعية مع جهة بطريركية الأخ صقر،في معناه المحفوف بالتنكيل والجبر وسياسة العمل بالمعروف والنهي عن الفحشاء والمنكر زورا.وتبعا لهذا أخذت فاطمة تشتط وتشطح على مستوى مجاور من المحكوم بالبقاء مؤبدا في ظلمات السجن في مؤسسة الأخ الأكبر: (كنا أخوين غير شقيقين..ولكنني يتيمة وحدي..وقد تلقف صقر يتمي مثل هدية منزلة..فقد صار بوسعه أن يكون مسؤولا عني..أن يجعل مني مشروعه الأصلاحي..كي يمضي قدما في عملية تقويمي..وحتى قبل أن يتعرف علي..كان مقتنعا بأنني ملتاثة..وفي أحسن الحالات..مكسورة وبحاجة إلى إصلاح./ص41 الرواية) هذا المعنى الذي تسعى الرواية إلى تمثله، يبقى كنقطة دينامية في بؤرة صراع حقيقة الشخصية فاطمة حيال مملكة شقيقها الباطش بهزائمها.

4ـ مرجعية المعادل النصي في مؤول الرواية:
وتستمد دلالات رواية (كبرت ونسيت أن أنسى) من تمظهرات شعرية (المعادل النصي) مرتكزا توصيفيا لزمن متفاعلات المتن الروائي، وسنحاول في هذا الفرع المبحثي التعرف على الكيفية التي مارست فيها الشخصية المحورية،أبعاد علاقتها المعادلة في رؤية السرد،فعلى سبيل المثال، تحكي لنا الشخصية أحداث حياتها داخل ذلك السرداب، والذي يذكرنا كثيرا بدلالات وتوصيفات تساؤلات رواية (سيدات زحل) للروائية العراقية الكبيرة الأستاذة لطفية الدليمي موضع دراستنا في مشروع نقدي آخر.على أية حال أقول تتشارك علاقة الشخصية فاطمة المحورية، انطلاقا من تمييزات دلالية أخذت تحدد نوعية مدى العلاقة الدلالية نفسها والمتضامنة وإياها مع الزمن والمكان وطبيعة الحالة النفسانية المتحكمة فيها من خلال دخيلة عين الوسيط المشهدي، كحال هذه الفقرات من دال مرجعية المعادل الأحوالي للشخصية في النص: (مرضت صاحبة السجن..صارت تنظر ألي بأنتصار.. وتخبرني بأنها ستموت..ستتركني وحيدة في السرداب وترحل إلى مكان أفضل..بدأت تصدر طقطقة غريبة..ويسيل لعابها على الجدار أكثر من المعتاد..وعجزت عن إدارة وجهها في المكان..وصارت تنفخ في وجهي هواء حارا.. رائحته قميئه/غرق المكان في رطوبة خانقة.. وأنا..تمددت على جنبي الأيمن وأنا أتابع أحتضارها الأخير.. العانس ميتسوبيشي المحترمة..أين تظنين نفسك ذاهبة ؟العالم مكان سيء..أبقي هنا معي..سوف أنظفك أكثر..سوف أمسح عنك الغبار وأعتني بك..في جولة تفقدية نزل صقر إلى السرداب..دار حول المكان وتوقف أمامها..تبادلا نظرات ذات معنى..سوسو وصقر..أنه يخبرها بأنه سوف يستبدلها بأخرى..هذه العجوز عمرها خمسة عشر عاما./ص200 الرواية) خطاب المسرود الذاتي في هذه الفقرات،يتغذى على مستوى تفاعل (المعادل النصي) أو اللغة الثانية من حيزية لغة الأشياء.فالكاتبة بثينة العيسى،جعلت إدراك المعنى في خطاب من شيئية الأشياء المتحفزة في محمول المعادل النصي، وصولا بالشخصية فاطمة إلى علائق مأزومية نادرة مع طرف شخصية شقيقها صقر، وإزاء ذلك الموزع المشترك بين مستوى حالها الوضعي وبين متروكية ما تعانيه ذاتها الأخرى المتمثلة بالمعادل المفترض بـ(سوسو) والمتمثل أيضا بتجاوز ذاتها في لغة النزع والانقسام والتشظي نحو اللاشيء: (أريد أن أقتل أحساسي بي..أن أدفن كل ما أنا عليه..أن أنسى..أن أكبر كثيرا.. وأن أنسى..أن أفرغ الذاكرة من نفسها./ص194 الرواية) الأنا الشعورية بالفراغ وخواء المعنى في وجودها، وتمييزها بهالة الضالة والمعزولية وفقدان طعم الأشياء، جعلت منها أنسانة محلقة في أفق التجرد من هوية الأنا إلى آنوية المؤشر العدمي وسلطة التطهيرية البطريركية العابثة في مواطن براءة قداستها المدنسة، فيما راح القدر العابث يغالب زمنها في كتابة قصيدة الحب بصيغة اللاحب في تطهيرية زمنها المدنس.

ـ تعليق القراءة:
ونحن نتابع حلقات فصول رواية (بثينة العيسى) صادفتنا فضاءات اللغة الشعرية المكثفة في رسم وظائف وملامح وصفات أفعال وأحوال شخوص قصيدتها الروائية،كما أننا لا نتغافل عن عنوان الرواية ذاتها،وما يقتضيه من دلالات شعرية أكثر مما تبدو عليه حال المواقف والأفعال في عوالم صناعة الرواية. أقول مضيفا بلا أدنى شك أن الكاتبة بثينة العيسى قد أجادت في بناء وصياغة ذوات شخوصها الزمانية والمكانية والأحوالية في النص، ولكننا نرى من الأنسب لو جعلت الشخصية فاطمة بلا علاقة عاطفية وزوجية حتى ختام الرواية،إذ إن دلالات نهاية الرواية، وذلك بعد عودة عصام الشاعر إلى فاطمة عبر مشاهد درامية تلفزيونية مفبركة،طالما أشبعتنا منها دراما المسلسلات الخليجية دون جدوى وبلا طائل من وراءها، وكأنها الخاتمة المثلى في نهاية كل سيناريو وقصيدة ورواية..أقول كان الأجدى ببثينة العيسى الإمساك بخاتمة انزياحية أو حتى رمزية أو شيئا من متعلقات وأغراض المعادل النصي قد يكون الأمر أفضل بكثير من خاتمة رواية طافحة بالإنحيازية العاطفية النسوية المتوارثة في رواية الأدب النسوي إجمالا: (فقتحت فمي..التقطت أطراف خيوط الكلام من مكان قصي..سأقول له شيئا لطيفا..سوف أتفوق على جرحي وأقول لهذا الشاعر شيئا لطيفا./ص274 الرواية)
للأسف الشديد في الختام الأخير نلتقط مثل هذه المحاورة الباردة: (ـ هل ما زلت تكتبين؟ ـ أكتب كالمجنونة؟ هل هذا يعني أنك ستصدرين ديوانك الأول قريبا؟ـ روايتي الأولى؟ رواية؟ هل صرتي كاتبة روايات؟./ص275 الرواية) هكذا جاءتنا نهاية الرواية بطريقة انشائية سطحية، لا تعبر حتى عن تجربة وحنكة روائية جادة حقا؟ بل أنها مجرد بلاغة تعبيرية، ليس بوسعها تقديم للأديب العربي سوى أخفاقة كبيرة في صياغة خاتمة روائية نخبوية بطريقة مؤثرة فنيا وأبداعيا.

الإنســـان ابن بيئتــه

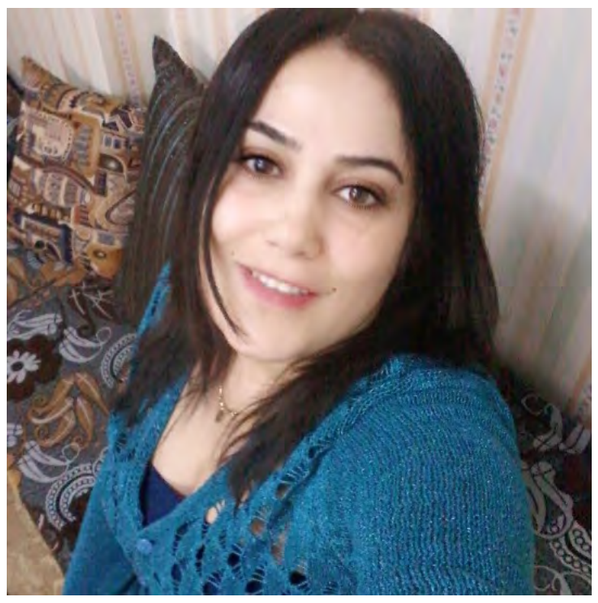

وعد حسون نصر/ سورية

الإنسان ابن بيئته، مقولة شائعة صحيحة ودقيقة، فقد قال جون لوك في نظريته: (إن الإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء، وكل ما يقوم به الإنسان من سلوك هو عبارة عن شيء مكتسب من البيئة المحيطة)، ونتيجة التربية والتعليم المختلفة من شخص إلى آخر، نلاحظ هذا الاختلاف في العلاقة بين الأشخاص، وخاصة فيما يتعلق بحياة الرجل والمرأة وتكوين الأسرة، فكل طرف يحمل تربية وسلوكية البيئة والأهل المنحدر منها، وتلعب الثقافة والعادات والتقاليد الدور الأساسي في نشأة الفرد، إذ نرى العلاقة التي تبدأ سلبياتها بالظهور بشكل واضح وطفيف هي العلاقات الأسرية بين الرجل والمرأة، والتي تكون في البداية مُحاطة ببعض التحفظات حيال كل طرف لنيل الرضا، وبعد ذلك تبدأ الأمور بالوضوح، إذ لم يعد بمقدور كل من الطرفين الاستمرار بحجب سلوكياته عن الآخر، وخاصة عند ما يصبحان تحت سقف مشترك فلا مجال للاستمرار في زيف المشاعر، وهنا تسوء العلاقة لأن كل طرف يرى الأمور من منظوره الذي يعتبره الأصح. وفي كثير من الأحيان يُصاب أحد الطرفين بالإحباط، وعلى الأغلب تكون المرأة هي المُحبَطة، لأنها تكون قد بنت كل آمالها على هذا الرجل الذي كانت تظنه نصفها الآخر، وشريك الدرب ورفيق المستقبل، لتنشب الخلافات المُحاطة بتدخلات الأهل غير المفيدة ولا المناسبة أحياناً كثيرة. هذا التوتر في علاقة الرجل والمرأة غالباً ما يكون عند ما تختلف البيئة، ولاسيما حين تكون المرأة من بيئة تواكب التغيير وتنتقل بالزواج إلى بيئة مختلفة أو مناقضة وما شابه، فتبدأ المشاكل بين الزوجين لوجود بعض الضوابط أو القيود المفروضة في بيئة الرجل، فتصاب حياتهما الزوجية باليأس ويتسلل الفتور إلى حياتهما، لكن المقياس ليس ثابتاً، ولا يمكننا التعميم، لأن بعض النساء تستطيع تفهم هذه السلوكيات وتحاول أن تتأقلم معها، فلا تجعل منها عائق أمام حياتها الأسرية. بالمقابل بعض الرجال يستطيع التخلي عن بعض الضوابط الصارمة في حياته، ويتأقلم مع طبيعة الزوجة لتستمر قافلة حياتهما المشتركة بالسير.

بالنهاية أغلب الاختلافات والخلافات في حياتنا يكون منشؤها التربية والعادات والتقاليد، إضافة إلى سلوكيات الفرد المكتسبة من أسرته وكيفية نقل هذه السلوكيات للآخرين ومدى تقبلهم لها، التي تتضح بشكلها الصحيح دونما زيف في عشرة الأفراد بعضهم مع البعض الآخر، وخاصة في علاقات الخطبة والزواج، لأن الطرفين لا يمكنهما الاستمرار في تزييف تصرفاتهما دائماً، فزيف المشاعر والمجاملة وتمويه السلوك سبب مباشر وقوي للتوتر وإحباط أي علاقة، وجعلها علاقة مشوهة ومبتورة تؤدي إلى نشوب خلافات تعيق مسيرة الحياة الأسرية.

الكاظمي...
بين التحديات والاخفاق!!

منال الحسن/ هولندا

بعد استقالة الدكتور عادل عبد المهدي وفريق حكومته، وبعد تكليف شخصيتين من قبل رئيس الجمهورية، هما محمد توفيق علاوي وعدنان الزرفي، الذين سرعان ما انسحبا واعتذرا عن التكليف، بسبب عجزهما عن التوصل لتشكيل حكومة ترضي الكتل والقوى السياسية الفاعلة في البلاد، تصدى مصطفى الكاظمي للمسؤولية وشكل حكومة، لا تخلو من جدل وتساؤلات وتحديات ورهانات عديدة من قبل جميع الأطراف المعنية والمراقبة، وتسلم الوزراء المشاركون في الحكومة مهامهم، لتبدا الرحلة الجديدة من ترقب أبناء الشعب لما تفعله هذه الحكومة لإنقاذ العراق من ازماته المختلفة، وللعبور به إلى بر الأمان، ووسط توقعات، وقراءات متنوعة لمسارات هذه الحكومة وطبيعة برنامجها، شعر المواطن بشيء من الأمل، وهو يتابع الخطوات الأولى التي خطتها الحكومة.

ورغم ان الكاظمي قد بدأ بمشهد إعلامي لم يكن موفقا تماما فيه، وهو حديثه الهاتفي مع أخيه، والذي صار مبعثا للتندر والسخرية، وخصوصا من قبل انداده والمراهنين على عدم قدرته في المضي والخروج الموفق من الأزمات والمصاعب التي ألمت بالبلاد، إلا أنه مضى في وعوده، وبدأ بحركة أثارت ردود أفعال متضاربة، وهذه الحركة هي إرسال قوات عسكرية للقبض على عدد من الأشخاص الذين ينتمون إلى هيأة الحشد الشعبي، وبعد تجاذبات سياسية، تم إطلاق سراحهم، لتصبح الحركة، في قراءة متأملة لها استعراضية، اكثر منها واقعية، فالمراقبون والمحللون اكدوا انه لو لم يقم بهذه الحركة المتسرعة المرتبكة، ولو جلس بود مع قادة هؤلاء المعنيين، وابلغهم بما يحدث او بما ينوي عليه، أو بما فعله الأشخاص الذين ارسل قواته للقبض عليهم واعتقالهم لكان الأمر اجدى وأكثر تاثيرا، ولحصد نتائج افضل من التي تحققت.

ان الخطوات اللاحقة التي خطاها الكاظمي، لا تخلو من مغامرة، فالمنافذ الحدودية التي انطلق إليها بدء من ديالى ثم إلى البصرة، مع وعد لخطوة مثيلة في إقليم كوردستان، هي مواقع استشرى فيها الفساد وعبثت في مقدراتها والاموال التي تأتي بها - وحسب اشاراته وتصريحاته الدائمة - عصابات وفئات خارجة عن القانون وقطاع طرق، وهذه الفئات ليست سهلة اطلاقا، وعملية تبديل القائمين عليها تبدي شجاعة واستعدادا اكيدا لمواجهات لن تكون سهلة، ولكن لابد منها لاسترداد واسترجاع مصدر مهم من مصادر ثروة العراق المنهوبة علنا منذ اكثر من سبعة عشر عاما، لم تشهد فيها بلادنا غير الخراب والدمار والفساد.

ان خطوات الكاظمي في الإصلاح، والانفتاح الدولي والاقليمي، مع الحفاظ على سيادة العراق وهيبة الدولة، هي خطوات تنم عن سعي جاد لتحقيق شيء مهم لتعديل بوصلة العمل من أجل الصالح العام وليس العمل على جعل مقدرات العراق بأيدٍ طالما هيمنت على الثروات والاموال، فسادا واستغلالا وعبثا، وبالتالي وصلنا إلى ما وصلنا إليه من عجز مالي أدى إلى صعوبة دفع الرواتب والتوجه للاقتراض، وإلى الحلول الترقيعية التي سيدفع ثمنها الجيل القادم، هذا الجيل الذي فقد ثقته بالحكومات، وهو يشهد الصرخات العالية التي تشير لملفات فساد غريبة، وقحة، ظلت مادة إعلامية للقنوات الفضائية وظل الحديث عنها على الشاشات فقط، دون سعي لحلها ومعاقبة المتسببين بها، ولا سبب مقنع لعدم حلها، سوى قوة نفوذ مرتكبي هذا الفساد وانتمائهم لما يسمى ب- الدولة العميقة او الدولة الرديفة - التي تحرك في الظل كل مسارات الدولة المعلنة.

السؤال الجوهري هنا، هل ينجح الكاظمي في تخطي عقبات هذه القوى الفاعلة، وهل يستطيع تحدي مصالحهم؟

هل يستطيع تأمين المنافذ الحدودية حقا، وإن يبعد عنها نفوذ الفاسدين والقوى التي أشار إليها؟

ربما ستسعى هذه القوى بنفوذها في مجلس النواب العراقي، لاستجواب الكاظمي وحكومته، وسحب الثقة منه، وربما لا يستطيع المواصلة مع مثل جهات واحزاب وضعت لها ركائز فساد ليس من السهل تحطيم اصنامها.

هي تساؤلات وتحديات، لا يمكن لرئيس الوزراء ان يغفلها، وهو يشهد ما تعانيه كل فئات الوطن من حيف طالها وجعلها فاقدة الثقة في كل حكومة تأتي.

نأمل أن يمضي الكاظمي في مشروعه الإصلاحي، وإن لا يعجز عن برنامج قد يعيد ثقة أبناء الشعب بقياداته، ليست الفئوية الضيقة، بل القيادات الحقيقية الحريصة على البلد وثرواته وسيادته، وحرية أبنائه وكرامتهم، وإن لا ينسى المهجرين والذين يعانون شظف العيش وهم يسكنون مخيمات بائسة، لا تلقيهم حر صيف ولا برد شتاء.

وان لا ينسى المدن التي تعاني مرارة انعدام الخدمات وقلة فرص العمل واليأس من قادم مجهول.

على الحكومة الآن إن ترسم خريطة الأمل للأجيال القادمة، وأن تحقق طموح أبناء الشعب في الوصول إلى بر الأمان.

علائق الصّورة بالزّمن في ديوان " ناثر الليل"

عمر عبد الرّحمَن نمر

ناثر الليل ديوان شعري للشاعرة " آمال غزال " صدر عن دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى سنة 2020 ويقع الديوان في 126 صفحة، حيث يتضمن مقدمة للدكتور فيصل غوادرة، وإهداء الشاعرة، وفهرساً للقصائد...

كثيرة هي العناصر التي تستوقفك في ديوان " ناثر الليل " وتستدعيك لتأملها، ابتداءً بالألفاظ، والمعاني، والمضامين، وتحولات الفعل، والدهشة التي تخلقها الصورة... إلخ... لكن اللافت في النصوص الذي استوقفني أكثر هو توظيف الزمن بتجلياته كافة، حيث رصدت: ورود ألفاظ الزمن بشكل مباشر 92 مرة في 126 صفحة، كانت على النحو الآتي: وردت لفظة الوقت (الصباح، والمساء، والليل...): 76 مرة، وتكررت لفظة الفصل (ربيع، شتاء...) 14 مرة، أما السنة فوردت بشكل صريح في موقعين اثنين...

ومن العناصر اللافتة في النصوص، بناء الصورة الفنية التي تدهش المتلقي، وتدعوه لتحسس مواطن الجمال، ومن هذين العنصرين: الزمن، والصورة، انطلقت هذه القراءة إلى إيجاد علائق بينهما... وذلك لأكثر من مبرر...

أولى هذه المبررات، حتى تخلص هذه القراءة إلى علائق بنائية جديدة، سواء أصدرت من الوعي أم من خارجه...

وثانيها: أن الزمن متحرك فاعل، يستقطب المعنى، وغالباً ما يتحول إلى صورة، فالربيع هو الجمال، والخريف بداية السقوط... وأول النهار ليس كآخره...

من هنا استندت هذه القراءة على معاني الزمن الفيزيائية، والنفسية، والروحية، وكيف تنمّطت مع الصورة لإخراج رسوم شعرية... وستقوم القراءة بتأمل معاني الزمن وذوبانها في التشكيل الفني في النصوص، أو ذوبان التشكيل الفني في الزمن، وصياغة آصرة جديدة تدعو إلى الدهشة والتأمل، وذلك بدراسة بعض هذه المواطن الشعرية... من خلال الرصد الذي قام به الباحث للزمن... عسى أن نخرج بشبه قاعدة شبه مطردة...

يجبهنا في بداية البدايات عتبة الديوان، عنوان الديوان " ناثر الليل " يظهر الليل مركزياً في جملة اسمية حذف مبتدؤها أو خبرها... ولعل الليل يتجاوز الزمن الفيزيقي هنا، ولا أظنه بقي ليكون ظرف زمان... بل جر بالإضافة إلى اسم الفاعل " ناثر" الذي يتضمن الفعل في معناه، وأصبحنا نتخيل من ينثر الليل، يبذره كمن يبذر السمسم، ليوزعه هنا وهناك... ويحتمل أيضا أن يكون هذا الشخص هو من يبذر وينثر أشياءه في الليل، إذا أخذنا المعنى الحرفي لليل... وفي كلا الحالين، أصبح الجمال في جدة ارتباط الليل بالنثر، وفي تعليق الكلم بعضه ببعض... فشحن الصورة تأتّى من مركزية الليل، وتخيل النثر.

" منسية يحترفني الغياب
أطوف على أعتاب الأمس
الأيام تكفن جسد الموت
السنوات تقضم في السر أظافرها... الموت سهم يشق روحي خلسة "

المضارع " يحترفني، أطوف، تكفن، تقضم، يشق " تشي باستمرارية البناء السلبي، بناء الفقد الأبدي والغياب... والأمس يتمركز وسط الساحة يطاف به، والأيام هي الفاعلة، والموت يمثل السلب... بينما السنوات هن بواكي هذا الفقد، والنتيجة النهائية الرحيل مع الموت بلا وداع... الزمن هنا تصدر المشهد الأيام، السنوات، الموت... إنها جوقة شكلها الزمن الفاعل، فهو المتحرك الممسرح، وهو المتفرج المصفق، وفي النهاية يسدل الستار على موت البطل... والمتأمل في اللوحة يرى أنها دائرية، تبدأ بالغياب، وتنتهي بالموت... ويتخلق منها ذكرى الأمس... لاحظ كيف تجسدت مفردات الزمن في اللوحة، لتشكل إيقونة تدق في عالم النص... توحي بالحزن المطلق والفقد المطلق واليأس... ويستمر مشهد الموت " منسية في عهر الأزمنة... نزف العصور في رئتي... مواكب الشهداء... جنازات تشيع في أوردتي..." ارتبطت الأزمنة بالخيانة... وتحول الموت الفوضوي إلى آخر برمجته الأزمنة فكان الشهداء... ويأتي المخلص " أنا ناثر الليل، أغازل النجوم لأجدل من ضفائرها معراجي... أقامر بالوقت... وأغافل النادل ليأتي الصباح" فالصباح هو الحلم الطوباوي في الليل البهيم، وصاحب الليل ينتظر بفارع الصبر لينبلج الصبح... يأتي الأمل والفرج... إن هذه الصور فاقت المنهج الاستعاري في بنائها، وتوقدت ناراً ونوراً تهيّج العاطفة والمشاعر وتضيء طريق القصيد... (الديوان ص 13، 14، 15)

في ص 27 تزداد درجة التقمص في الزمن، وتنتهي هذه الشخصنة لتصبح تماهياً مع المخاطب " اترك أسراب الحمام بهية بشقائها... لا تخنق أنفاس الوقت " وخنق أنفاس الوقت، هو الروح المطلقة، بينما شقاء الحمام هو البوصلة نحو الخنق والموت... بينما جاء الوقت المعادل الموضوعي للسعادة، وهو الذي يكسر الشقاء، وينفي الانتظار الكسول ص30 " كيف يكون الوقت لي؟ وأنا المصلوبة؟ فوق نخل الانتظار؟ وأنا المفرودة أجنحتي لاحتضان الأمل" لقد فارق الوقت هنا الموت، بل جاء مرادف الحياة والباعث على النشوة فيها...لكنه سرعان ما يعود إليه بلغة الغضب حينا" من يرأب صدع وحشتي؟ ويحتضن رمادي؟ منذك؟ وبلهجة الحنين حينا آخر" ربيعي يشتعل حنينا لشمسك" ويبلغ الحنين منتهاه " أحن إلى أنفاس صبحك" ص 39 فالأيام تخلق الحزن والغياب... بينما يأتي اللقاء والفرح بانبلاج الصبح... فالصورة هنا ثنائية مركبة ضدية، فيها من التكثيف ما خلق الهبوط نحو الهاوية، ثم الصعود نحو قمة خلاقة... ويتشكل هذا اللقاء المؤكد ويتحول إلى حيرة وانتظار وشك... ص 44 " متى موعد اللقاء؟ يوماً ما... وما زالت تتساءل... والبطولة تتمركز فيها (يوم ما) ... يشع حيرةً وشكّاً وتساؤلاً...

" ربما يمنحنا الزمن ورقة... ورقتين من غفوته... ويمضي بنا إلى الأعماق... نمتطي جواد القمر... إلى لقاء أزلي" الزمن هو حكومة اللاحدود، يمنح تصاريح العبور،

ونرافقه على ظهر جياد قمرية إلى الأعماق... إلى لقاء أزلي" صورة عجائبية تشع دهشة، وتنفث إثارة... إن بطولة الزمن في الصورة وقدراته الفاعلة، هي التي مكنته من قيادتنا إلى اللاوقع المنشود... وكأننا نفر من واقع بائس إلى آخر " ترقص فيه النجوم، تترنح في صدر السماء... يزينها إكليل بنفسج... والكواكب تشهد عرس الكون" ص 46 وهذه الصورة تركبت عندما تحول الزمن إلى الأزلية... وقد يلتهب الوقت، ويصبح جمراً... " أهي جمرة الوقت الذائب فينا قسراً؟ أم خداع المرايا؟ ص49 هل نحترق ونبعث من جديد كما الفينيق؟ وبين غياب الاحتراق والبعث " كنا نعد خلفك الوقت" صيرورة جديدة تشيأها الوقت بعد أن تناثر في عالم العدم... في ص53 يعود الحبيب من رماد السنين... طائر فينيق... كان لا بد من هذا الإعلان... كي تتفرغ الشحنات الشعورية التي أتت موجات عنيفة... تغرق الوعي...

في السياق ذاته وفي المعنى نفسه ص 56 " غدا... سنرحل إلى الوجه الآخر... تحملنا طيور الغيم على أجنحة الرماد" في ص57، 62، 64 نجد ثنائية الإنسان والزمان... " من نحن؟ أبقايا سلالات القدر؟ أم ثوان مهلهلة... على لوحة الوقت؟ ص57..." مال الذي يجري في عروق الزمان؟ كيف لي برثاء الأغاني؟ كيف لي؟ أن أهادن الوقت؟ من صير الطين ضريحا؟ " إنها أسئلة وجودية كبيرة... تطرح تشكلات الصراع بين مكوني الحياة، الزمان والإنسان... وعندما تتحول الأغنية رثاء تكون حتمية انتصار الزمان... وكينونة البدء في تحول الإنسان طيناً...

في صفحة 71، 72 تبدو أنسة الوقت" قد قُدّ قميص الوقت" " لأنثر شعر الوقت" على التوالي... لقد تفتقت طاقة الزمن واستطاعت تحريك الفعل وتشكيله " تدفقت... شلالاً مسافراً في ممراتي... توقظ أسراب الربيع... لأكتب أول النصوص... عصفورتي كبرت في حدائق العمر" ص41 ورسمت الجمال في الربيع... طاقة الربيع أهدت الفعل حركته " تدفقت... توقظ... أكتب... كبرت..." وعندما يذهب الربيع ص90 " ذهب الذين أحبهم... ذهبوا بربيعي... فحجبهم الضباب... دقت أجراس الغياب" فالربيع هو الموازي الفني للجمال والسعادة... وبذهابه تكون طاقة السلب التي يحملها هذا الذهاب... ممثلة بالفقد... وربما كان الشتاء أشد سلباً في تشكيل الندب والنعي... " أيها الشتاء، لم أتيت؟ ... لترمي بي في حضن وقت يمعن في نحيب الذكريات ص109 ولا نذهب بعيداً إذا قلنا أن علاقة الربيع بالصورة... هي ضدية بعلاقة الشتاء بها... وهذه الثنائية الفنية الضدية توازي علاقة الصبح بالصورة وعلاقة المساء بها " كنت أرى الصبح فيك ضفائرا... تجدل هذياني الموشح بربيعك...وفجأة حل المساء... أجدني بين حروفي المريضة قصائد وارفة بآهات المعذبين" ص 114، 114 تأمل دلالات النص وفضاءاته، وانفتاحه على اللامحدود، وذلك بتوظيف الزمن المكثف المختلط في النص الواحد (الصبح بالربيع... ثم الصبح بالمساء)... وما يجسده هذا الاختلاط العجيب من صور عجيبة...

في صفحة 78 تعلن الشاعرة عن موت النهار... يبدأ النص " النهار يلفظ أضواءه الأخيرة... ترفرف روحي لعناق روحك... هيا نحلق فوق حدود الأزمنة... وتحت رماد العصور..." وتتابع" أسهر باحثة عنك... بين ذراع العتمة وارتعاشات الزمن... حتى انكسر ظهر الوقت..." ثم تصل بنا الطريق إلى محطة فجائعية، إلى موت النهار " مات النهار فامنحيني حضنك قبل الرحيل... مات النهار سكت الكلام... وأصبح الكون ظلاماً... ظلاماً... ظلاماً" في الصورة أنت تعيش مسارين اثنيْن، الأول: انطفاء ذبالة النهار تدريجياً، والثاني: لحظات نزاع إنسان قريب من الشاعرة... وفي نهاية النص فإن الظلام يوازي الفقد المطلق...

في صفحة 92 " للمساء حق... بمغازلة النجوم الهائمة في بحر العتمة... للمساء حق بمناجاة الظلال التائهة في صحراء الظمأ... نكهة رحيل مفاجئ وأنا أربت فوق الأحزان.. أهادنها" لقد أثبت المساء أحقيته في بداية جملة اسمية، فغازل النجوم الهائمة التائهة في العتمة وفي الصحراء، واتكأ على هذا التأسيس رحيل مفاجئ وأحزان.

ويتجدد الحزن برحيل شمس النهار وغياب الصباح، وتكون النتيجة فيض من الدموع على الراحلين " رحلت الشمس عن أرض.. هجرتها مناديل الصباح... فاضت دموع الأرض على أكف الراحلين".

والغد يجلب القمر، وينبئ عن صبح " أبحث في قسمات الغد الآتي عن قمر يغازل عذرية النجوم.. عن صبح..." ص100 ويشخص النهار ويسمع النشيد والتوسل بألا يرحل، فالرحيل هو الخوف " سأهمس بأذن النهار... وأتوسل إليه.. لا ترحل" ص105

خلاصة:

يعتبر الزمن بتجلياته كافة عنصراً أساسياً من عناصر البناء الشعري، فالزمن ومهما كان نوعه (ذاتي، جماعي، طبيعي، نفسي، فسيولوجي) يسهم بما يمتلك من طاقة في تحريك الفعل وتشكيله، وبالتالي صياغة الصورة الشعرية والتي تلتحم التحاماً عضوياً مع الزمن، لتنتج دلالات النص وفضاءاته مما يتيح انفتاح النص، والإفصاح عن إمكاناته، وخلق الدهشة لدى المتلقي.

فكما تبرز الصورة الشعرية في النص، وتؤسس لتجربة إبداعية مختلفة، وذلك بنقل اللغة من صفتها الاجتماعية إلى لغة أخرى ترتكز إلى العلاقة بين الأشياء، فإنها في الوقت ذاته تعمل على اختراق الزمن وعلى تكثيفه وتحويله من شكل إلى آخر، وهنا تبدو أهمية الصلة بين الكلمة والفعل والزمن وحركية الصورة في هذا الثالوث، سواء أكانت للكشف أم التأمل أم الإيحاء أم تلخيص حكاية، لكنها حتماً هي تنظيم تجربة إنسانية تعبر عن المعني الأعمق للحياة والوجود، وذلك بتحطيم اللغة العادية وإعادة بنائها.

قصة قصيرة

الفتى هو

إبراهيم كولان /العراق- نينوى

تناثرت طفولته بين عجزه عن تفسير بواكير الأمور وأسرار دموع أمه التي كانت عاجزة عن أن تروي روحه الظمأى وراء نظراته المستفزة، كلما يتذكر كلامها عن الشيخ يتذكر نثار دموعها وتتكاثر الغاز الحياة حوله، يتوسل إلى طفولته الغضة أن تجيبه عن تساؤلاته المزمنة لكن بلا جدوى، أفي الدنيا أسرار عصية على الفهم؟! يذكر أن أبوه كان صيادا ماهرا، ويتذكره حين يعود وبيده طريدة من طرائده اليومية فيهرعون إلى حملها منه وإيقاد النار ليجتمعوا حولها وجبة من الألفة والفرح.... وليطفئ جراح براءته اتكأ على حلم من أحلام اليقظة، ففي ساعة من ساعات النحس قد قذفت أباه إحدى طرائده إلى الوادي وتبعها، أو ربما أخذته عندها وسيعود يوما ما.... وينكفئ إلى غصته حين ترمي أمه بكلماتها كوهج تلفح وجهه في ظهيرة صيف...

- رحل وما من جدوى من انتظار الأيام يا ولدي!

- لم كل الناس يوقدون النار في الليل إلا نحن؟! حتى إذا عاشت القرية ضياء دافئا عشنا ظلاما باردا يا أمي!...

- لا تنثر الملح على الجرح يا ولدي! ستكبر وتعرف ما تعجز عنه الآن!

ما كان لعوده الغض أن يتحمل غلظة هذه النبرات.... لكن حين توالت سنوات الشقاء المتقافزة على رصيف حياته، لم يعد في العمر متسع لإخفاء ما لم يعد من الممكن إخفاءه.... وفي شتاء من الشتاءات حين ألح في مغازلة الدموع تناثرت كلمات أمه من بين الشهقات....

- لقد غدر به رجال الشيخ....

تفجرت من عينيه كلمات الدعاء والانتقام! وبان التساؤل لا نهاية له، وزاد مقته وكرهه لرجال الشيخ.... والسؤال الذي ما بطل يكبر في عينيه... نظرات الجميع ووقاحة الجارات ومشاكسات أولاد الحارة.... فمنذ سنين خلت لم يذكر يوم فرح فيها، وسؤالا عصيا عن التفسير يقرع رأسه، لم ساعات المحن كثيرة وساعات الغبطة لا تذكر... ويغازل عناده....

- لم يكون الغدر جزاء أبي هو وحده وليس غيره؟

- استر علينا لئلا يسمعنا احد! فللهواء آذان... سيخرجوننا من القرية وراء أذيال الحمير...

- والآخرون؟! لم نحن كالغرباء بينهم؟ كلهم ينادونهم بأسمائهم الا انا فينادوني هو...

- الناس على دين ملوكها! رحل الشيخ وحل محله المختار!....

غرزت كلمة المختار غصة في حلقه، ونظر حذرا إلى الطريق، تساءل، أيكون إلى الآن ابن المختار قد ورث عداء الشيخ ورجاله، وهل عواطف الشيخ معدية تورث الآخرين ميراثها؟!...

وكلما توالت ساعات المحن كثرت مغاليقها! فتختم أمه حيرة نظراته.....

- حان وقت الذهاب إلى المدرسة يا ولدي!

بلع ريقه ونظر إلى الطريق، هنالك فتيان يلعبون، نظرت أمه حيث وجهة نظره لكنه غير الوجهة،

حاول السؤال فغص به، يعرف بأن جوابها سيكون مزيدا من الدموع... حمل حقيبته المصنوعة من بقايا دشداشته القديمة، وحط دشداشته المرقعة في سرواله، مشى حذرا عسى أن لا يكون قد كمن له في الطريق، تقدم بخطى سريعة كي يتفادى من يصادفه، لكن تعثرت خطواته حين رأى ابن المختار، تلفت يمينا وشمالا لتسحبه قدماه خلف امرأة كانت تعبر الساقية عساه أن يحتمي بقشة!... فتلفتت حاملة الجرار بعيون غضبى!

- سأنادي ابن المختار ليؤدبك ويمنعك من المسير وراء النساء!

فعرج إلى حيث الرجل الذي يعبر القنطرة...

- الم تلق غير ابن المختار تتحداه؟ اغرب عن وجهي!

وبالكاد استطاع أن يسابق قهقهات ابن المختار واستهزاؤه حتى وصل المدرسة لاهثا، جلس على إحدى الرحلات وحيدا... تنظم الفتيان في ساحة المدرسة وارتفع العلم عاليا يرفرف في السماء... خلال الصمت المهيب صرخ المعلم!

- ليتقدم الطالب الذي لم يسبق له أن رفع العلم!

وفي كل ظنه انه المقصود! فلا يذكر انه تشرف برفع العلم مرة واحدة! يتقدم حتى يصبح في المقدمة... لم يعد يرى من خلال غشاوة دموعه الخجلى غير ابتسامات ولفتات السخرية! تضخم رأسه بقرقعات عربة عتيقة، مد يده ليمسك العلم فأحس ان دشداشته علقت في الأرض! ونظر فإذا بيد ابن المختار نتفة من مزق دشداشته، سقطت الحقيبة الدشداشة وتمزقت الدشداشة الحقيبة المدسوسة في سرواله سحبها ليسمع صريرا!....

- أهذا قميص أم دشداشة؟

تساقطت الضحكات من الطلاب على رأسه كأحجار صماء، صرخ المعلم!

- أبهذه الثياب ترفع راية الوطن؟!

أحس بلطمة على وجهه شعر أثرها بحرارة بين فخذيه ثم برودة، فترددت دمعتان في عينية.... تنحدر قدماه بخطوات المهانة والذل ويعرج إلى الطريق الآخر يجلس على حجرة كبيرة يرمم ما قد تمزق من روحه!.. هل يذهب إلى البيت مباشرة، وما عساها أمه تفعل غير ان تنثر مزيدا من الدموع! فليس لها غير دموعها تعيده إلى المدرسة في اليوم التالي، تلكأ قليلا حيث كان يسير ليطيل مساقط أقدامه، اتجه حيث يلوذ ثلة من الفتيان في زاوية خربة، يجلسون لصق حائط خرب، بنظرات حذرة تفحصوا القادم، حين اقترب منهم ترددوا، لكن حين رأوا هو ابن الأرملة استمرت الكعوب بالدحرجة على الأرض، والدراهم أكواما تتلقفها أيادي تمتد لتنتشلها بعيون تقدح وقاحة... من أين يأتون بهذه الدراهم الرنانة! وقارن بينها وبين غصة ترن في جيبه وبطنه... تدحرج الكعب أسفل قدم احدهم فدفعه الآخر ليسقط على قفاه فكثر اللغط...

- هذا حرام!

- لصوص!

تلقفت الأيدي الدراهم وتصاعدت الصرخات وكثرت المناوشات، فسقطت الكعوب تحت أقدامهم، ترصد احدها أثناء المعركة فحطه في جيبه وانسل هاربا.... في الطريق أراد ان يجرب تقلبات الكعب ويعرف سطوحه ووجوهه، فاخرج الكعب ورماه مرة ومرتين وثلاث... في لحظة سيئة كسوء حظه سقط الكعب تحت كعب شرطي صادف مروره في تلك اللحظة، فقلبه الشرطي بين يديه ليضربه على رأس الفتى، حسبها الأخير اهانة أهون من كل ما مضى!...

- ابن الأرملة يلعب القمار؟!

حين عاد لم يجد غير دموع أمه ككل مرة ترتق روحه الجريحة الممزقة...

- أمي لن اذهب إلى المدرسة بعد الآن!

عرف ان دموع أمه ستثنيه عن عزمه كما في المرات السابقة... لكن هذه المرة لم تستطع دموعها ان تثني دمعتان انحدرتا على خديه فسكت ونهضت...

- سأذهب إلى المعلم.....

تخطت مسرعة ثم توقفت فجأة! تنصتت، أدارت رأسها، بان صوت طائرة واضحا، وتبعه صوت صافرة الإنذار....

- في كل غارة تعطل المدارس غدا سيكون المعلم في بيته!

- قلت لن اذهب إلى المدرسة بعد!

نضح العرق البارد المتصبب من جبهته حين دعاه ابن المختار أيكون تحد للمصارعة أم لشق ما تبقى من دشداشته؟! تقدم بقلب ينتفض وجلا، عدة فتيان شكلوا حلقة حول ابن المختار على حافة الطريق، اتجهت الأنظار إليه، تسمر متلعثما قبل ان يتقدم فكر مليا، سيسقطه أرضا وان قاوم فليس جزاء ذلك إلا مزيدا من الضربات....

- اعترف بأنني لا اقدر عليك!

- بل قل أنا جبان!

- أنا جبان!

صخب ألف طاحونة يهشم رأسه... تمنى لو تنزل من السماء صاعقة لتخسف الأرض وتعبر هذه الساعة! او زلزالا هائلا يسحق هذه القهقهات لتقلب صفحة الزمن إلى زمن آخر! وجف قلبه للحظات حسبها دهرا.... تحرك شيء في دواخله حين تناهى إلى سمعه صوت طائرة، رفع الجميع رؤوسهم إلى الأعلى، هدير طائرة بدا يهدر في قلوبهم، تسمرت نظراتهم نحو السماء، أزيز عدة طائرات بدا واضحا، واقترب صراخ طائرة أخرى تموج يمينا ويسارا فماج الجميع بالحيرة والخوف، انطفأت أعين ابن المختار تطلعوا إلى هذه الاشباح وهي ترسم في الفضاء سيمفونية غرائبية! انكفأوا وأعينهم مصلوبة نحو بعضهم... تنفس الصعداء، وكان حجرا كبيرا انزاح عن مخانقه، انطفأت أعينهم عنه.... أصبح شاغلهم شيئا آخر وليس دشداشته... تجمدت ابتساماتهم الهازئة على شفاههم، لقد سرى بينهم الحداد وعادت إليهم سمات وجوه تنطق بالسؤال! تمطي بارتياح عجيب وهو يرى الغربان التي كشكشت عنه أسراب الجراد... استدارت أعين ابن المختار دورة كاملة... حمدا لله بدأ سريان الصوت في شرايينه، وأخذت شفتاه بالارتعاش! لا يعرف تراجع أم تراجعوا عنه... بدت المسافة بينه وبينهم ابعد من ذي قبل... سارقا ابن المختار نظرات خجلى لئلا يكشف عري كبريائه! اندست عصا احدهم بجيب آخر، سقطت محفظة الاعسم الممتلئة حين تراجع إلى الوراء، أراد ان ينحني لالتقاطها فصرخت الطائرة به ليتركها غير آسف! تلاه انفجار هائل ودخان كثيف على مبعدة.. تقافزت الخطوات والأقدام ونداءات التحذير، وتشرذم الجميع كل في طريق، أصبحوا ظلالا هائمة تبتعد... لم يبق في الساحة غير فردة نعل وعصا مطروحة ومحفظة ابن المختار! التقطها من الأرض وهو يتأملها! آه، فعلا ليس أوان المال الآن! وقبل ان يضعها في جيبه بان المختار من بعيد يدعو ولده إلى البيت، تساقط الفرح في عينيه لرؤية هذا الجبار يهرول هلعا... ها قد اجتثت أعصابهم جميعا من الجذور، بادره الفتى..

- لا تخف على الاعسم لقد عاد من الطريق الأخرى..

ثم أردف بنشوة!

- ابنك ولد شجاع

يتراجع المختار مبهوتا لا يفهم ما يقوله الفتى فبادره الأخير بلسان جديد..

- أمحفظة الاعسم هذه؟!

تلقفها بأعين تبرق بالوجوم مؤجلا امتنانه بنظرات تفضح كل مكنوناته!

لأول مرة في حياته يرى أمه تبتسم وهي تراقب ارتجاف أقدام النسوة وتعثرهن بالجرار! فارتجفت شفتا أحداهن وهي تنظر معجبة ممتنة لابتساماتها...

- حمدا لله ان كان في هذا الوقت العصيب احد يضحك، ويحمل بعض الخوف عنا...

اطلوا عليه من المخابئ ان يسرع في طريقه، لكنه تمادى في التبختر، استقبله شارع فرح، فأزيز الطائرات زقزقة عصافير في أذنيه، انفض الجميع عن الوليمة قبل ان تمد يد احدهم إليها، لقد زادهم الخوف عفة وخلقا، فاخذ يقضم ما يلتذ به من هنا هناك... تناهى إلى سمعه صوت بكاء طفل التفت ليشاهد طفلا يتعفر في التراب...

- من هذا؟ قالت أمه...

- طفل ضائع!

تطير الطائرات فتطير أفئدتهم خارج صدورهم، دوي الانفجارات يخلع القلوب من مصاريعها! تتراقص أنجم الحيرة في وجوههم، تلقي الطائرات مكنوناتها فتلقي القبض على قلوبهم، وتحوم معها غربان نفوسهم الهاربة....

تزاحم الناس في دار المختار ينظرون بخوف إلى بعضهم، سرى بين الناس العطش، وبان المدير يلتصق بالمختار هربا من كلماته التي تخطت أصول اللياقة... تصاعد الخصام بين المختار والمدير...

- من سيفتح صنبور محطة إسالة الماء والكل لائذون بأقدام نسائهم؟!....

في تبختره رأى الطرقات ما أوسعها وأجمل التواءاتها، لا يرى غير الفرحة ترتسم على الحيطان والأبنية والطرقات، قلائل علي الطريق مندسين في عجالتهم احدهم يحذر الآخر!.... قادته قدماه إلى المدرسة، يبدو ان الجميع تركوها على عجل فما زال علم المدرسة مطروحا على الأرض، غرفة الإدارة غير مقفولة، والأبواب مشرعة للهواء يتلاعب بها، لكن لم يجد مفتاح أيا منها....

علا صياح المختار بوجه المدير!

- كيف تتركون المدرسة وتهربوا؟!

- نسينا ان نقفل الغرف...

- ومن الذي سيعيد ترتيب المدرسة إذن؟

- فليذهب احد من رجالك...

- إنني أحذركم!!

طار الفتى إلى المدير، دخل كرسول إلى بيت المختار، حين علم باجتماعهم هناك، وقد تصاعدت حدة الصراخ بين الجميع! حياهم بابتسامة واثقة! وجم الجميع، فاستقبلته الأعين في تلك اللحظات الثقيلة، تستفسر عن ما يكون من أمر جديد!....نزع عنه فتيل الخوف! فما تزال العصافير تحوم في السماء....

- أريد المفتاح لأغلق أبواب المدرسة!

وكان ثقلا انزاح عن صدر المدير

- نسيت ان أغلقها

- بل هربت قبل إغلاقها

- صدقت! انك فتى شجاع حقا

- ورفعت العلم المطروح أرضا ووضعته في مكانه حيث يجب ان يكون...

- وحدك من سيرفع العلم بعد الآن!

هكذا ختم المختار الجلسة وهو يرمي بنظرات نارية تطفئ نظرات المدير...

تتلقف زوجة المختار الأزقة والطرقات بحثا عن طفلها، ينادي المنادي عن طفل ضائع في بيت الأرملة، تهرع إليها! رأتها تحتضن الطفل بين يديها على عتبة الباب، تتقدم بلهفة لتلثم يدها بدموع الفرح!

- إنني مدينة لك بحياة ولدي!

لا هدير... لا صافرات... يتسع الشارع ...

تنصهر المدينة.... ينطفئ السراج.... في صباح جديد، وقف المدير والمختار في الساحة، رفع التلاميذ الفتى بقميص وسروال جديدين رافعا بيده العلم....

- انتهت -

العراقية الاسترالية تلتقي سفير السلام والنوايا الحسنة

د. مرتضى إبراهيم حمودي درة الخزعلي

السلام والإنسانية والنوايا الحسنة لجميع الشعوب دون تفرقة او تمييز .

حاورته: دنيا علي الحسني / العراق

يكرس برنامج السلام والنوايا الحسنة للمنظمة الدولية، دوره لترويج ودعم ثقافة العمل الطوعي، ونشر ثقافة السلام والمحبة والتسامح والآداب والفنون والتعايش السلمي بين المجتمعات ومساعدة ضعفاء المجتمع، تحت مظلة الإنسانية وتضم المنظمة أكثر من 9 الأف متطوع من 194 دولة حول العالم، ومقرها الولايات المتحدة الامريكية، وحظي برنامج سفراء المنظمة بمكانة متميزة عبر السنين بفضل التزام هؤلاء الأفراد وإخلاصهم، فكان (لجريدة العراقية الاسترالية) شرف إجراء هذا اللقاء ضمن سعيها في التعريف بالجهات التي تسعى لتحقيق السلام، وتساهم في نشر ثقافته إلى جانب ممارستها، لهذا الدور في خدمة الإنسانية جمعاء .

*بداية ماذا يعني أن يكون شخصاً ما سفير السلام والنوايا الحسنة وما أهداف التكليف بهذه الصفة ؟.

-سفير السلام والنوايا الحسنة واجبه حمل رسالة السلام إلى كافة شعوب الأرض، بعيداً عن العرق والطائفة والدين لآن الأرض لمن يعمرها ويبنيها، والسلام يبدأ من داخل الإنسان كونه صفة ثابتة وليست مكتسبة، فالذي لا يحمل السلام في داخله لا يستطيع تطبيقه على أرض الواقع والأهداف هي لنشر المحبة والتآخي والمودة بين الشعوب، ليعم جميع البلدان بعيداً عن الحروب والكراهية والبغضاء.

*أهم البرامج والأنشطة التي تقوم بها مؤسسة فرسان العراق الخيرية ؟

-من أهم البرامج التي نعمل عليها حالياً هي استهداف الشباب من كلا الجنسين لزجهم في الأعمال الحياتية فقد قامت مؤسستنا بفتح الدورات التعليمية والتطورية مثل، الحلاقة، الكوافير، الخياطة، تعليم الحاسوب، النجارة الحدادة والحرف اليدوية وغيرها.. التي تساعد الشباب على إعانة أنفسهم وعوائلهم، بدل قضاء الوقت في النوادي والمقاهي التي تكون سبب في انحرافهم وضياعهم بشتى الطرق، إضافة لدينا دورات لفن الإشارة للصم والبكم وعددهم حالياً 85 من كلا الجنسين.

*ماهي أهداف مؤسسة فرسان العراق الخيرية وهل يكون سعيكم لتنفيذ المهام والأهداف على المستوى المحلي أو الاقليمي أو الدولي؟

-اهداف المؤسسة هي خلق جيل واعي ومنتج وليس اتكالي والإعتماد على أنفسهم وقدراتهم في مواجهة هذه المرحلة الحرجة والصعبة وهناك توجهات للتعاون مع المنظمات المحلية والدولية لتطبيق هذه المشاريع.

*ما سعيكم لتقديم المساعدات للتصدي لوباء كوفيد 19 وإحتواء آثاره؟!.

-على أثر جائحة كوفيد 19، من بداية ظهوره قامت مؤسستنا بتوزيع السلات الغذائية، وعلى صعيد أغلب المحافظات فقد تم توزيع ما يقارب (8500) سلة غذائية، إضافة إلى زيارة المستشفيات وخياطة الكمامات، وتعفير الشوارع والمناطق السكنية، والتثقيف والتوعية المجتمعية.

*أيحق لسفراء السلام والنوايا الحسنة زيارة ولقاء الشخصيات الاعتبارية وتوطيد العلاقات الدبلوماسية في جميع أنحاء العالم؟.

-نحن كسفراء السلام على خط واحد مع الجميع وليس لدينا أي تقاطع نهائياً سواء مع شخصيات أو جهات محلية أو دولية فنحن عنوان للسلام اولاً واخيراً.

*هل واجهت صعوبات في مسيرتك كسفير للسلام ورئيس لمؤسسة طوعية وخيرية ؟

-رسالة السلام والعمل في المؤسسات الإنسانية الخيرية ليس طريق سهل او معبد بالزهور، فالعقبات كثيرة، ولكن تطبيق شعارنا (أن عملي خالصا لوجه الله تعالى) يذلل كل العقبات وما كان لله ينمو.

*كيف ترى واقع المجتمع العراقي في الوقت الراهن وماهي مناشدتك للجهات المعنية؟

-الواقع العراقي اليوم في أسوء حالاته وعمل المنظمات يكون نقطة في بحر لكثرة الإحتياجات المجتمعية وإحتياجات العوائل المتعففة سواء العاطلين أو الأرامل والأيتام والمرضى لذا نطالب الجهات المختصة بالتعاون الجاد مع المنظمات الإنسانية لأنها على تماس مباشر مع العوائل والمحتاجين، واليوم لم نرَ مساعدة من أي جهة في الدولة وخصوصاً وزارة العمل والشؤون الإجتماعية

*كلمة أخيرة تضيفها على هذا الحوار الإنساني؟.

-أبوابنا مفتوحة للجميع على العمل الموحد والمشترك، سواء المنظمات المحلية أو الدولية لنكون يداً واحدة في مواجهة الصعاب التي تواجه مجتمعنا بكافة أطيافه، ولا يوجد أي مانع في عمل مشترك مع جميع المنظمات والمؤسسات المحلية والدولية، وفي الختام لا يسعنا إلا أن أقدم الشكر والتقدير والمحبة لرئيس التحرير د. موفق ساوا والأخت الاعلامية دنيا علي الحسني لتسليطهم الضوء على عمل مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني فلكم منا ولقراء (جريدة العراقية الاسترالية) كل التحايا والتقدير والإمتنان.

.....

السيرة الذاتية:

د. مرتضى إبراهيم حمودي دره الخزعلي من مواليد 1964/10/29، اسكن في العراق / العاصمة بغداد تخرجت من كلية العلوم السياسية وحصلت على أفضل الشهادات المحلية والدولية عددها 8411 شهادة.

المناصب الحالية:

-مؤسس ورئيس مؤسسة فرسان الخيرية مقرها بغداد.
-مدير المنظمة الاوربية للتنمية والسلام / فرع العراق مقرها بريطانيا.
-مدير مكتب المنظمة الدبلوماسية العالمية للعدالة والسلام مقرها الولايات المتحدة.
-مدير البورد الاوربي لتدريب وإعداد المدربين / فرع العراق مقره بريطانيا.

مؤسسة فرسان العراق الخيرية:

-مؤسسة انسانية خيرية ثقافية مستقلة تأسست في يوم 2013/3/3 واكتسبت الصفة القانونية بتاريخ 2018/4/15 وسجلت لدى الامانة العامة لرئاسة الوزراء برقم (1) i1804024)
-تم التعاون على افتتاح مجمع الزهراء الطبي الخيري في منطقة الرحمانية الشعلة.
-تم التعاون على افتتاح روضة فرسان العراق للأيتام.
-تم فتح اكاديمية فرسان العراق للتدريب والتطوير في منطقة الاعظمية.
-افتتاح معهد طريق العلم في بغداد الجديدة.
-مسجلة رسميا لدى محافظة بغداد .
-مسجلة رسميا لدى وزارة التخطيط.
-مسجلة رسميا لدى الامم المتحدة. واليونسكو .
-مسجلة رسميا لدى المفوضية العليا لحقوق الانسان.
-مسجلة لدى ديوان الوقف السني.

الأعمال التي قامت بها المؤسسة منذ تأسيسها:

-توزيع آلاف السلات الغذائية على العوائل المتعففة
-كفالة 168 يتيم.
-التعاون على اعمار (17) بيت حالة تعبانة جدا.
-تزويج (11) شاب غير قادر على تكاليف الزواج
-علاج أكثر من (43) حالة مرضية.
-التكفل بعلاج أكثر من (45) حالة مرضية مزمنة
-توزيع (36) كرسي متحرك للمعوقين.
-إفتتاح دورات تدريبية على الحلاقة والخياطة والحاسوب
-توزيع الملابس المدرسية في عدة مدارس متفرقة في بغداد.
-دفن (53) من الحالات الفقيرة جدا.

التكريمات :

-شهادة الدكتواره من البورد الاوربي (تطوير العمل المؤسساتي).
-شهادة الدكتوراه من أكاديمية ويلز البريطانية (آثار الفقر على المجتمعات).
27 -تكريم كأفضل شخصية من منظمات عالمية.
-شهادة بروفيسور من سفراء التميز والآبداع.
-سفير النوايا الحسنة مسجلة في الامم المتحدة.
-سفير السلام من الاتحاد الاوربي.
-سفير وممثل لعدة منظمات عالمية وعربية.
24 شهادة دكتوراه فخرية.

وجع البعاد في ديوان "سيعود من بلد بعيد" لـ محمد الشحات

د. أبو المعاطي الرمادي*

وجع البعاد، لاسيما بعاد الأبناء، لا يشعر بمرارة ألمه غير الآباء، فمهما تعددت سبل التواصل والاتصال، ومهما تقلّصت مسافات البعد المادية، ومهما تعددت حجج الرحيل المقنِعة والمقنَّعة بأقنعة النجاح، والمستقبل المشرق، والبحث عن الحياة الفضلى، يظل في النفس جرح يرفض الالتئام، لا تصلح معه مسكنات الاتصال، ولا اللقاءات المتباعدة؛ لأن المبتعد جزء لا يتجزأ من الروح، من الجسد، من الثقافة، من المستقبل، من الأمل، وابتعاده تَوقّف لديمومة الحياة في صورة لا يراها إلا الآباء، يتابعونها بعناية شديدة، ويدققون في تفاصيلها، فمنها يستمدون طعم الحياة.

في ديوانه "سيعود من بلد بعيد" يجسد الشاعر المصري محمد الشحات من خلال المفردات المنتقاة بعناية، والصور الجمالية الدقيقة والمقصودة، تجربته الشخصية مع وجع البعاد، بعد سفر ابنه إلى أمريكا بحثًا عن المستقبل المشرق، بعيدًا عن وطن (ما عاد يتيح لنا/ أن نسكن في معطفه) تاركًا خلفه فراغًا عاطفيًا يمزق نياط نفس أبيه. ورغم أن التجربة ذاتية محضة، فقد نجح الشاعر ببراعة شعرية في تحويلها إلى تجربة عامة، بتركيزه على معاناة الابن المرتحل، وخوفه على هوية الحفيدة التي لم تنعم بدفء الوطن، ووقوفه على سبب الرحيل، واستحضاره لمشاهد من حياة الأم التي بدت صورة وصوتًا لكل الأمهات، وبإشراكه - بحرفية - القارئ معه في الشعور بالألم.

إن تجربة الأب المعاني من وجع البعاد، المعترف بحق ابنه في الرحيل عن وطن (نهيم بحضنه/ ويظل يدفعنا/ لنهجره)، تجمع بين الألم والأمل. وهو جمع يُنتج مجموعة من المشاعر المضطربة والمتداخلة، حزن وفرح، رضا وغضب، خوف وأمن، تشكل مجتمعة صورة للأب وابنه.

يتمظهر الأمل بداية من عنوان الديوان (سيعود من بلد بعيد) الكامن في المفردات المشكِّلة معماره تأكيد على عودة الابن المهاجر؛ فـ (سيعود) أفضل من (سوف يعود)، وتنكير (بلد) والصفة التابعة لها، أفضل من تعريفها؛ ففي الأولى قرب ويقين وأمل، وفي الثانية تقليل وتحقير وألم، وموقف عدائي من بلاد الغربة. وهو عنوان تكتمل قيمته الدلالية من خلال مجموعة العناوين الداخلية المشكَّلة من مفردات تلتقي معطياتها الدلالية مع معطياته، ناسجة لوحة من الألم الأمل؛ ففيها تكثر مفردات (العشق، الشوق، أحضان، نبضات، شجيراتي، تورق، الحنين، الاشتياق، حضن، حلم)، ومفردات (البكاء، الاعتذار، بكيت، الغائب، غبت، الغربة، الغيرة، يأكلنا). وهي لوحة يؤكد حضورها ودلالتها عتبة الإهداء (إلى ابني إسلام حيث يعيش في بلاد الغربة عله يذكرني إذا ما غبت) الخالي من علامات الترقيم - عن قصد - ليكون دفقة شعورية منفلتة بلا سيطرة من الشاعر، تجسد بصدق أحاسيسه تجاه غربة الابن.

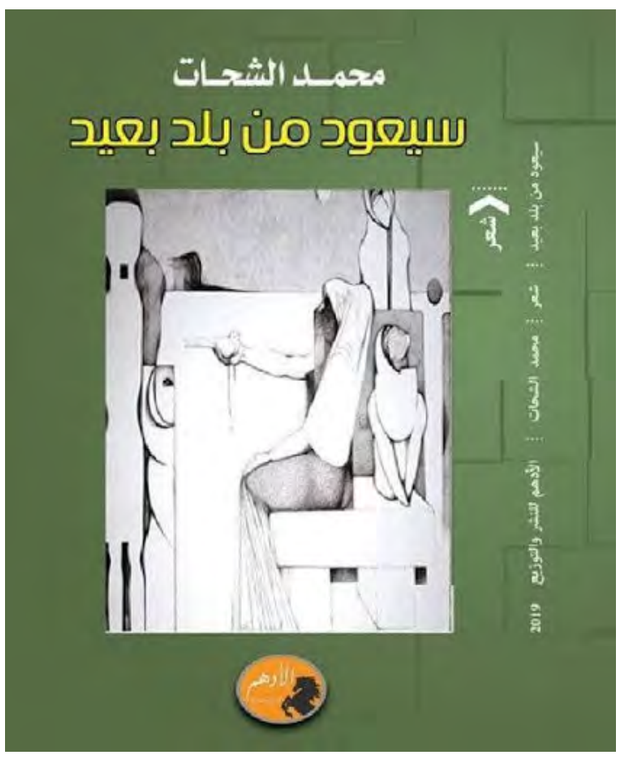

يتمظهر الوجع شعريًا في الديوان الصالح لأن يكون قصيدة طويلة تجسد وجع البعاد؛ بسبب تماسك قصائده وترابطها الشعوري، في تركيز الأب على مكانة ابنه من نفسه. يقول في قصيدة (متى يعود الغائب): (آه يا بلورة عيني/ ومداد حروفي) (ص:60) ، وعلى أثر رحيله بعيدًا عنه، يقول في قصيدة (الاشتياق إلى من أحب): (يا طفلًا / ودع أيام طفولته/ لم أعرف أنك حين تغادر/ كنت ستأخذ ما كان يجمعنا) (ص:82)، مستعينًا باختيارات لغوية دقيقة قادرة على حمل حالته الشعورية إلى المتلقي، وجذبه إلى داخل العالم الأبوي المفعم بالمشاعر الفياضة، ليكون جزءًا منه، مثل: اسم الفعل (آه) الجامع معاني الألم والتوجع، والمخرج بالمد الطويل في أوله صوت الألم من بين جنبات نفس الأب المشتاق إلى ابنه الراحل إلى البلاد البعيدة الغريبة، والوصف بـ (بلورة عيني)، و (مداد حروفي)، الجاعلان الابن نورًا يضئ ضرب أبيه، ومصدر إلهامه. وهما وصفان دقيقان للغاية؛ فالأول جعل من الابن سندًا ماديًا، على غير المألوف؛ فالأب دومًا هو السند والجدار الحامي، والثاني جعل منه سندًا فنيًا، بدونه يفقد الأب الشاعر سبب متعته، والنداء (يا طفلًا) الجامع - مع بساطته - مشاعر الخوف، والرأفة، والحب، الجياشة في نفس الأب، والاحتراس بعده (ودع أيام طفولته)، المؤكد على صورة الابن في عين أبيه مهما بلغ من العمر، واستحقاقه لهذه المشاعر، والسكوت عن توضيح ما استلبه رحيله من نفس الأب (ما كان يجمعنا)، الدال على طبيعة حقيقة وجود الابن في حياة أبيه.

إن اللغة التي بنى بها محمد الشحات معماره الشعري، رغم بساطتها ومباشرتها، لغة معبرة بصدق عما يجيش في نفسه من وجع البعاد، وجاذبة للمتلقي الذي لا يستطيع أمامها غير الانفعال بانفعالات الأب، والدوران في فلك أبوته، والتوجع لوجعه، والعطف عليه.

بجوار التركيز الواضح على مكانة الابن، ركز الشاعر في قصيدة (الغيرة من الشوق) على سعيه خلف الذكريات علها تعوضه عن غياب ابنه (فانزويت بغرفة/أخفيت في أركانها/خطواتك الأولى/ وأول ما نطقت به) (ص:7)، وخلف بقايا ماضي الابن (وأنت تركت في جنباتها/ بعضًا من الأوراق/كنت حملتها في سلتين/حتى إذا ما ازداد شوقي/كنت أرحل في غيابك بين بين/ لأشم ريحك في الجدار) (ص: 7، 8). وهو سعي يرسم صورة واقعية مفعمة بالكثير من الشاعرية، نرى فيها الأب المنعزل عن العالم في غرفة ابنه يبحث عما يطفئ نار شوقه، مهما كان بسيطًا، مفرداتها (غرفة، وجدار، وبعض الأوراق، ورحيل في الذكريات، ورائحة في الجدار)، صورة تبدأ بانعزال عن العالم (فانزويت)، ثم بحث عن خيوط ذكرى، وتنتهي بشم جدار، يبلور بها الشاعر مجموعة الأحاسيس المتقدة في نفسه، ويستدر بها شفقة المتلقي على الأب الموجوع بغربة ابنه.

ولأنه لم يجد ضالته في المادي الواقعي، راح في القصيدة نفسها يبحث عنها في خياله بصورة مفعمة بمعاني الألم والأمل (ولسوف أجلس في انتظارك/ كل ليل/عل قلبك حين أعبره/ يعيدك طائعًا/ كي أرتمي/ في نهر عينيك انبهارًا/ ثم أسبح/ باتجاه شواطئ الزمن الجميل.) (ص9، 10)، صورة تبدأ بإصرار، يليه رجاء يظهر فيه الضعف الأبوي، ثم عبور للقلب، وارتماء في نهر العينين، وسباحة نحو شواطئ الزمن الجميل.

وجع البعاد ليس قدرًا على الأب؛ فالابن موجوع مثل أبيه. ويلتقي الوجعان في قصيدة (نبضات حروفي)، حيث يقول: (أبي/ كم اشتاق إليك/ وأظنك تخشى أن أنساك/ أعرف أنك تجلس في مقعدك/ أمامك بعض الأوراق/ تخط بأحرفك/ فهل تخشى ألا أعرفها/كنت أحس بصوت القلم/أشمك/ فحنينك يأتي محمولًا/ عبر ملايين الأميال/ وحين أضيق بليلات الغربة/ كنت أقلب في صندوق خطاباتك/هل تعلم أني حين أطالعها/ يمتلئ بصدري ريح هواك/ فأقاوم ما كان يحاول أن يأكلنا) (ص:29،30). صوت الابن يختلط بصوت الأب (وجدانيًا)، وينقل للمتلقي خشيته من أن ينساه في دوامة الغربة المهلكة، والخشية بصوت الابن دليل على أن الوجع واحد، وألم الغربة مشترك، وأن بين الابن والأب علاقة عطاء بدونها يهلكان، يستمد الابن المغترب من أبيه عوامل الصمود، ويستمد الأب من ابنه قوة الانتظار.

إن سبب وجع الشاعر ليس ابتعاد الابن فقط، بل الخوف عليه من الاغتراب المفرغ النفس من انتماءاتها، وعاداتها، وتقاليدها. يقول في قصيدة (لا تقسي على ولدي): (أخشى عليك من اغتراب/ قد يبدل دفء صوتك/ يا غربة الأيام/ لا تقسي على ولدي/ دعيه) (ص:39). وهو خوف - في رأي - تعمد الشاعر التركيز عليه ليبرز أيديولوجيته، وينتقل بتجربته من حيز الذاتي إلى حيز الموضوعي.

بجوار وجع الأب والابن، هناك وجع الأم المفتقدة حضور ابنها في فضائها، ابنها جسدًا، وذكريات، برع محمد الشحات في بلورته، وإن لم يركز عليها تركيزًا يقوي حضوره داخل الديوان. وبجوار هذه الأوجاع سلط الشاعر الضوء على وجع فراق الحفيدة، والخوف من اغترابها. والحفيدة في الديوان معادل موضوعي لثقافة المستقبل، التي يخشى الشاعر عليها من التغير وفقدان القدرة على الصمود أمام رياح التغريب.

محمد الشحات شاعر يمتلك أدوات الشعر، ويعرف كيف يستخدمها، فانعكس ذلك على أساليبه، وصوره، وموسيقاه، وإيقاعه الشعري، كما أنه شاعر يكتب بوعي كامل، ظهر هذا الوعي في سيطرته ببراعة على وعي المتلقي وعاطفته، سيطرة جذبته مجبرًا إلى عالمه.

.....

* أكاديمي وناقد/ مصر

وأخيرا..عيشتها..

إسماعيل الهدار تونس

أن تشعر بالإبداع ينمو داخلك فهو أمر رائع لكن الإشكال يكمن في مدى قدرة الذات على استنباطه وتجسيده واقعيا. إذ أن محاولة سجنه وتكبله تمثل عين المعاناة أين تقمع الذات.

(صوت باطني) كفاك كذبا... عن أي إبداع تتكلم. هل تعتقد أن هناك شيء اسمه إبداع يربض داخلك. إنك حقا مجرد واهم.

(الأنا) لم أقر بأنني مبدع أو أن شيء من الإبداع ينمو داخلي وإنما هذه مجرد كلمات أردت فقط تدونها. أليس من حقي الكتابة؟ (حالة من الاستغراب والاستنكار)

(الصوت الباطني) تتحدث من جديد عن الحق في الكتابة. لقد عدنا مرة أخرى إلى هذا الجدال العقيم. ألن تتوقف عن الحديث عن هذا الحق المزعوم؟ لربما نسيت أو تناسيت تلك الحوارات السابقة التي جمعتنا ومختلف النهايات التي آلت إليها. لقد أقررت بعجزك وضعفك وبالتالي عدم تمسكك بالقلم.

(الأنا) يستمع لذلك الصوت الباطني أين تلاشت حالة الاستنكار والاستغراب.

(الصوت الباطني) يواصل إلقاء خطاب ماهيته اللوم والعتاب. أتتذكر تلك الوعود التي قطعتها في جل محاولاتك، مقالاتك وقصائدك؟ أين أقسمت بأنك لن تتخلى عن فعل التدوين. هل نسيت هذه الكلمات: يوم أردت تخليد اسمك على المخطوط /

نستأنف

لن أعتزل ولو إلى حين
لن أتركك في كهف لعين
ستبقى ذلك الصديق
تستمع لتلك الكلمات
نكتبها حتى الممات
***
لن ننفصل بقرار من التعسفات
لابد من مقارعة المعاناة
سنصمد أمام اللامبالاة
وإن سلطها مجتمع المعتاد
فبفعل الأقلام تحطم شرنقة الاعتياد
ننفصل عن الحياة
لنعود من جديد مع ترياق فريد
***

بأنك ستظل وفيا لعادة الكتابة. لقد وعدت يوم كان لقلمك ما يبوح وما يقول....

(الأنا) وعدت يوم كنت غائبا، حين كنت مجرد عدم. لقد وعدت عندما هجرت إحساس الفشل والإحباط. لم يكن لليأس مكان ولم يكن لك دور في ذلك. أخمدتك بذلك القلم. لكن يبدو أنك لم تكن راضيا. إنك صوت القمع والانهيار.

(الصوت الباطني) غريب أمرك. أتعتبر صوت الحقيقة والواقعية، قمعا وإحباطا ويأسا؟ فلكأني بك تتحدث عن بوادر بروز "نظرية المؤامرة" تحاك ضدك أو ضد قلمك. إنك بصدد التبرير لفشلك وعجزك عن كتابة المزيد. لقد أخطأت يوم قررت اتخذت طريق القلم. رغم تلك السعادة التي عايشتها في مختلف ردهات الكتابة إلا أنني كنت أعلم أنك ستتوقف يوما ما عن التدوين.

(الأنا) لن أواصل هذا الحوار العقيم. فلن أخلد إلى النوم قبل أن أكتب شيئا يزيحك عني. سوف أكتب عن هذا الموقف وعن عجز القلم.

(الصوت الباطني) أقدر لك عزمك، لكن لا فائدة من ذلك. إنك وبكل اختصار تغوص في شرنقة العذاب.

حالة من الاستقرار النفسي تسود. يمسك ذلك القلم من جديد ليبدأ فعل الكتابة....

موعد التقدم لتلك المسابقة الأدبية التي تُعنى بالنصوص المسرحية، شارف على الانتهاء. الوقت ينفذ تدريجيا والقلم لم ينجح بعد في إنهاء مشاركته. أراد ترجمة شغفه الشديد بالمسرح وفنونه من خلال تقديم نص مسرحي لتتسنى له المشاركة في تلك المسابقة الأدبية. هدفه من المشاركة ليس حصد الجوائز أو البحث عن مفهوم الشهرة وإنما يبتغي إرساء مخطوط مسرحي سواء فاز أم لا. لقد تكمن في هذه الفترة، مرحلة الإعداد للمسابقة، من كتابة عدد غير قليل من الصفحات التي شكلت بوادر تمظهر عمل مسرحي. غير أن هذا التجلي استوجب العديد من التضحيات. إذ أنه في المقابل تخلى عن تلك الساعات المخصصة لكتابة بعض المحاولات الشعرية والمقالات والأخرى التي كانت مكرسة لبحوثه ودراسته. تضحيات بدت جليلة، لكن أمام حرصه الشديد وسعيه لإتمام ذلك النص مسرحي ساهم في تغيب شعوره بالقلق والخوف.

الوقت يمضي والعمل المسرحي يكاد يتبلور إنه يشارف على الانتهاء. إذ أن ممارسة فعل القلم مكنته من كتابة وإرساء المشاهد المسرحية فلم يبق سوى الفصل أو المشهد الأخير."النهاية، المشهد الأخير"، كلمة دونها وسط الصفحة البيضاء لحاسوبه، لتبدأ عملية البحث عن فرضياتها وأحداثها وتخيلاتها وسيناريوهاتها وتفاصيلها ووصفها وحوارها وسردها.....

" مشهد النهاية" وفي خضم هذا التفكير بدا المشهد الأخير نصا مسرحيا مغيرا لما ورد في سابق الفصول. فلكأن هذا المشهد تكليل لما قيل أو لعله تمرير لرسالة ذلك القلم المسكين.يلتجأ لفعل القلم أين يدوين تلك العبارات. إذ أنه يحاول تجسيد مشهد ينهل ويستمد جوهره من مفردات " الفريد والطريف ". ليؤسس بذلك لمفهوم الطابع القدسي لمشهد النهاية.

يريد كتابة مشهدا نهائيا قائما على تقنية " المونولوج" حتى يتمكن من الاستئثار بالحوار. إنه وبكل اختصار يبحث عن دور أخير في نصه المسرحي أين يمكنه ممارسة حقه في الكلام....

كل هذا التفكير في بلورة المشهد الأخير جعل من مرحلة طرح التساؤلات أمرا لا مفر منه. "كيف ستكون هذه النهاية؟ هل أنا قادر على تلبية جل هذه المتطلبات؟ أيقدر قلمي على صياغة هذا الفصل الفريد أم أنا حقا في مأزق؟ ينتابني شعور بأنني "سأفشل "؟ ولكن لماذا هذا الإحباط المبكر؟ أليس من الضروري تجربة خوض غمار كتابة هذا المشهد الأخير قبل الإقرار بالفشل؟أعتقد بأن كتابة الفصل الأخير سيكون أمرا هينا أمام المشاهد الأخرى التي أتممتها؟ أليس كذلك أيها القلم؟ ....

تفصله عن نهاية هذا النص المسرحي بعض الكلمات والعبارات.... لكن يبدو أنه سقط في مشهد "المأزق".

إنه بالفعل عاجز عن كتابة نهاية تلك المسرحية التي أنهكته لمدة طويلة. يجوب تلك الغرفة، باحثا عن تلك النهاية. يحاول أن يرتجل بعض الكلمات لربما يجد فيها بداية للفصل الأخير من مسرحيته. لم يكن يعلم أنه سيواجه هذه الصعوبات لحظة إنهائه لعمله. إذ أنه لم يعر انتباها لمعنى عبارة "عجز القلم" أو المعبر عنها بلحظات التوقف عن الكتابة. فلم يتخيل أنه سيجابه سلطان القمع الذاتي المسلط على فعل التدوين. إنه يعايشه الآن، يستشعر هذه المأساة فهي حقا معاناة يكابدها فعل القلم في مختلف ردهات الكتابة. لا يعلم متى وكيف ستحدث تلك القطيعة بين فعلي التفكير والتدوين. قطيعة وقتية أين يمكنها أن تستغرق مدة ضئيلة أو أمدا طويل. ولكن الإشكال لا يكمن في معنى " فترة الانقطاع عن الكتابة" أو ما يعبر عنها "بعجز القلم ونكران ماهيته" وإنما المعضلة الكبرى تتمحور حول كيفية التأقلم والتعامل مع ردهات هذه المعاناة. بمعنى كيف للقلم أن يتجاوز هذه الأزمة التي تهدد ديمومة فعل الكتابة وتشكل مصدر أرق وانزعاج للذات المفكرة؟ فهل توجد مراحل معينة يمكن إتباعها حتى تتمكن هذه الذات من تغيب شرنقة العجز؟ يبدو أن الأمر ليس بالأمر السهل والهين. لعله يمثل اختبارا مسلطا من طرف القلم ذاته حتى يمتحن مدى قدرة تحمل الذات المفكرة وكذلك مدى ارتباطها بفعل الكتابة. نعم، إنه امتحان القلم، هدفه اكتشاف العزم تحت وطأة الألم ليتأكد من رغبة الذات في المواصلة والصمود أمام حصار العدم.

جل هذه التساؤلات شكلت مرحلة طرح الاستنكارات. إذ أن اعتبار هذا العزوف عن فعل القلم مجرد امتحان لا يجدر أن يكون قطعيا. لقد أراد فقط أن يخفف من حدة هذا الإشكال الذي وقع فيه حبره.

على ضوء هذه الكلمات، يتوقف قلمه عن التدوين ليرمق ذلك الفصل الأخير من المسرحية. لكن هل تشكل هذه الكتابات الفصل الأخير من هذا النص المسرحي "التراجيدي" على حد قوله؟ بمعنى هل سيترك تلك الذات المفكرة، بطلة الركح، تتخبط في تلك المعاناة " عجز الأقلام"؟ هل سيقرر أسر ذلك القلم في شرنقة "الكوابيس اللامتناهية" التي تتكرر مع كل قراءة لهذا الكلام؟

رغم تعدد السناريوهات وفرضيات النهاية، إلا أنه بدا عاجزا عن إقرار نهاية قطعية. هل سيترك للقارئ مهمة اختيار النهاية؟ أن يترك له الحرية في اختيار خلاص للذات المفكرة، بطلت العمل المسرحي، من مأساتها أو الإقرار بمعاناتها وبالتالي التأكيد على نهاية من الكوابيس المطلقة واللامتناهية والأزلية. الأمر يزدادا تعقيدا بالنسبة لشخصية الحقيقة التي تتخبط في إقرار الفصل النهائي للمسرحية وأخرى بطلة الركح أقرت بعجزها عن إتمام النهاية. كلاهما يجابه العجز، فالأولى تواجه عجز الاختيار واتخاذ القرار والأخرى كبلها عجز مواصلة الكتابة.

نهاية تراجيدية أم سعيدة لبطل الركح. لن يكون الاختيار سهلا أو عشوائيا. إذ أن اتخاذ القرار يتطلب إعمالا لحدس ذلك القلم. لابد وأن يستشعر تلك المعاناة التي رغب في إقرارها لبطل المسرحية. " أن تخذله في نهاية المطاف يعد نوعا من القنوط ونكرانا للجميل وبالتالي تخليده في المأساة والمعاناة الأزلية أمام شعورك "أنت" بالارتياح والسعادة نتيجة لإنهاء فعل القلم". "إنها الأنانية في أرقى تجليتها وأمثلتها"...

خطاب جوهره اللوم والاستنكار أجبره للعودة من جديد لتلك الصفحات فالفصل النهائي ' لن يكون تراجيديا" على حد قوله. فبهذه العبارات ساعد شخصية الركح، انتشلها من تعسف القلم الذي أراد إقرار الألم، بأن خلصها من فترة عجز الكلمات عن التمظهر على ورق الحياة "....

الساعة في حدود الخامسة صباحا، لقد تمكن من إنهاء عدد غير ضئيل من الأوراق التي بدورها حولها على حاسوبه من خلال إعادة كتابتها وتحسين جودتها وتصحيح أخطائها. إنها في حدود سبع صفحات أي ما يعادل1450 كلمة. وإنه وباختصار لسعيد.

(الأنا) ما رأيك إذن؟ هل زال اعتقادك الراسخ بأن قلمي قد تلاشي أم أن الشك لازال يسيطر عليك؟

(الصوت الباطني) إنه ليس مجرد شك بل يقين. تلك الكلمات التي دونتها والتي ربما قد أسعدتك، غير كافية بأن تدحض اعتقادي. فأنا متأكد من أنها كلمات لا معنى لها. ولن تستطيع بالتالي إكمالها. إنك وبكل اختصار غير قادر على تحويلها إلى مسرحية. فأنت لا تزال في بداية الفصل التمهيدي. تحلم بالنهايات ولكنك بعيد كل البعد عن تحقيقها.

(الأنا) غير أن إتمامها سيكون أمرا رائعا. أليس كذلك؟

(الصوت الباطني) أضنك لا تبال بكلماتي السابقة. سأدعك تكتشف فشلك تدريجيا. المجال لك إذن... أكتب أيها القلم...

صمت مزعج ورهيب يطبق على أنفاس تلك الغرفة بعد انتهاء ذلك الحوار الباطني الذي بدا قاسيا. أغلق حاسوبه بعد أنتأكد من عملية تسجيل تلك الصفحات ليتوجه بذلك إلى أحضان سريره، الأمر الذي ساعده على التخلص من ذلك الصراع. لقد أراد الإبقاء على إحساسه بالأمل والتفاؤل لا سيما وأنه تمكن وأخيرا من كتابة الفصل التمهيدي من مسرحيته.

"غَريبٌ أَنا"

اسماعيل خوشناو

أَيَا سَمَاءُ اقْتَرِبي
أَنا الْآنَ على الْأَرضِ
غَرِيبُ الْقَلْبِ والدَّارِ
قَصيدَةٌ
نُسِفَتْ شُمُوعُ حَبيبَتِها
فَما عادَ الْقلْبُ
يَسمَعُ لَها
هَمْساً مِنَ الْآثارِ
تِمْثالٌ
نَحَتَهُ لِأَميرَتِهِ الْقَلَمُ
فَقَدْ جَاءَتْ لِكَسْرِهِ
هَزَّةٌ مِنَ الْإِنْذارِ
دُمُوعٌ على يَدَيَّ تَرقُصُ
وتَذُوبُ شَوقاً
تَتَرَقَّبُ في شَغَفٍ
آخِرَ الْأَخبارِ
قاسَمْتُها عَهْداً
يَلْحَنُ الْوَفاءُ لَهُ
تَراتيلَ الْغَزَلِ
على الْأَوْتارِ
أَبَى الْلِقاءُ أَنْ يَلِدَ غَداً
وَقَدْ حُجِبَ
سَمَاءُ لَوَحاتِ الْأَمَلِ
بِحَشْدٍ مِنَ الْغُبارِ
أَيَا سَمَاءُ اقْتَرِبي
أُعرُجِي بِيَ إِلى قَمَري
أَنيسي
وسَعَادَتي
في قَلْبِي
وفي الدَّارِ
لَعَلَّنِي
سَأَحظَى بِالْخُلُودِ
فَيُصبِحُ وجُودُها
سَرمَدياً
في بَيْتِي
أَو تَكُونَ لِيَ جَارِي

2017/3/7

"اِنا حزانى"

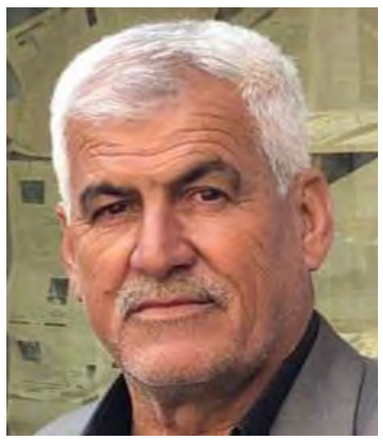

سلام كاظم شجر
العراق

ولمّا تجتمع النوافذ
حول جدران /...
بيوتنا المطلة على باحات
الفرح لتعلو أصواتنا
الضحكة وتسبقنا إلى الدربِ
أقدامنا الراكضة
تتبع أرصفة الإنتظار
الجميع كان هنالك
يحمل آنية الدمع
فتستفيض العيون
ونقتطع جم الساعات
)بالركن) القديم لأزقتنا
لنستلقي قرب وجوهنا
نجرب يقظتنا على حدود الغفوة
نحلم ونحمل الرؤيا
إلى مداخل الأمنيات الواهنة
لنبدأ أنشودة البكاء
جانب الجدران
المرسومة على خرائط رغباتنا
فتمتد أشواط المواسم
لمسافات البقايا
نشاطر الدمعات سيلها
نقتفي قديم اللقاءات
وانا حزانى ،،،
قلت ياصاحبي أقترب
سترجع وجوه المرايا
وعليك سيبكي وجه
ألمَّ.... به الأنتظار ،،،
أردت أن أحملك
بقلب ثمل/...
قلب لايستاء
وأقتنيك ليس ككل الأشياء
بل لاتشبه الأمنيات
أعتلي تلال وجهك
أرتل دعائنا الأخير
لن أعود دونك
سأبقى بمدار الإنتظار
أنشد بالصوت المبحوح
لهاث منصة.....حيرة شاعر
حين تخترق الوجع
فتكون ضمن قوافل مغادرتي
نسابق الركضة القادمة
ترجع كالهم
تقص عليَّ مجمل أحلامك
تجمع نثار الوسادة
لمّا تعود لقراءة وجهي
بغير لغتنا المعهودة
حين نتفق بفصول
اِختلافنا الكبير .....
ونرسم المسافات فوق
خرائط وجهتنا
خلاف كل الأعراف

(أمرأه.. .
في زمن الكورونا)

حميد موسى/ العراق

بحجم وباء كورونا
أحبك
ولكنك لست بقدر
مسافتها معي..
سأكون توأما لك
كالروح وجسدها
والضفه وسفنها
والنار وحطبها..
دعي لكورونا هيبتها
وأبقي انت بكبرياءك
سأستنشقً عطرك
وأذوب في أنفاسك
وحين أسمع نغمات صوتك
سأرفضً حجري الصحي
كأني لم أسمع بكورونا
وقيودها
وحصارها
ولعنتها
فأنت سيدة هذا الزمن
وهي في حالة أختفاء..
من يتأملً بك
ينسى وباؤها
وما تركته على الارض
من قلق وداء...
لازالت نوارسي مذبوحه
على شواطئ احلامك
فتمطرين لي
ودقا فضيا
وتتقيأ لك سمائي
عسجدا ولألئ..
سأخرج من حصاري
وأتبع خطاك....
ثمالة اشتياقي
غربه
تستصرخ عذريتها...
كيف تكون الخطى اليك
والمدى يستفز مسافاتي..
الجميع في حالة وجل
سوى أشواقي تترقب هذا الوباء..
ثكلى
دقائق حياتي دونك
ودموع حرى..
تهطلين لي رزقا من
السماء
نعمة
كرنفالا
وليس أنتقاء..
لاتقلقي
فلست انا
من يعطي لها
اهتماما وأصغاء..
أشتاقك
حين أتصور غيابك
ثمة لقاء
فالبعد
غيمة حبلى
مواجع وشقاء
ليكن قلبي اليك
طيرً
يسرق لي انفاسك
ويتناغم مع مساءك
دون عناء..
كيف يكون شكل الحزن
حين تغيب النجوم
عن السماء
وتصبحين مجرد ذكرى
تأمل
بلا أنتهاء..
أتركي خيول حزنك
تتجول في مدارات يقظتي
وأستفزي غيمة تأملي
لعل شمسك تجهض احلامي...
كوني حافز لليل
ان يحكي لذبول المطر
بعض هزائمي..
جموح ثورتك
تترك في قلبي
بعض خيباتها
ووجع صمتك
كغربة الفجر حين يسترد
ظلامه من وحشة
المقابر..
سينبتً حزني
على ضفة ارتحالك
أعشق فيك
صهيل البراري
وصمت البوادي
وعطر المطر..
اعشق صمتك
كلون حزن القمر
وضجيج الرجاء
حين يكون السفر..
لوحة استعصت على اناملي
أنتِ
وقصيده شاكست ذهني
أنتِ
وزهره تمردت على عطرها
انتِ
كونَي كحلم هارب
من وسنِ داعب جفوني
او مجره تشكلت
من رخام دموعي..
مجبول على حبك
كعشقي لوطني
بمواجعه
وجراحاته
وحزنه
سأدع لكورونا نزواتها
وماتفعله بالفقراء
وحبك
سأصدره للأخرين
بلسما ودواء

قصة قصيرة

الزمن لا يزال يلعب

محمد محمد السنباطي/ مصر

فجأة، وبدون أي تفكير، وجد نفسه يقول لها ما قال!
اندفق الدم في الوجه اليانع الصبوح، وطلعت تجري من أمامه.
تجمدَ هو بين الساعات المرصوصة والمنبهات والزهور مندهشًا كأنما لا يصدق أنه قال، ولا يصدق أنها كانت هنا من لحظاتٍ وسمعته واختفت.
سيظل الاختفاء يلاحقها عنده طول حياته.
مدَّ يده والتقط وردة قرَّبَها من أنفه وملأ بعطرها صدره.
تدخلُ البنات المتوجهات للمدرسة القريبة المحلَّ لتصليح ساعاتهن التي كثيرًا ما كانت تخرب في تلك الأيام، أو لشراء أوستيك جلد جديد بدلا من القديم المهترئ، وكان قد ارتأى أن يخصص ركنًا من المحل لبيع الزهور؛ فعنده المشتل في حديقة منزلهم، والبنات لا يخفى عليه عشقهن للورود.
وكانت هي من بينهن: في الخامسة عشرة تقريبًا، في أول البزوغ الجميل، وكانت تأتي بالربيع معها وهي داخلة عليه. الربيع المتفجر بالحياة. وكان هو في الثالثة والثلاثين، لم يتزوج بعد، لكنه كان واثقًا أن تلك الفتاة تهزُّ أغصان قلبه بنسيمها دون قصد، وكان أن زقزق عصفورٌ في صدره، ورقصت نجمة حمراءُ على سلم أعصابه، والبنت الربيع تشتري منه وردة أو تقدم إليه ساعتها الصغيرة التي تقدم دقيقتين كل يوم، ليصلحها. وكان يلاحظ بساطتها ويستحم بابتسامتها ويغوص في الغمازة التي بذقنها، فقال وهو هذه المرة يرفض أخذ الثمن منها:
تعرفي يا... (لم يكن يعرف اسمها) لو كان فارق السن بيننا مناسبًا لتقدمت لخطبتك"
هكذا فجأة وبدون أي ترتيب وجد نفسه يبوح لها ويرتاح، وتحوَّلَ الوجه الطازج إلى وردة جورية حمراء. وانطلقت البنت كالسهم إلى مدرستها.
**
مرَّ يوم ويوم ولم تظهر الالوردة الجورية الحية، وفي الثالث جاءت أمها:
"يا أستاذ بهجت، أعرف أنكم عائلة محترمة، أهلك كلهم ناس طيبون. (لم يكن يعرف أنها أمها، لكنه عرف الآن) لو كنتَ جادًّا فيما قلتَهُ لابنتي أخبرني وأنا أتحدث مع أبيها في هذا الشأن!
حاول استخراج ملامح الصغيرة من ركام ملامح أمها فأفلح كثيرًا:
- اسمعي يا ست: أنا قلت لها كل ما أستطيع قوله، وكنت صادقًا معها. لو كان فارق السن بيننا يسمح أن أتقدم إليها لتقدمت وما تأخرت لحظة، لكن مع الأسف....
- لكنك حدثتها لتعرف إن كانت تقبلك كما أنت
- لا، لم يكن هكذا قصدي
- إذن حدثتَها لتقوم هي بتخفيض أعوامك أم بتضخيم أعوامها؟ عمومًا فكر في الأمر واعلم أن الزمن لا قيمة كبيرة له، ويوجد حولك ناسٌ شاخوا في مقتبل العمر، بينما غيرهم....

واشترت منه وردة وأقسمت أن تدفع ثمنها فأعطاها أخرى كهدية. لكنها تركت الثانية أمامه على الطاولة، واكتشف فجأة أن المحل خالٍ من وجهها.
بعد أسبوع جاءته لتقول إن الأمتحانات على الأبواب وهي تفكر في شراء منبه يوقظ ابنتها كي لا تروح عليها نومة. وسألته:
- فكرت في كلامي يا أستاذ بهجت؟
**
ثم جرى الزمنُ عشرين عاما!
وجد الأم أمامه في المحل. عرفها لأول وهلة رغم قساوة الزمن على ملامحها. شاخت لكنه عرفها. كان في يدها ساعة حريمي صغيرة وضعتها أمامه على الطاولة وقالت له، هذه لا تلزمني فأنا لم أعد أهتم بالزمن ولا هو يهتم بي، خذها وأعطني بدلا منها ساعة رجالي لحفيدي، أنه الآن في الإعدادية!
يتذكر تمامًا أنه باع مثلها أمس لإحدى زبائن المحل، منقبة تواظب على الشراء من عنده منذ سنوات طوال.
- أستاذ بهجت، تلك ابنتي واشترتها منك بالأمس لتقدمها لي في عيد الأم، لكني أفهمتها نظريتي و...
- ابنتك؟
وقدم إليها ما أرادت فتناولتها منه واختفت أسرع من المعتاد، وشروده لا يختفي.
انتزع زهرة من الباقة ووجه ساقها باتجاه الأفق. أطلقها بعيدًا. تماهت مع الصبية القديمة.
ظلت تبتعد وتبتعد. ابتلعها الفراغ الموحش.
لن تحضر هي ولا أمها إلى المحل بعد ذلك أبدًا.

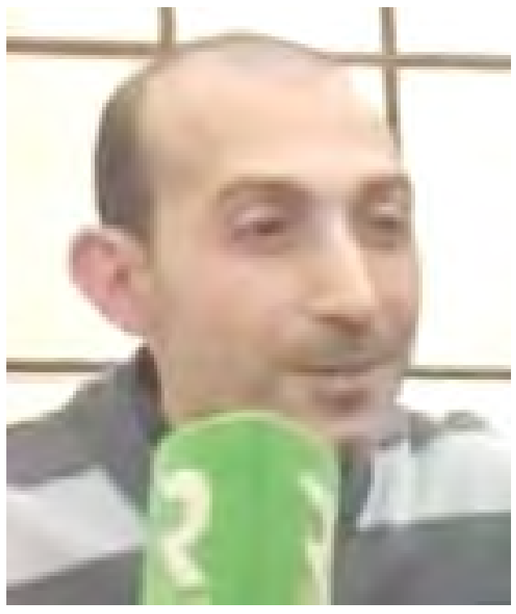

"أنـا و قَـهْـوَتِـي"

مُـعِز الشَّـعبـونـي/تونس

هجرتُ الإنس من غيّهم و غدرهمْ
و استعذتُ الله من همّهم و شرورهمْ
و جلستُ صحبة قهوتي الوفيّـهْ
أبُـثُّـهـا أسراري و أحلامي الورديّـهْ
و أشكو لها ظلام قلوب البريّـهْ
و خوفي من غيوم النفاق و العنجهيّـهْ
أبشّرها بزهرة انبثقت في سماء الحرّيهْ
و ولادة رضيعةٍ رائعـةٍ بهيّـهْ
و أرثي أمها المتوفيةِ بولادة قيصريّهْ
تواسيني قهوتي برائحتها الزكيّـهْ
و ترسل لي إشارة النّصر و ألف تحيّهْ
بخيط سميك من دخان و رشفة هنيّـهْ
ترسم بسمتي على حافةِ الفنجانِ
و تُهديني لوحةً من الأملِ و الحنانِ

عالم الموتى

هاني الخزرجي/ العراق

أشغل الدكتور نبيل ذهنه في التفكير عما يدور حوله.
ما هذا الزحام ؟
زحام في جميع الاتجاهات.
لايمكن ان يكون زحاماً من البشر ،
فالبشر يموتون بعدد ما يولدون وهنالك نسبُ ثابتة تقريباً.
حتى توصل الى نتيجة:
أنه زحام الموتى!!!!!!
تكاثرت قبور الموتى منذ أجيال وأجيال
حتى كثر عددهم
فلم تعد مقبرتهم القديمة المهدمة تستوعبهم
فهبوا ينشدون الراحة في مدينتنا.
نعم ؛ انه ليس زحام البشر
فلا هيئتهم ولا شخصياتهم ولا حركاتهم تدُل على أنهم بشر.
نعم؛ لقد توصل الى انهم موتى ولديه دليله،
فالموتى وحدهم لا يفكرون بالمستقبل،
فهم يحاربون الكفاءات واصحاب الشهادات
ليس بالمناظرات العلمية والجدلية فهذه لن يجيدوها
بل بمياه المطافئ الحارة.
أنهم يغرقون الشهادات ويصرخوا في وجوه أصحابها
لا لا لا للمستقبل!!!
انه شعار الموتى فهم وحدهم لا مستقبل لهم.
لكن نحن القلة الباقيين من الأحياء،
ما مصيرنا؟ ما العمل؟!
هل نقوم بأنشاء الملايين من المقابر الحديثة
ونجهزها لهم بأحدث التجهيزات،
حتى يتشجع الموتى للهجرة اليها.
أم نتنحى جانبًا ونفسح لهم الطريق

أساسيات العلاقات الناجحة

توجد أنواع كثيرة من الأزواج؛ فمنهم المثالي والجدِّي والرومانسي، وكل منهم له عيوبه وله ميزاته، ولكن الزوج الذي تعاني منه الغالبية من النساء بسؤالهن هو عديم المسؤولية الذي يعتمد على المرأة في القيام بالكثير من الأعمال.

دائماً الرجل عديم المسؤولية لا يمنح لنفسه الحق في التعبير عن رأيه بحرية، لأنه يدرك جيداً أمام نفسه أنه لايؤدي واجباته على أحسن وجه، وعند تعامل الزوجة معه يسبب لها الكثير من الضيق والغضب، قد تجدين أنه من الأسهل أن تقومي بكل شيء بنفسك، حتى تنجزي بشكل أسرع وعلى نحو أفضل، نعم هناك أمور بسيطة يمكن تقبلها والتغاضي عنها والقيام بها بنفسك، لكن هناك أموراً لا يصلح معها هذا التصرف، حيث قد يؤدي ذلك إلى حل الموقف الحالي، لكن يعقد المشكلة على المدى الطويل؛ لأنكِ ستظلين تكبتين شعورك بالغضب نحوه، والذي سيظهر حتماً في معاملتك له بشكل سلبي، وكأنك تريدين أن تردي له ما يفعله، وإما ستنفجرين فيه في يوم من الأيام.

عليكِ أن تُشعري زوجك بمدى حاجتك إليه، ومهما كان رد فعله عليك فلا تيأسي مطلقاً، ولا تستسلمي، واصبري وصممي على تحمله جزء من المسؤولية معك. كما ينبغي لك ألا تبعديه عن المشكلات الحياتية اليومية، بالعكس أشركيه بها، واطلبي منه حلولاً لها، واجعليه يهتم بك وبأطفالكما. وقد تبالغ بعض الزوجات في تفسيرها لفكرة المشاركة، فتشعر أنه يجب على الرجل أن يشاركها في جميع مهامها، ولكن الحقيقة أن لكل طرف دوراً في الحياة الزوجية يجب عليه القيام به على أكمل وجه دون مقارنة دوره بدور الطرف الآخر؛ فتقدير كل منكما لدور الآخر يؤدي إلى مزيد من السعادة والتفاهم.

لأن التواصل بين الزوجين من أساسيات العلاقات الناجحة، كما يمكنك التحدث برفق مع زوجك عن متطلباتك المنزلية، وأنك لا تستطيعين تحمل المسؤولية بمفردك. وحاولي أن يكون هناك لغة حوار بينكما للوصول إلى حل مثالي.

لا تكوني سوبر مان ولا تيأسي أبداً حاولي ألا تكوني المصدر الأساسي لحل المشكلات؛ فابتعدي عن المشكلات واتركي له الحل، واصبري دائماً، ولا تيأسي، واتركيه يتحمل مسؤولية البيت والأولاد.

كوني دبلوماسية وتحلي بالهدوء والصبر واعلمي أن تغيير طباع زوجك لن تتم خلال وقت قصير، بل سيحتاج منك لتعب ومجهود وإرهاق. ولابدّ من التحلي بالمزيد من الصبر والثبات والهدوء، مع الدبلوماسية في اختيار كلماتك للوصول إلى نتائج ملموسة. ولابدّ من أن تكون المرأة حازمة وصارمة في بعض المواقف التي لا يجب السكوت عنها. فهذا حقها وأن يلزم الزوج بها وبتلبية احتياجاتها.

وعلى الرغم من أن الحزم في بعض المواقف لابد وأن يكون موجوداً، ولكن مع الاحترام دون تعمد إهانة الزوج ومقارنته بسلوك الآخرين. لذلك لا تلومي زوجك بأسلوب جارح، لأن هذا يؤدي إلى نتيجة سلبية.

حاولي أن توازني الأمور ومع مساعدتك لزوجك، تجنبي في نفس الوقت تحمل مسؤوليته هو. ولا تسمحي لنفسك بتحمل كافة أعباء المنزل والأبناء حتى لا يشعر بالاتكال عليك في كل شيء. عليكِ دائماً أن تشعريه بسعادتك لمشاركته لك في المشكلات والبيت، وأنه أسعد حياتك وحل المشكلة التي لاتستطيعن حلها، وأنه السند والأساس لحياتك ولأطفالك؛ ليشعر بقيمته وبأهمية ما قام به من حل للمشكلة.

فيتامين أشعة الشمس

أدى تطبيق الإجراءات الوقائية لمكافحة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19، والتزام البقاء في المنزل وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، وتحول الناس للعمل والدراسة عن بعد، إلى انخفاض نسبة التعرض المباشر للشمس بشكل كبير، مما يعني أن نسبة الإصابة بنقص (فيتامين د)، ومصدره الأساسي الشمس، صارت أعلى، فأي أمراض ممكن أن نعانيها بسبب نقص هذا الفيتامين؟ وكيف نتجنبها؟ وما أنواع الغذاء التي يمكن أن تمدنا بهذا الفيتامين؟

كثيرون يعتقدون أن (فيتامين د) يسهم في الحفاظ على كثافة العظام وقوتها فقط، وأن أي نقص فيه يؤدي إلى الإصابة بهشاشة العظام، غير مدركين أن لهذا الفيتامين بنوعيه د2 و د3، دوراً أساسياً ومهماً أيضاً في تحسين جهاز المناعة الفطري ومنع نشاطه المفرط الذي يشكل خطراً على حياة الإنسان،. ولا يتوقف دور الفيتامين هنا، بل يتعداه ليشمل عدداً آخر من الفوائد التي تنعكس إيجاباً على صحة الإنسان. على عكس الفيتامينات الأخرى، لايتوافر (فيتامين د) بسهولة في الأطعمة وفي حال وجد في بعضها فإنه يوفر نسبة 20 % من حاجة الإنسان اليومية إليه، في حين يحتم الحصول على النسبة المتبقية من المكملات الغذائية وأشعة الشمس، ولهذا السبب غالباً مايشار إليه باسم (فيتامين أشعة الشمس). كذلك لا يعد (فيتامين د) من المغذيات كبقية الفيتامينات، وإنما عبارة عن هرمون يقوم الجسم بتصنيع نوع منه وهو (د3) بعد تعرضه لأشعة الشمس، وينشط بواسطة الكبد والكلى فيصبح هرموناً ناشطاً يتولى امتصاص الكالسيوم من الأطعمة وتعديل مستوياته في الدم.

غالبية الناس لا يدركون أنهم يعانون نقصاً في (فيتامين د)، لأن الأعراض بشكل عام تكون غير ظاهرة، وقد لا يتم التعرف إليها بسهولة، حتى ولو كان لها تأثير سلبي كبير في نوعية حياتنا، فما هذه الأعراض؟

أحد أهم أدوار (فيتامين د) هو الحفاظ على قوة جهاز المناعة، حتى يتمكن الجسم من محاربة الفيروسات والبكتيريا التي تسبب الأمراض، فيتفاعل بشكل مباشر مع الخلايا المسؤولة عن مكافحة العدوى. وأظهرت عدة دراسات طبية وجود صلة بين نقص (فيتامين د) والتهابات الجهاز التنفسي، مثل نزلات البرد والتهاب الشعب الهوائية والالتهاب الرئوي.

* الشعور بالتعب له أسباب عديدة، وقد يكون نقص (فيتامين د) أحد هذه الأسباب. لسوء الحظ، غالباً ما يتم تجاهله كسبب محتمل. لكن الفيتامين يساعد على الحفاظ على صحة العظام بعدة طرق، فهو يحسن عملية امتصاص الجسم للكالسيوم من المواد الغذائية. وألم العظام وآلام أسفل الظهر تعتبر علامة على نقص (فيتامين د) في الدم. كما يربط بعض الأطباء الاكتئاب بانخفاض مستويات (فيتامين د) في الجسم، وقد وجدت بعض الدراسات أن تناول مكملات غذائية من هذا الفيتامين يحسن المزاج.

* قد يكون الالتئام البطيء للجروح، بعد الجراحة أو الإصابة، علامة على أن مستوى (فيتامين د) في الجسم منخفض للغاية. وتشير نتائج إحدى الدراسات إلى أن الفيتامين يزيد من إنتاج المركبات الضرورية لتكوين جلد جديد، كجزء من عملية التئام الجروح، لهذا فإن انخفاض مستوى الفيتامين يؤدي إلى ضعف التئام الجروح الناتجة عن الجراحة أو الإصابة أو العدوى. كما أن التشخيص الذي يشير إلى انخفاض كثافة المعادن في العظام، علامة على نقص (فيتامين د)، والحصول على ما يكفي منه مهم للحفاظ على الكتل العظمية مع التقدم في العمر. وغالباً ما يصعب تحديد أسباب آلام العضل، هناك بعض الأدلة على أن نقص (فيتامين د)، قد يكون سبباً محتملاً لآلام العضل لدى الأطفال والبالغين، نتيجة التفاعل بين الفيتامين والخلايا العصبية التي تستشعر الألم.

إذا كانت تساوركم شكوك حيال نقص (فيتامين د) في أجسامكم، من المهم أن تتحدثوا مع الطبيب لإجراء فحص لتحديد مستوياته في الدم، وبعد التأكيد من وجود نقص تبدأ رحلة العلاج البسيطة والتي تقتصر على ثلاثة أمور أساسية:

- زيادة فترة التعرض لأشعة الشمس، ويفضل في الفترة ما بين الساعتين 11 صباحاً و3 بعد الظهر.
- تناول المزيد من الأطعمة الغنية بـ(فيتامين د) وهي: الأسماك الدهنية مثل التونة، السلمون، الماكاريل، صفار البيض، منتجات الألبان والأجبان، الحليب، كبدة البقر، والأطعمة المدعمة بـ (فيتامين د).
- تناول مكملات غذائية من (فيتامين د) بناء على وصفة الطبيب.

يقال إن كل شيء زاد على حده انقلب إلى ضده، وهذا بالضبط ما يمكن أن يحدث في حال زيادة مستويات (فيتامين د) على حدها الطبيعي في الجسم، لهذا يحذر الأطباء من مغبة الإفراط في تناول مكملات (فيتامين د)، ويشددون على ضرورة الالتزام بتناول الكمية المحددة يومياً، تفادياً للضرر الذي قد يصيبه، ومنه تراكم الكالسيوم في الجسم مما يسبب الغثيان والقيء، والتبول المتكرر ومشكلات في الكلى، غير أن نسبة الإصابة بما يعرف بتسمم (فيتامين د) قليلة جداً وعلاجها يتضمن بكل بساطة التوقف عن تناوله، والحد من تناول الأطعمة التي تحتوي على نسب عالية من الكالسيوم مثل البيض، الأجبان والألبان، السردين، البروكولي وأي أطعمة مدعمة بالكالسيوم، لفترة معينة يحددها الطبيب المعالج.

بيرين سات تشطرت بالعودة بسبب المسلسلات تافهة

اعتبرت النجمة التركية بيرين سات ان القصص التمثيلية التي تعرض حاليا على التلفاز هي تافهة وسطحية، قائلة في تصريح لها: "لا أفكر أبدا في العودة للتمثيل في شاشة التلفزيون"، اذ اشارت الى ان القصص أغلبها يتحدث عن تعنيف النساء وقصص الحب التي يدخل بها 3 اطراف واصبحت قديمة ومملة"، كاشفة أنها تلقّت أدوارا كثيرة عن ذلك ورفضتها. وتابعت بيرين انها تنتظر قصصا أكثر قوّة وتماسكا وغير مستهلكة لتعود بها مجددا الى شاشة التلفاز.

وصفة الأربعاء:
كفتة بصوص الطماطم والكاري

المقادير
- مقادير الصوص :
طماطم : 1 حبة (كبيرة الحجم / مبشورة ومقشرة)
الماء : ربع كوب
البصل : 1 حبة (مبشور)
سمن : ملعقة كبيرة
بودرة الكاري : ملعقة كبيرة
بهارات المسالا الهندية : ربع ملعقة صغيرة
ملح : نصف ملعقة صغيرة
- لحم مفروم : 500 غراماً
- بقدونس : ملعقة كبيرة (مفروم ناعم جداً)
- بقسماط : ملعقة كبيرة
- البصل : 1 حبة (مبشور)
- ملح : نصف ملعقة صغيرة
- فلفل أسود : ربع ملعقة صغيرة
- بودرة الكاري : ربع ملعقة صغيرة
- الزيت النباتي : 2 ملعقة كبيرة
- بقدونس : ملعقة كبيرة (مفروم / للتزيين)

طريقة التحضير

لتحضير الكفتة: اخلطي اللحم المفروم مع البقدونس والبصلة المبشورة.
أضيفي الملح والفلفل والبقسماط وبودرة الكاري واخلطي جيداً حتى تتجانس المكونات.
شكلي كرات متوسطة الحجم من الكفتة.
سخني الزيت في مقلاة وأضيفي كرات الكفتة وحمريها.
ازيلي الكفتة من المقلاة وضعيها في طبق جانباً.
في نفس المقلاة أضيفي البصل المبشور والسمن وقلبي لمدة 3 دقائق.
أضيفي الطماطم والكاري والمسالا والملح والماء واتركي المزيج حتى يغلي ثم خففي النار وأضيفي كرات الكفتة واتركي المزيج لمدة 20 دقيقة حتى تتسبك الصلصة وتتناقص.
ضعي الكفتة مع الصوص في طبق التقديم وزيني بالبقدونس وقدميها ساخنة إلى جانب الأرز.

خالد أنور يركز ويهتم بالدور الجيد

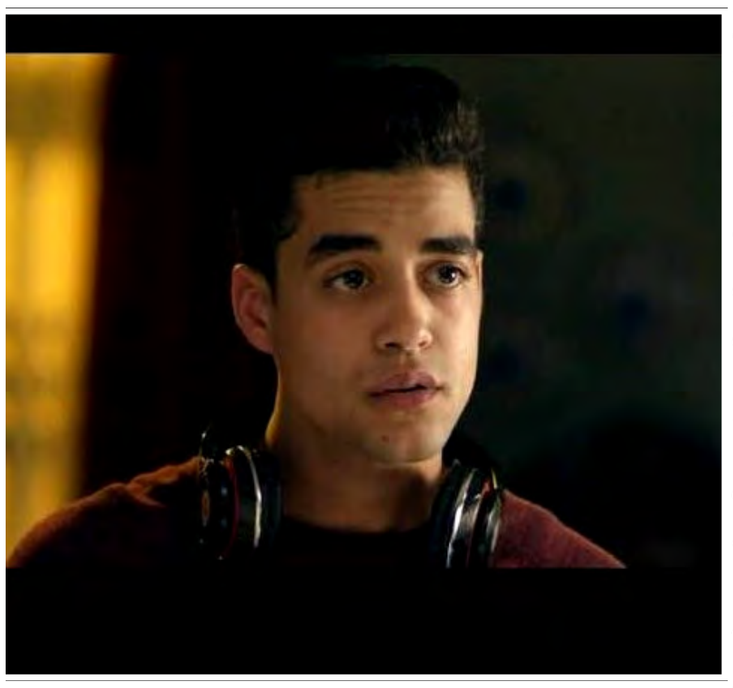

ممثل شاب يصعد بسرعة الصاروخ بسبب موهبته الكبيرة في التمثيل، فمع كل مُشاركة جديدة له بأعمال درامية وسينمائية، نلاحظ تطوراً كبيراً في أدائه، وخصوصاً أنه ممثل أكاديمي خريج معهد الفنون المسرحية قسم التمثيل والإخراج، وبالوقت نفسه يسعى دوماً لإختيار أدوار تُتيح له دخول مناطق تمثيلية جديدة، فلقد أبهر الجميع وجعل الجمهور يتأثر بدوره في مسلسل "خيانة عهد" الذي عرض في شهر رمضان الماضي، وله عدة تجارب سابقة تميز فيها، من بينها مسلسلات "في كل أسبوع يوم جمعة"، "زودياك" و "عوالم خفية".

الممثل خالد أنور يتحدث عن تجربته مع الممثلة يسرا، وعن التطرق الى موضوع الإدمان من خلال دور "هشام" في مسلسل "خيانة عهد"، وعن التطور الكبير في أدائه من عمل الى آخر، وتعاونه مع كبار النجوم، وعن أعماله الجديدة، والكثير من التفاصيل في هذا اللقاء.

*دورك في مسلسل "خيانة عهد" كان مميزاً، فهل الرسائل التي حملتها الشخصية هي السبب وراء موافقتك على المشاركة بالعمل؟

- الكثير من العوامل جذبتني للمشاركة بهذا العمل، وعلى رأسها التعاون مع نجمة بحجم وقيمة الممثلة يسرا التي سعدت للغاية بالوقوف أمامها، فضلاً عن الدور الذي قدمته، كانت تجربة جديدة تمثيلياً بالنسبة لي من حيث طبيعتها ومناقشتها لقضية هامة وهي الإدمان، وكل العناصر كانت متكاملة في المسلسل، والأصداء وردود فعل الناس على الدراما الإجتماعية التي تم تقديمها كانت قوية للغاية، وسعدت بالتعاون مع المخرج سامح عبد العزيز وكل فريق العمل من ممثلين وفنيين.

*شخصية "هشام" لم تكن صعبة تمثيلياً مثل الكثير من الشخصيات التي قدمتها، ولكنها كانت بحاجة للعفوية في الأداء لصدق مشاعر الإبن مع والدته، فكيف وصلت لذلك؟

- الوقوف أمام النجمة يسرا شرف كبير لأي فنان، والحقيقة منذ اليوم الأول شعرت بمشاعر الأم معها، ولذلك ظهرت المشاهد التي جمعتني بها عفوية وحقيقية ووصلت للجمهور بأفضل شكل ممكن، وكنت مطمئناً وأنا أمثل أمام الممثلة يسرا، ورغبنا بالفعل في أن تصل علاقة الأم وإبنها للجمهور بالطريقة التي ظهرنا بها في المسلسل.

*شخصية "هشام" تحمل الكثير من المفردات والرسائل، سواء البر بالأم أو التعافي من الإدمان وما إلى ذلك، هل تركز على إختيار الأدوار التي تحمل قيماً وعادات للشباب، وخصوصاً أن لك جمهوراً من جيلك؟

- بالتأكيد، أركز على أدواري وأُدقق في إختياراتي، وشخصية "هشام" في "خيانة عهد" فيها رسائل كثيرة في ما يخص مشكلة كبيرة تواجه الشباب بالوقت الحالي وهي الإدمان، فنحن طرحنا الفكرة والحل بالوقت نفسه، وأعتقد أن الفن له دور كبير في التأثير بالجمهور تجاه الكثير من مشكلات المجتمع.

*وكيف كان التدريب على مشاهد الإدمان التي قدمتها بالمسلسل؟

- التركيز لم يكن فقط على التدريب على تقديم مشاهد الإدمان، ولكن إستعنت بأطباء نفسيين وبعض المتعافين من الإدمان، كما ركزت على الإلمام بتفاصيل الشخصية، سواء من ناحية علاقتي بوالدتي أو بالمحيطين بي من العائلة وبالمجتمع الذي أعيش فيه، وشخصية هشام صعبة لأنها تحمل الكثير من المشاعر الداخلية التي كان لا بد أن يُصدقها الجمهور، وهذا ما حدث بالفعل.

*لاحظنا تطوراً كبيراً في أدائك التمثيلي بين كل تجربة والتي تليها، فما وراء ذلك؟

- أنا خريج معهد الفنون المسرحية قسم التمثيل والإخراج، ودائماً ما أحاول تطوير موهبتي، وأسعى لذلك من خلال التركيز والتدقيق في الإختيارات، والعمل على تقديم أدوار جديدة ومختلفة عن بعضها البعض، وأشاهد الكثير من الأعمال الفنية لنجوم آخرين، وأستفيد منها، وأتمنى أن تكون أعمالي المقبلة لا تقل عن المستوى الذي ظهرت به في الأعمال الأخيرة. تعاونت مع الكثير من النجوم الكبارلهم تاريخ فني كبير يتشرف أي فنان بالوقوف أمامهم، فلقد سبق ووقفت أمام الزعيم عادل إمام في مسلسل "عوالم خفية"، والممثلة يسرا في "خيانة عهد"، وكذلك في مسلسل "سكر زيادة" مع النجوم والقيم الكبيرة، منهم نادية الجندي ونبيلة عبيد وسميحة أيوب، وكل نجوم المسلسل الذي سعدت بالمشاركة فيه أيضاً، والكثير من النجوم الذين سعدت بالتواجد بأعمالهم الفنية، فأنا أعتبر نفسي محظوظاً بالفرص التي أُتيحت لي.

ولدي أكثر من عمل خلال الفترة المقبلة، من بينها فيلم "شريط 6"، ولا أعلم موعد طرحه، ولكن أعتقد أن الأمر بات قريباً، ولدي تجربة سينمائية أخرى بفيلم "قمر 14" مع النجم خالد النبوي ونخبة من النجوم، وهذا العمل هو تركيبة جديدة ومختلفة، وأتمنى أن يلمس الجمهور الإختلاف بدورَيّ في هذين العملين.

هل تهتم بالبطولة المطلقة؟

لا أضع هذا الأمر في حساباتي، ولكنني أركز وأهتم بالدور الجيد، وبظهوري بأفضل شكل ممكن من خلال أدوار جديدة تُتيح لي دخول مناطق تمثيلية جديدة لم أدخلها من قبل، وفي النهاية الدور المميز يخطف الأنظار، بغض النظر عن فكرة البطولة من الاساس.

إكتشاف القارة 8 المفقودة

على عمق يبلغ حوالي 3500 قـدم، (1066 متراً) تحت أمواج جنوب المحيط الهادئ، تستقر القارة الثامنة المفقودة، تلك الكتلة الأرضية المغمورة هائلة الحجم، المسماة زيلانديا، التي كان العلماء أكدوا أنها قارة بحالها عام 2017، لكنهم لم يتمكنوا وقتها من رسم خريطة توضح كامل اتساعها.

لطالما عرف أي مهتم بالجغرافيا أن عدد القارات 7 هي بترتيب المساحة آسيا، وإفريقيا، وأميركا الشمالية، وأميركا الجنوبية، وأنتاركتيكا (القارة القطبية الجنوبية)، وأوروبا، وأستراليا، لكن الأمر اختلف منذ ذلك الحين بعد اكتشاف زيلانديا، أعلن باحثون في نيوزلندا أنهم تمكنوا من رسم خريطة لشكل وحجم القارة بتفاصيل غير مسبوقة، ونشروا خرائطهم على موقع تفاعلي على الإنترنت، حتى يتمكن المستخدمون من استكشاف القارة فعلياً.

وتقع زيلانديا تحت مياه المحيط الهادئ، في الجزء الجنوبي الغربي، ويبدو أن نيوزلندا الحالية كانت مجرد جزء منها، وقال نيك مورتيمر، الذي قاد فريق العمل: صنعنا هذه الخرائط لتقديم صورة دقيقة وكاملة وحديثة لجيولوجيا نيوزيلندا وجنوب غرب المحيط الهادئ - أفضل مما كان لدينا من قبل، ورسم مورتيمر وزملاؤه خريطة لقياس الأعماق المحيطة بزيلانديا، شكل وعمق قاع المحيط، بالإضافة إلى بياناتها التكتونية، كشفت عن موقع زيلانديا الدقيق، عبر حدود الصفائح التكتونية.

كما كشفت الخرائط عن معلومات جديدة بشأن كيفية تشكل زيلانديا، التي غُمرت تحت الماء قبل ملايين السنين، وحسب التفاصيل الجديدة تبلغ مساحة زيلانديا حوالي مليوني ميل مربع (5 ملايين كيلومتر مربع)، أي حوالي نصف مساحة قارة أستراليا القريبة، لكن 6% فقط من مساحتها كان يقع فوق مستوى سطح البحر، وهذا الجزء يدعم الجزر الشمالية والجنوبية لنيوزيلندا وجزيرة كاليدونيا الجديدة، والباقي تحت الماء.

وللتعرف أكثر على تفاصيل القارة المغمورة، رسم مورتيمر وفريقه خريطة لكل من زيلانديا وقاع المحيط حولها. وتوضح خريطة قياس الأعماق التي قاموا بإنشائها مدى ارتفاع جبال القارة، وسلسلة التلال نحو سطح الماء، كما تصور الخريطة خطوط السواحل، وأسماء المعالم الرئيسية تحت سطح البحر. وتعد الخريطة جزءاً من مبادرة عالمية لرسم خريطة قاع المحيط بكامله بحلول عام 2030.

كما كشفت خريطة ثانية عن أنواع القشرة التي تتكون منها القارة تحت الماء، وعمر تلك القشرة، وتوضح تلك الخريطة موقع تواجد زيلانديا بالنظر إلى مختلف الصفائح التكتونية، ومن المعتقد أن زيلانديا انفصلت عن أستراليا قبل نحو 80 مليون عام، وغرقت تحت البحر مع انقسام القارة العظمى التي كانت تعرف باسم غندوانا لاند. وسبق أن أوضح مورتيمر أن الجيولوجيين عثروا في فترة مبكرة من القرن السابق على قطع غرانيت من جزر قرب نيوزيلندا، وصخور متحولة في كاليدونيا الجديدة تشير إلى جيولوجيا قارية.

معاناة اللاجئين وثائقيًا

تعرض منصة "في بيتنا سينما"، التي أطلقها مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب، 11 فيلماً جديداً يتناول قضايا اللاجئين ويوثق تجاربهم بحكايات يشارك في تقديمها نجوم عالميين مثل الممثلة أنجلينا جولي، وبن ستيلر، وغيرهم من نجوم السينما العالمية، ويستضيف المهرجان، التابع لمؤسسة (فن) المعنية بتعزيز ودعم الفن الإعلامي للأطفال والناشئة بالدولة، جمهور المنصة مجاناً، خلال الفترة من 12 يوليو إلى 12 أغسطس، حيث يقدم لعشاق السينما أفلاماً من كندا، لبنان، إثيوبيا، أيسلندا، كينيا، سوريا، الولايات المتحدة ومصر.

تعرض المنصة من خلال أفلامها الظروف القاسية التي يعيشها اللاجئون وعائلاتهم في رحلة البحث عن السلام والحرية والأمان في بلادهم، حيث يروي الفيلم اللبناني " هل تذكر أحلام طفولتك؟" قصة الطفلة رزان التي تعيش مع عدد كبير من الأطفال السوريين اللاجئين مثلها في مخيمات ومستوطنات غير رسمية للاجئين في لبنان، ورغم الظروف القاسية و الفقر، لا تزال تحتفظ بأحلامها، إذ تحلم بالعودة إلى موطنها سوريا، وأن تسكن في منزل قريب من منزل جدتها التي لم تلتقِ بها أبداً، وأن تتناول الطعام حتى تشبع، وأن تصبح طبيبة لتعالج المرضى.

ومن أثيوبيا تعرض المنصة فيلم "تحدي نياهوك"، الذي يسرد قصة فتاة ذات ستة عشر ربيعاً تحلم أن تصبح قائدة طائرة لكنها لا تستطيع أن تكمل دراستها الابتدائية ولا تكاد تمتلك فرصة لدخول المدرسة الثانوية. إذ لا يستطيع نصف الأطفال في مخيم اللاجئين في مدينة جامبيلا بأثيوبيا الذهاب إلى المدرسة والحصول على أبسط حقوقهم كالتعليم. ويتتبع الفيلم الوثائقي القصير "مركز ريفيوشي للاجئات في كينيا"، حياة الفتيات والشابات اللاجئات في جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية ويؤكد على معاني الحياة الإيجابية، حيث تُحضّر الفتيات أسبوعياً عرضاً للأزياء يساعدهن على تعزيز قوتهنّ، واعتزازهنّ، وثقتهنّ بأنفسهنّ، عندما يمشينَ على منصة عرض الأزياء، ويوثق الفيلم حضور أنجيلينا جولي، المبعوث الخاص للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لأحد العروض الأسبوعية. ومن خلال الفيلم "منطقة آمنة– بعد مرور 4 سنوات"، يطل علينا المخرج العالمي ماركو بولينجر في زيارة جديدة إلى مخيم "سعدنايل" للاجئين السوريين في لبنان. حيث يتابع تنظيم ورش عمل حول رواية الحكايات والسرد القصصي عن طريق الفيديو، ويواصل تعليم الفتيات اللاتي شاركن في ورش العمل المختلفة التي نظمها على مدار الأعوام الأربعة الماضية. وتضم القائمة الجديدة على المنصة فيلم: "اقضِ يوماً مع بيرتن"، "يوميات الحلم"، "فتاة سودانية لاجئة تسعى لتحقيق حلمها في التعليم بمصر"، "سوريا: فتاة شوهتها الحرب"، "يتامى ساحل العاج يتغلبون على انعدام الجنسية" و"فتى عراقي مخطوف يعود لعائلته في كندا".

حقائق عن القراءة

*يجادل علماء الاجتماع الأمريكيون بأن الأطفال الذين تعلموا القراءة في سن الثامنة لديهم فرص أقل للسجن في المستقبل. علاوة على ذلك، هؤلاء الأطفال أقل عرضة لتعاطي المخدرات أو التهرب من المدرسة. وسيكون لديهم تأثير إيجابي في العمل.

*أطول كلمة

189.819 هذا هو عدد الحروف الموجود في اطول كلمه في اللغه الانجليزيه " وللاسف لن نتمكن من ذكرها والسبب راجع لطولها الرهيب الذي يستلزم قرابه ال 3 ساعات ونصف فقط لقراءتها اطلقت هذه الكلمه كتسميه لماده كيميائيه titine"

نعم، لقد قرأت هذا الحق: 189، 819! هذا هو عدد الحروف الموجودة في الاسم الكامل titin - a giant protein. تعتبر الكلمة الأطول في أي لغة في العالم.

* ربط الكتب بالسلاسل.

في الماضي، كانت تكلفة الكتب عالية جداً، بحيث كان على الناس ربط الكتب بالرفوف. كانت طريقة فعالة للغاية لمنع السرقة، وتم ممارسة هذه الخدعة على نطاق واسع في العصور الوسطى.

* أطول جملة مطبوعة على الإطلاق تتكون من 832 كلمة قد تجدها في رواية the misrable لفيكتور هوغو وتم ترجمة الرواية إلى 60 لغة وتم تجسيدها علي شاشة التلفاز مرات لا تحصى في كل بلاد العالم. وحظيت الرواية بإعجاب الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم ويوصى بقراءتها بشدة.

* أطول كتاب في العالم يزيد عن 6 أقدام

يتم تخزين أطول كتاب في العالم، وهو مجموعة القواعد البحرية، في متحف أمستردام. يبلغ ارتفاعه حوالي 6. 4 قدم وعرضه أكثر من 3 أقدام. فهل يمكنك تخيل حجم هذه الورقة العملاقة!؟

*أظهرت الدراسات أن البالغين الذين يقرأون القصص بانتظام هم أكثر عرضة للانخراط في الأعمال الخيرية والعمل التطوعي. ربما حان الوقت لاستبدال شعار اصنع الحب، وليس الحرب بعبارة اقرأ القصص الخيالية، وانشر الحب.

*أشهر لص كتب: في حياته الإجرامية بأكملها، سرق ستيفن بلومبرج 23000 كتاب نادر من 268 مكتبة. وتقدر القيمة الإجمالية للسرقة بأكثر من 20 مليون دولار! في عصور سابقة يتم تسمية الأشخاص الذين يسرقون الكتب يسمى ببليوكليبتومانس.

* إذا كنت تستمتع بالقراءة وتشعر بقلق بالغ بشأن بصرك، فخذ دورات في القراءة السريعة. تساعد هذه المهارة على الحفاظ على البصر ومضاعفة سرعة استدعائك للمعلومة.

* ثلاثة كتب هي الأكثر مبيعاً في العالم

وهي الكتاب المقدس (6 مليارات نسخة)، اقتباسات من الرئيس ماو تسي تونغ (900 مليون)، وسلسلة هاري بوتر (تم بيع 500 مليون نسخة).

* لا تزال الأمية مشكلة :كل بالغ من أصل خمسة بالغين في العالم لا يمكنه القراءة أو الكتابة! ثلثا جميع الأميين في العالم من النساء، ولا يستطيع كل مراهق من أصل 4 مراهقيين في العالم قراءة جملة بسيطة.

* يقرأ العباقرة بسرعة كبيرة متوسط سرعة القراءة للرجل العادي هو 230 كلمة في الدقيقة. هذا حوالي صفحتين. ولكن نابليون، على سبيل المثال، يقرأ بمعدل 2000 كلمة في الدقيقة، في حين أن بلزاك يمكنه إنهاء رواية صغيرة في نصف ساعة فقط!

*تبدو عيناك في اتجاهات مختلفة عند القراءة:عند القراءة، تنظر كل عين إلى حرف مختلف 50٪ من الوقت. علاوة على ذلك، يمكن أن تتقاطع خطوط البصر وتتباعد.

كلمات متقاطعة

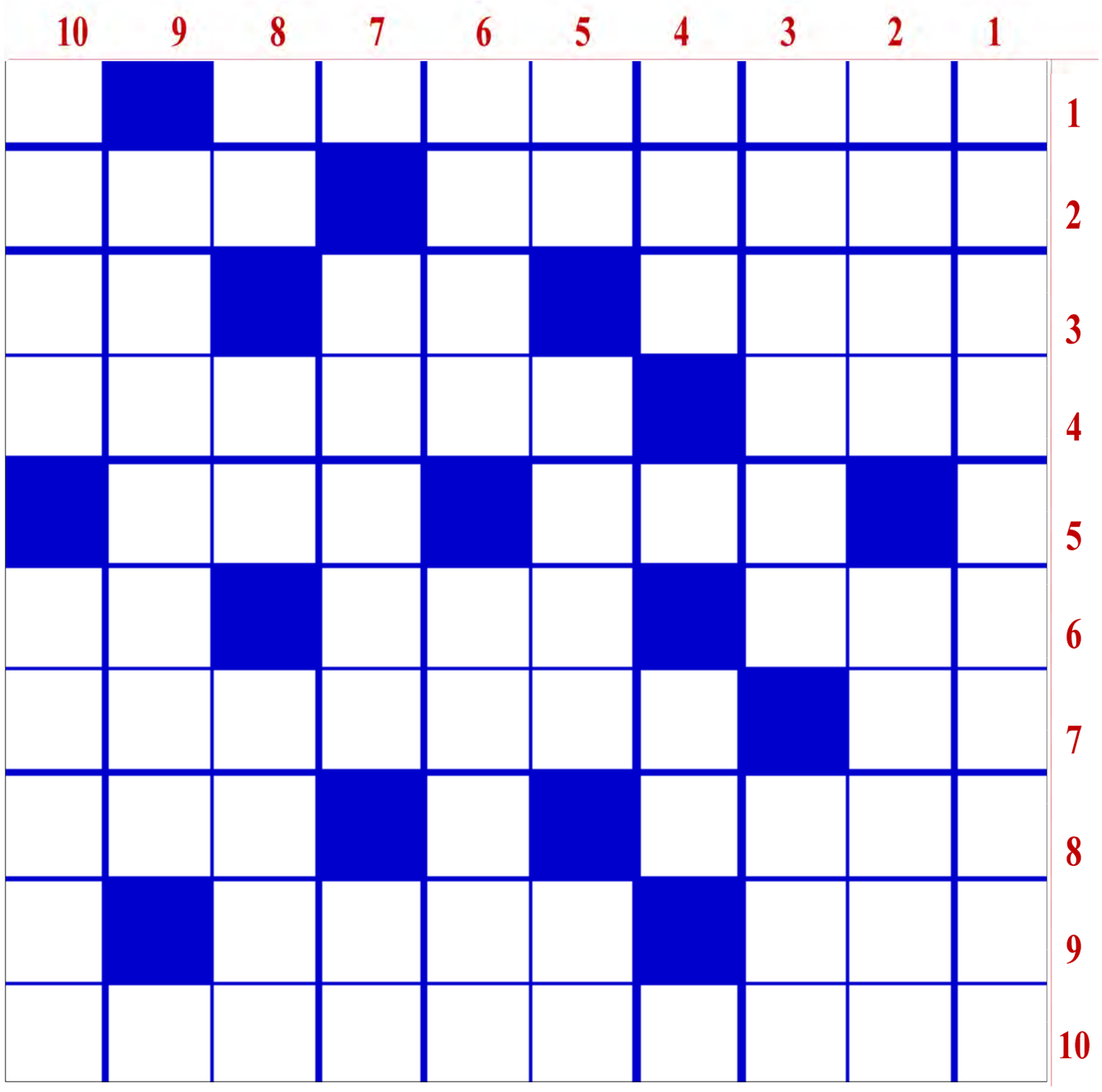

أفقيا

1- مؤسس الحركة الكشفية في العالم – 2- أكبر محافظات اليمن عاصمتها المكلا – حفظ وحمى – 3- شعر أشفار العين – آلة يُصاد بها أنواع من الحيوانات – ألحّ بالطلب – 4- أثور وأهتاج أو أستعد للأمر – نوع من الحلويات العربية الفاخرة – 5- من أصنام العرب في الجاهلية – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – 6- جور وتجاوز الحدّ – ضمير منفصل – قطعة مستقلة من ثوم وليمون أو حبة صنوبر بالعامية – 7- للنفي – بذل المال على المشتريات من السلع والخدمات – 8- جزيرة يونانية في بحر إيجه – ما قُلع من النبات ليُغرس في مكان آخر – 9- ولد ذكر – عاصمة أوروبية – 10- موضع في مصر على النيل إكتشفت فيه مراسلات بين الفراعنة وملوك الشرق

عمودياً

1- إسم أطلق قديماً على المحيط الأطلسي – 2- أجذبه الى صدري – رسام ألماني راحل – 3- طرقهم وسبلهم – خاصتنا وملكنا – 4- بقع في الجلد إثر تعرّض الوجه لأشعة الشمس لمدة طويلة – حرف عطف – 5- نهر وسهل إيطالي – مؤذن الرسول – إله مصري – 6- ضد أختلف معه – من أنبياء العهد القديم – 7- جمع خليج – إسم موصول – 8- سارق – سعل – ذرة مقلية – 9- ولاية في الجزائر تغطي ما يقارب نصف مساحة الصحراء الجزائرية فيها أهم آبار النفط والغاز الطبيعي – 10- مدينة مغربية على مضيق جبل طارق – جزيرة إيطالية في المتوسط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- محمد مرسي 2- رجال - سوريا 3- جلد - رت - عود 4- وا - مر - تل 5- أمن – وب - باع 6- بسّام - ان - هس 7- قن - الشرف 8- دب - باستور 9- ربع - يافا 10- تركمانستان

عمودياً

1- مرج دابق - ست 2- حجل - مسند 3- مادونا - برك 4- دل - ما - بم 5- لبعا 6- رستم باشا 7- سو - نرسيس 8- يرع - فتات 9- يوتاه - وفا 10- عادل عسيران

حظك مع الأبـــراج

الحمل ::
إذا كنت تريد القيام برحلة ما اليوم، عليك أن تبحث أولا عن معلومات كافية عن مكان هذه الرحلة والأماكن التي يمكنك زيارتها. قضاء يوم واحد في أحضان الطبيعة كاف لأن يرفع من معنوياتك. تعشق المناظر الطبيعية ولذلك لا تتردد في التنزه في الأماكن المفتوحة حتى تستنشق هواء نقيا.

الثور::
توقف اليوم عن المجهود الذي تبذله في العمل واترك الأمر لشخص آخر. ستجد الجميع يمدون يد العون لمساعدتك ولتوجيهك. أهم شيء اليوم هو أن تستعيد ثقتك في نفسك.

الجوزاء::
تستطيع اليوم أن تعمل على تحفيز عزيمتك على العمل. تأكد أن ما لحق بك من محن في الفترة الماضية كفيل بأن تتعلم منه . الآن لديك فرص أقوى للوصول إلى أهدافك، وتلقى الترحاب من الزملاء وتجدهم يقفون خلفك ويسدون لك النصائح والمساعدات.

السرطان::
قد يأتيك كثير من العمل والفرص الأيام المقبلة ويجب أن تكون مستعدا.
لا تظن أن هناك من يعمل ضدك إذا لاحظت أن العمل لا ينجز كما تريد.

الاسد::
هذا يوم رائع بالنسبة لك. قد يكون مشحونا بالمقابلات الجديدة. وربما يكون فيه العديد من الفرص الرائعة بالنسبة لك كأعزب. رتب غرفة نومك وقم بتنظيف منزلك.

العذراء::
ربما لا تدرك تأثير أسلوبك الفظ وكلامك الجارح على الآخرين. قد يحاول المحيطون بك أن يفهموا وجهات نظرك، ولكن أحيانا يلاحظون أنك تتحدث عن ألغاز.

الميزان::
عدم اتصال أحد الأشخاص المقربين بك اليوم قد يجعلك تشعر بعدم الاطمئنان والوحدة والعزلة الشديدة. ربما تتساءل أيضا هل هذا الشخص نسي رقم هاتفك أم هل هو مشغول لهذه الدرجة.

العقرب::
ترغب بشدة في المكوث في المنزل اليوم لإعادة ترتيبه وتنظيفه. قد تقوم بعملية تنظيف شاملة للمطبخ وإضافة بعض اللمسات المختلفة عليه. كما ستقوم أيضا بترتيب المكتبة وإضافة بعض الكتب الجديدة إلى مجموعتك.

القوس::
تتحرك بسرعة البرق اليوم، وحتى خطواتك ستكون سريعة جدا مما يجعلك تساعد أي شخص بحاجة إليك. تحب أن تشارك في جميع الأنشطة اليوم وهذا أمر جيد للغاية.

الجدي::
هل هناك أعمال أو مهام تتعلق بالمال ما زلت تؤجلها ولا ترغب في إتمامها حتى الآن. إذا كانت هذه مشكلة حقيقية تواجهك، فإن هذا اليوم قد يكون من أنسب الأيام التي تستطيع فيها أن تنجز مثل هذه المهام.

الدلو::
سر سعادتك اليوم يكمن في قدرتك على أن تكون عمليا بقدر المستطاع. ركز وفكر وخطط ولكن على أرض الواقع. الأشخاص الذي يحلمون دائما ويكتفون برؤية أحلامهم في عالم الخيال لن يتقدموا ولو خطوة إلى الأمام.

الحوت::
تكتشف اليوم أنك تسرعت في اتخاذ بعض القرارات خلال الفترة الماضية. لا تقلق فما زالت لديك الفرصة لتغيير بعضها. لا تنتظر أكثر من ذلك وإلا ستفوت الفرصة بالفعل.

الفيفا يدعو الأسود
للمشاركة في بطولة كأس العرب في قطر

من المؤمّل أن يعاود منتخبنا الوطني لكرة القدم تجمّعه في العاصمة القطرية الدوحة تحت قيادة السلوفيني سريتشكو كاتانيتش اعتباراً من يوم العشرين لشهر آب المقبل ضمن معسكر خارجي في إطار تحضيراته النهائية لخوض الجولات المتبقية من منافسات الدور الثاني لحساب المجموعة الثالثة بالتصفيات الآسيوية المشتركة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022 بقطر.
ونهائيات كأس آسيا لكرة القدم 2023 بالصين التي ستقام خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني من العام الجاري وفق المواعيد الجديدة التي تم اعتمادها من قبل لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالاتفاق مع الاتحاد الدولي لكرة القدم بدلاً من المواعيد السابقة التي تم تأجيلها التي كان من المقرّر إجراؤها خلال شهري آذار وحزيران الماضيين بسبب تداعيات انتشار فايروس كورونا المستجد (كوفيد-19) الذي ضرب القارة الصفراء منذ شهر شباط الماضي قادماً من مدينة ووهان الصينية.
ويواصل اللاعبون المحليون المتواجدون حالياً في العاصمة بغداد ممّن تم إدراجهم في القائمة الأولية المكوّنة من 35 لاعباً تنفيذ البرنامج الفني الذي تم وضعه من قبل مدرب اللياقة البدنية الأرجنتيني مارتن بالتشاور مع كاتانيتش ويحظى تحت بإشراف مباشر من قبل المدرب المساعد رحيم حميد من خلال أدائهم التمارين الفردية الخاصة بهم لاستعادة معدل اللياقة البدنية والفنية.
وتمر مرحلة أعداد أسود الرافدين بمرحلة خطيرة لم يألفها من قبل خلال تصفيات المونديال التي ربما ستؤثر كثيراً على نتائجه في المواجهات الثلاث المصيرية أمام منتخبات هونغ كونغ وكمبوديا وإيران في ظلّ التراجع الخطير بمستويات عدد من أبرز عناصره الاساسيين ممّن يلعبون في الدوريات الأوروبية ويقف في مقدمتهم المهاجم الهداف مهند علي كاظم وصفاء هادي والمدافع ريبين سولاقا الذي لا يلعب في أي فريق حالياً بعد فسخ عقده مع رادنيتشكي الصربي بالتراضي خلال فترة الانتقالات الشتوية باستثناء فرانس ضياء بطرس الذي يلعب في صفوف فريق فيبورغ الدنماركي ممّا يتطلّب من كاتانيتش بضرورة دعوة لاعبين جدد ممّن يواصلون تقديم مستويات رفيعة مع فرقهم أمثال أسامة رشيد ومهند جعاز وجيلوان حمد وريوان أمين وهو يحظون بمراقبة دقيقة منهم في ظل مواصلة تجاهله المستمر لقدرات وامكانيات النجمين جستن ميرام وأحمد ياسين اللذين طالبا عدداً من المدربين السابقين ممّن تولوا رئاسة المنتخب الوطني لكرة القدم بعودتهما الى صفوف المنتخب في هذه الفترة بالذات للاستفادة من خبرتهما الطويلة التي نحن بأمس الحاجة لها في هذه المرحلة الحاسمة من التصفيات المشتركة.
ومن المؤمّل أن تبعث الاتحادات العربية موافقتها الرسمية على مشاركة منتخباتها الأولى الى الفيفا في هذه البطولة التي لها أهمية كبيرة بخصوصها ولاسيما أنها تقام في العاصمة القطرية الدوحة التي ستكون بمثابة بروفة عربية تأهّباً لضيافة الحدث العالمي الأبرز في عالم كرة القدم الذي تحظى بشرف ضيافته لأول مرّة لم تسبق لها أي دولة أخرى ضمن النطاق الشرق الأوسط حيث من المقرّر أن تضيف مباريات البطولة 7 من أصل 8 ملاعب مخصّصة للمونديال 2022 وهي ملعب خليفة الدولي وملعب الجنوب وملعب المدينة التعليمية وملعب الريان وملعب الثمامة وملعب رأس أبو عبود وملعب البيت الى جانب الاستفادة من الملاعب ومواقع التدريب الخاصة حيث تعد البطولة العربية المرتقبة فرصة مهمة للمشجعين واللاعبين ومسؤولي المنتخبات المشاركة لاستخدام مرافق الدولة المضيفة للنسخة المقبلة من كأس العالم بما في ذلك مرافق النقل والإقامة وكذلك وسائل الإعلام .
ومن المقرّر الإعلان في وقت لاحق من العام الجاري عن مزيد من التفاصيل الخاصة بالمنتخبات العربية المشاركة في البطولة وشكلها وجدول المنافسات حيث سيتولى تنظيم البطولة فريق بطولة كأس العالم قطر 2022 بدعم من الاتحاد القطري لكرة القدم والاتحاد الدولي لكرة القدم واللجنة العليا للمشاريع والارث القطرية.

أمجد رحيم ينافس محمد كاصد
على حراسة شباك الأنيق

كسبت إدارة نادي الطلبة الرياضي حارساً جديداً لتأمين الذود عن شباك الفريق الأول لكرة القدم في النادي في الموسم الجديد للدوري الممتاز المؤمّل انطلاقه يوم العشرين من شهر أيلول المقبل من خلال التعاقد مع أمجد رحيم الحارس السابق لفريق القوة الجوية لكرة القدم لموسم موسم واحد .
وقال حارس المرمى أمجد رحيم في تغريده له على حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) :بداية جديدة وموسم جديد وتحدٍّ جديد مع أنيق العراق نادي الطلبة .
وأضاف :أتمنى من الله التوفيق موسم يحتاج جهداً كبيراً وعزيمة وإصرار، ونحن على أبواب عدة بطولات مهمة وكبيرة نتمنّى المساندة من جمهور الطلبة . وأصبح الحارس أمجد رحيم حارس المرمى الثالث في صفوف فريق الطلبة لكرة القدم الذي يتم التعاقد معه بعد حارس مرمى المنتخب الوطني لكرة القدم محمد كاصد وحارس مرمى منتخب الشباب لكرة القدم محمد حسن حيث عوض غياب زميله حارس مرمى المنتخب الأولمبي لكرة القدم كرار إبراهيم الذي وافته المنيّة مؤخراً في العاصمة بغداد نتيجة احتشاء عضلة القلب حيث أعتبر تواجد الحارسين أمجد ومحمد تحت قيادة مدرب الحراس وصفي جبار من الصفقات الناجحة التي تم إبرامها من أجل عودة الأنيق لاستعادة مكانته بين الفرق الجماهيرية البغدادية على لقب الموسم الجديد .
ونجح المدرب أحمد خلف مع إدارة نادي الطلبة الرياضي في إنجاز عدد من التعاقدات الجيدة لتدعيم الصفوف بلاعبين من أصحاب الخبرة والشباب الى صفوف الفريق من خلال عودة المهاجم القناص عبد القادر طارق الذي قضى موسماً واحداً مع النفط ولاعبي فريق النجف علي قاسم وأمير صباح وصانع ألعاب نفط الوسط فاضل كريم ولاعب الكرخ فراس فنجان ومدافع النفط بشار سعدون والكاميروني جاكوب القادم من فريق نفط الجنوب الى جانب تجديد التعاقد لموسم آخر مع اللاعبين محمد جفال وصفاء جبار ومحمد زامل وعلي لطيف وسامال سعيد ومحمد كريم وحيدر حسين وعلي كريم الى جانب هناك مفوضات نهائية مع عدد من المحترفين السوريين سيتم الكشف عنها من خلال الاتفاق معهم بصورة نهائية .
الجدير بالذكر إن إدارة نادي الطلبة الرياضي جدّدت التعاقد مع المدرب أحمد خلف لرئاسة الملاك التدريبي للفريق الأول لكرة القدم في النادي للموسم الثاني على التوالي بعد مساهمته الفعّالة في تحقيق النتائج الإيجابية خلال فترة توليه بالموسم المنصرم الذي تم إلغاؤه ودوره الكبير في صناعة العديد من المواهب الشابة التي برزت بشكل سريع وانسجمت بفعل توجيهاته مع أصحاب الخبرة كانت لها بصمات واضحة في المباريات التي لعبها الفريق أمام فرق الزوراء والقوة الجوية والنجف ونفط ميسان والصناعات الكهربائية .

كلوب يتوج بجائزة أفضل مدرب

اختارت رابطة مدربي الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم الألماني، يورغن كلوب، أفضل مدرب في الموسم بعد قيادته ليفربول إلى اللقب للمرة الأولى منذ 30 عاما.
وقاد كلوب ليفربول إلى لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في نفس الموسم، الذي توّج فيه مع فريقه بلقب بطولة العالم للأندية. وتم الإعلان عن تتويج المدرب الألماني بالجائزة من قبل المدرب السابق لمانشستر يونايتد السير أليكس فيرغسون. وقال فيرغسون على قناة سكاي سبورتس: "يورغن، رائع". وأضاف "نتحدث عن قضاء ليدز يونايتد 16 عاما في دوري الدرجة الأولى (الثانية عمليا)، لكن ليفربول انتظر 30 عاما للتتويج بلقب الدوري، أمر لا يصدق". وتابع: "إنك تستحق ذلك تماما. كان مستوى أداء فريقك رائعا. شخصيتك تجري في جميع أنحاء النادي بأكمله. لقد كان أداء رائعا". وأردف قائلا: "سأسامحك على إيقاظي في الساعة 3:30 صباحا لإخباري أنك فزت بالدوري! شكرا لك، ولكن على أي حال، أنت تستحق ذلك تماما. أحسنت".
وتحدث المدرب السابق لبوروسيا دورتموند عن فيرغسون قائلا: "أعلم أنه ليس مناسبا 100 بالمئة كمدرب ليفربول لكني معجب به. أتذكر أنه كان أول مدرب بريطاني التقيت به".وتابع: "لم أكن أعتقد في تلك اللحظة أنني سأستلم كأسا باسمه" في إشارة إلى كأس أفضل مدرب في الدوري.
وحلّ مدرب شيفيلد يونايتد كريس وايلدر الذي توّج بالجائزة الموسم الماضي، ثانيا.
ونال الأرجنتيني مارسيلو بييلسا جائزة أفضل مدرب في الدرجة الأولى بعد قيادته ليدز يونايتد الى الممتازة للمرة الأولى منذ 16 عاما.

بمناسبة الذكرى االثالثة عشر لتتويج اسود الرافدين بلقب كأس اسيا 2007

ـ الكرة العراقية تعيد كتابة التأريخ الكروي الاسيوي
ـ براكين الفرح العراقي تتفجر بعد كل انتصار لاسود الرافدين
ـ الغيرة العراقية تقول كلمتها في البطولة

سيدني، العراقية الاسترالية، رافق قاسم العقابي

في 29 من شهر تموز من عام 2007 اسدل الستار في العاصمة الاندونيسية جاكارتا على بطولة اسيا الرابعة عشر بتتويج الفريق العراقي ولاول مرة بطلا لها بعد الفوز على الفريق السعودي في ملعب جيلورا بونج كارنو) اكبر الملاعب في اسيا (بهدف وحيد حمل امضاء افضل لاعب في البطولة يونس محمود في الدقيقة الحادية والسبعين من المباراة وقد قام رئيس الاتحاد الدولي السابق سيب بلاتر صحبة الرئيس الاندونيسي ورئيس الاتحاد الاسيوي السابق محمد بن همام بتتويج الفريق العراقي الذي قدم مباراة العمر وتألق فيها الجميع فهي مباراة كانت من اجل الشعب العراقي كله ولم يخيب اسود الرافدين ابناء ارض السواد برسم الفرحة التي ارتسمت على وجوه كل ابناء الشعب العراقي في ذلك الوقت.

مثل العراق في المباراة النهائية نور صبري لحراسة المرمى وباسم عباس) علي عباس (وحيدر عبد الامير وعلي حسين رحيمة وجاسم محمد غلام ونشأت اكرم وكرار جاسم) احمد مناجد (ومهدي كريم) احمد عبد علي كوبي (وقصي منير وهوار الملا محمد ويونس محمود.

استطاع فييرا ان يقرأ الفريق السعودي جيدا كونه كان قد درب في وقت سابق في السعودية مع نادي الطائي وايضا فهو مع مساعديه شاهدوا بعض المباريات للفريق السعودي عن طريق اشرطة الفديو واستطاعوا ان يحدوا من قدرات مهاجميه.

حصل اللاعب نشأت اكرم على لقب افضل لاعب في المباراة فيما حصل يونس محمود على لقب افضل لاعب في البطولة مع جائزة مقدارها 25 الف دولار علما ان محمود كان قد تقاسم لقب هداف البطولة مع كل من تاكاهارا الياباني وياسر القحطاني السعودي ورصيد كل منهما اربع اهداف.

اللاعب باسم عباس خاض المباراة وهو يعاني من اصابة لم يخبر طبيب الفريق بها وقد قام المدرب بتغييره بعد الدقيقة الثمانين وهو اول تبديل للفريق العراقي حيث حل محله اللاعب علي عباس.

في الحافلة التي اقلت الفريق العراقي الى ملعب جيلورا في طريقهم لخوض نهائي البطولة قال المدرب المساعد رحيم حميد محفزا اللاعبين ان التأريخ سوف لن يتذكر سوى الفريق البطل وسينسى الفريق صاحب المركز الثاني.

الفريق السعودي سبق له ان لعب مباريات مجموعته على ملعب المباراة) جيلورا (ولهذا كان الادرى بشعاب اندونيسيا علما ان السفارة السعودية كانت قد وزعت على الجماهير الاندونيسية تذاكر المباراة النهائية مجانا مع تشرت ومبلغ من المال مقابل ان يقوم الجمهور الاندونيسي بتشجيع الفريق السعودي وهذا لم يحصل فبعد عدة دقائق من المباراة اشتعلت المدرجات بتشجيع الفريق العراقي ومن ثم اقتصر التشجيع بالهتاف لاندونيسيا كون الرئيس الاندونيسي كان حاضرا في المباراة.

الاتحاد العراقي كان له دورا كبيرا في حصول العراق على الكأس حيث تم الحاق اللاعب قصي منير بالفريق قبل يوم واحد من البطولة علما ان البرازيلي فييرا لم يكن قد اطلع على مستواه وتم اقحامه في شوط المباراة الثاني لمباراة تايلاند بعد يوم من وصوله الى بانكوك بالاضافة الى ان المدرب فييرا حاول اعادة عددا من اللاعبين مثل حيدر عبد الامير وكرار جاسم وهوار ملا محمد وصالح سدير قبل البطولة على اعتبار انه غير مقتنع بمستوياتهم الا ان الاتحاد العراقي رفض ذلك . بالاضافة الى انه اثناء المباريات وقبل المباراة النهائية ايضا كان ناجح حمود رئيس الوفد يقوم بتجميع اللاعبين في غرفة واحدة ويقرأ عليهم رسالة تحتوي على معلومات دقيقة ومؤثرة تجعل بعض اللاعبين يجهشون بالبكاء ولم يذكر لهم مصدرها سوى انها من احدى الشخصيات الدينية المؤثرة.

مدرب الحراس احمد جاسم لعب دورا كبيرا في اعادة الثقة للحارس نور صبري والتي اهتزت بعد المباراة النهائية لغرب اسيا امام ايران.

جماهير وفية كبيرة ساندت الفريق العراقي جاءت من اقصى البلدان من الامارات واستراليا وهولندا ونيوزلندا التي جلب منها مشجعان عراقيان باقات ورد كتب عليها اسماء لاعبي الفريق العراقي.

في المؤتمر الصحفي الذي سبق مباراة العراق والسعودية في جاكارتا سأل احد الصحفيين فييرا عن المهاجم يونس محمود كان محمود جالسا مع فييرا على نفس طاولة المؤتمر فاجاب فييرا" انه للاسف يونس محمود غير موجود معي الان في المؤتمر "فأمتلأت القاعة بالضحك علما ان فييرا كان قد فقد نظارته الطبية في وقت سابق.

ماميز بعثة الوفد انه في تلك البطولة كان جميع الاعلاميين والصحفيين يستقلون نفس الحافلة التي تقل الفريق العراقي سواء في الذهاب الى ساحات التدريب او لحضور المباريات ويتناولون الطعام مع اللاعبين في نفس الوقت المخصص للفريق.

الراحل صبيح محسن الاداري كان يقوم باعداد (گعدة) شاي للاعبين حيث يتجمع اللاعبون حوله بعد فترات الطعام يتبادلون الكلام فيما بينهم وهم يرتشفون الشاي العراقي ابو الهيل. علما ان الاداري الاخر حقي ابراهيم كان له دور كبير هو الاخر في متابعة كل احتياجات اللاعبين.

اشاد رئيس الاتحاد الدولي جوزيف بلاتر بمشاركة الفريق العراقي واعتبر الفريق العراقي مدرسة الحياة.

بعد انتقال البعثة العراقية من جاكارتا الى بانكوك في الطريق الى عمان تم ارسال طائرة اماراتية خاصة للفريق حيث تم عمل استقبال وتكريم كبير خاص لبعثة اسود الرافدين في دبي من قبل الشيخ محمد بن راشد حاكم دبي.

بعد ذلك بايام استقبلت الحشود الجماهيرية الكبيرة في بغداد ابطال اسيا وقد تحدى الجمهور الكبير الظرف الامني الصعب التي كانت تعيشه البلاد علما ان 16 لاعبا فقط هم الذين وصلوا الى بغداد مع الكأس وكان في استقبالهم رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي ورئيس الجمهورية السابق الراحل جلال الطالباني بالاضافة الي عدد كبير من الوزراء وتم تكريم الفريق ماديا وكذلك حصل اللاعبون على جوازات السفر الدبلوماسية بالاضافة الى قطع الاراضي مع عمل نصب كبير لهم في بوابة ملعب الشعب الدولي.

اقامت وزارة الشباب والرياضة حفلا تكريميا كبيرا للمنتخب العراقي وقد القى الشاعر رياض الوادي قصيدته المشهوره

عمي خلف عليك فييرا ..... انتو شفتو فييرا لمن ....
خلصت اللعبة بچى ... بقى صافن على الفريق ....
وكلمة وحدة ماحچى .... زلمة صاح البخت عندة ...
والبخت وياه بچى ....گال دوخني العراق .....شلون شايل غيرة
عمي خلف الله عليك فييرا

بقي ان اذكر نقطة مهمة وهي ان الوفد الاعلامي والصحفي الذي رافق اسود الرافدين تكون من اربع اشخاص فقط وهم الصحفي رافق قاسم العقابي موفد صحيفة الملاعب والصحفي كاظم الطائي موفد الاتحاد العراقي للصحافة الرياضية والمعلق رعد ناهي موفد شبكة الاعلام العراقي والاعلامي احمد قاسم موفد قناة الحرة .. هذا الفريق الصحفي كان احد عوامل فوز اسود الرافدين بالبطولة من خلال الجهد الكبير الذي بذلوه من تغطيات صحفية واعلامية وتنقل بين ثلاث دول في وقت استثنائي.

فييرا يتحدث لموفد الملاعب الصحفي رافق العقابي

حفي كاظم الطائي موفد اتحاد الصحافة الرياضية
تصوير رافق العقابي

IRAQ ... 0 SOUTH KOREA ... 0
(Iraq won 4-3 on penalties)
BRAVEHEARTS
Iraq stun Korea to make final

صورة جمعت بعض اعضاء الوفد الاعلامي وهم
رافق العقابي واحمد قاسم ورعد ناهي

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week

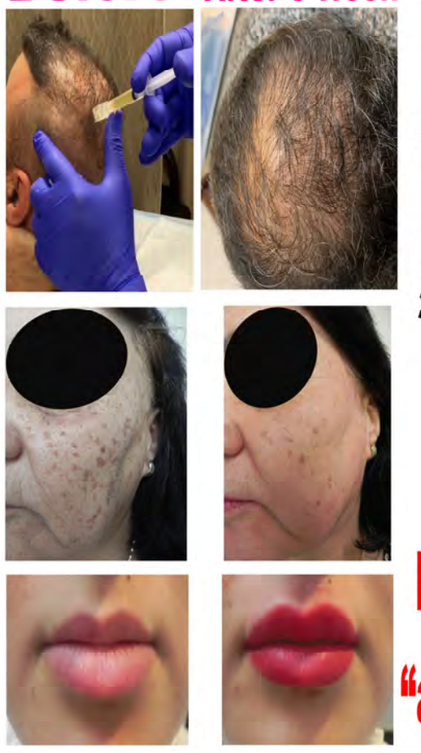

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Before After

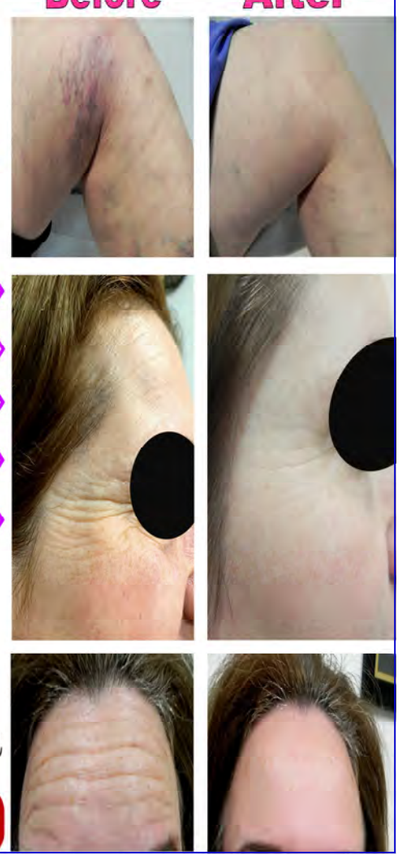

Follow Us On
"allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

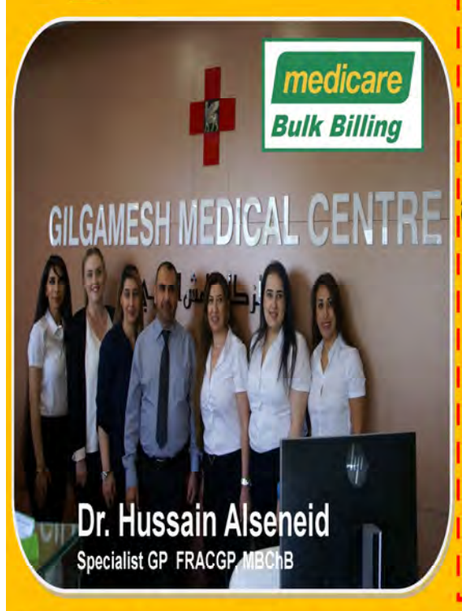

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

الأمير للسمانة العربية

Amir SUPERMARKET

Groceries
9734 0722

235 Northuberland St, Liverpool

أسواق وحلويات النهرين

رز محمود $14.99
بط طازج 3 For $25
سمك قطان حجم وسط
Kg $4.99
بيض
3 For $5

كرزات مخلوط طازجة
$11.99

$9.99

جوز طازج $13.49

لبن 2 كيلو
طازج $4.99

1 / 159 Northumberland St, Liverpool - Ph :9822 4400